طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٣

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

تفجير المرفأ يفجر القضاء

لا انتظام للدولة دون القضاء

مهرجان مركزي في طرابلس في ذكرى استشهاد الرئيس

واقع تربوي مأزوم ومستقبل مجهول

رسالة الأمين العام المساعد للحزب في ذكرى الاستشهاد

عروبة الخليج أقوى من التخرصات الإيرانية

في رحاب الوطن العربي

كلمة الطليعة

عندما يصبح ميزان العدالة على فوهة بركان المرفأ

ما أن يطوي اللبنانيون صفحةً من مظاهر الأزمة التي تعصف بهم منذ سنوات، إلا وتّفتحُ أمامهم صفحة جديدة من ملفات هذه الأزمة التي تجاوزت تأثيراتها الضاغطة الواقع المعيشي الصعب إلى بنية الدولة التي تتهاوى مرافقها الواحد تلو الآخر، وآخرها المرفق القضائي.

هذا المرفق الذي لم يكن يوماً من الأيام متحرراً كلياً من الوصاية السياسية على بعض مواقعة ومفاصله الأساسية، تعرض خلال الأيام الأخيرة لهزة قوية، بفعل التجاذبات التي مارسها من يملك سلطة التأثير والتوجيه المنظورة والمستورة. وهذا الذي جرى مؤخراً لم يشهد لبنان مثيلاً له، حيث أصبح القضاء الذي من وظيفته الأساسية الفصل في المنازعات بحاجة لمن يفصل في نزاعات مرجعياته حول الصلاحية.

لقد ذهب البعض إلى وصف ما شهده المرفق القضائي بأنه أشبه "عصفورية"، نظراً لحالة "الحيص البيص" التي شهدتها أروقة قصر العدل بعد قرار المحقق العدلي استئناف التحقيق من الدرجة التي وصل إليها استناداً الى اجتهاد قضائي سابق، وبعد توقف استمر لأكثر من سنة بسبب مراجعات الرد التي قدمت بوجهه، ومن ثم رد الفعل الذي قوبل به قراره بتسطيره مذكرات استدعاء للتحقيق مع متهمين بجريمة تفجير المرفأ، ومنهم من يشغل مواقع سياسية وأمنية وإدارية وقضائية ومنهم مدعي عام التمييز.

هذا الذي جرى خلال الأيام الأخيرة، شكل خرقاً فاضحاً لكل الأصول التي ترسم حدود الصلاحيات لشاغلي المواقع القضائية، فمن يفترض فيه أن يكون حارساً للعدالة وعاملاً على ضبط إجراءات الملاحقة توقيفاً وتحقيقاً وإخلاءً وتركاً وإحالةً وفق ما تقتضيه الأصول والأحكام المرعية الإجراء، عمد إلى خرقها، وأكثرها فظاظة ما اقدم عليه مدعي التمييز بإخلاء سبيل الموقوفين بجريمة تفجير المرفأ. إذ ليس من صلاحية النيابات العامة إخلاء سبيل الموقوفين بعد إحالة ملفاتهم إلى المرجع القضائي المختص. وهذا الإجراء الذي أقدم عليه مدعي عام التمييز يشبه عملية اقتحام السجون وإطلاق سراح المسجونين سواء كانوا موقوفين أو محكومين عندما تعيش البلاد حالة اضطراب وتتساقط المرافق العامة ولا يعود للدولة سلطة تمارسها لضبط الإيقاع في إدارة الشأن العام. وبالتالي يصح وصف إطلاق سراح الموقوفين في مثل هذه الحالة "باقتحام السجون ومراكز التوقيف بقرار من مرجع "قضائي".

وإذا كان المبرر الذي استند إليه مدعي عام التمييز بإطلاق سراح الموقوفين، هو أن القانون لا يجيز توقيفهم طيلة هذه المدة، وهذا الأمر صحيح، لكن لماذا هذا المبرر لا يتم الاستناد إليه على قاعدة القياس، ويطبق على موقوفين بجرائم قد تكون جنحية أو جنائية ولم تجر محاكمتهم وربما بعضهم أبرياء، وبعض آخر تجاوزت مدة توقيفه حدود العقوبة التي يمكن أن يحكم بها فيما لو جرت المحاكمة ضمن قواعد الانتظام العام التي نص عليها قانون أصول المحاكمات الجزائية.

إن ما عاشه المرفق القضائي مؤخراً لا علاقة له بالأصول القضائية، بل كان انعكاساً للتجاذبات السياسية حول ملف تفجير المرفأ بشكل خاص، كما حول العديد من الملفات المتعلقة بسياقات الأزمة التي تواجه انسداداً في جدرانها وتتعثر مخرجات الحلول لها المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية والمالية والنقدية والمعيشية ولسبب أساسي هو أن معطى الوضع اللبناني وترتيب الحلول لأزمته بات مرتبطاً بأجندة أهداف القوى الدولية والإقليمية التي تمسك بخناق لبنان، الذي لم يعد بالإمكان إنجاز حل لأزمته بمعزل عن ترتيبات حلول لأزمات بنيوية في الإقليم.

على هذا الأساس، فإن الذي شهده المرفق القضائي، ليس صاعقة في سماء صافية ، وإنما أتى في السياق العام للوصول بالانهيار العام إلى مستوى الحضيض. ومن الخطأ مقاربته فقط من خلال تجاذب الصلاحيات، لأن تفجيره من داخله هو حلقة من حلقات تفجير كل المرافق ذات الصلة بإدارة الشأن العام، حاله حال المرافق الأخرى، حيث الشغور في موقع الرئاسة الأولى مفتوح على الزمن، والسلطة الإجرائية شبه معطلة وتدير الشؤون العامة بالقطارة وفي النطاق الضيق لتصريف الأعمال وقس على ذلك بالمرفق الإداري بكل مؤسساته والمرفق الاقتصادي الذي يلعب مصرف لبنان وقطاع المصارف دوراً في التحكم بمساراته وفي آليات الدورة الاقتصادية لارتباطه بدور المنظومة السياسية الغارقة في الفساد وموقع اللوبي

المصرفي المؤثر المسك بشكل غير مباشر بمفاصل السلطة بمرفقيها التشريعي والتنفيذي.

وإذا كان تفجير المرفأ شكل جريمة ارتقت إلى مستوى الجرائم الكبرى في التاريخ المعاصر وهي بما انطوت عليه من أبعاد وما تولد عنها من نتائج صنفت كواحدة من الجرائم ضد الإنسانية ، وهي أخذت بعدها الوطني، فلأن تدمير المرفأ لم يؤد الى سقوط مئات الضحايا وآلاف الجرحى وتدمير أحياء بكاملها من العاصمة وتصدع أخرى وتهجير عشرات الألوف وحسب، بل دمر أهم مرفق اقتصادي للبنان وأهم نافذة بحرية له ومحطة لإيصاله بالعمق العربي وأحدث ارتجاجاً قوياً في البنيان الوطني .

وإذا كان من شبه المؤكد أن تفجير المرفأ بالصورة التي نفذ بها، لم يكن نتيجة تقصير وظيفي ولا إهمال إداري، فإن تعطيل التحقيق لا يمكن أن يحصل بسهولة بعدما تحول بكل التداعيات التي تمخضت عنه إلى قضية رأي عام.

إن التفجير كان أشبه بالزلزال وأن الهزات الارتدادية التي تولدت عنه لم تقتصر نتائجها على ما أصاب البشر والحجر بل امتدت آثارها لتأخذ أبعاداً سياسية وأمنية واقتصادية فضلاً.

وإذا كان البعد الاقتصادي شكل ضربة لواحدة من ركائز الاقتصاد الوطني، والبعد الأمني يتعلق بالإحاطة الأمنية لمن وفر الحماية بالأساس لتخزين مادة الأمونيوم ومن أخرجها ولأية غاية استعملت، كما يتعلق بمعرفة من قام بفعل التفجير، فإن البعد السياسي سيرتب مسؤوليات جنائية كما مسؤوليات سياسية، وهي إذا ما وصلت الأمور فيها إلى مآلاتها النهائية في كشف الحقيقة، فإن واقعاً سياسياً جديداً سيفرض نفسه لأن مرتكبي هذه الجريمة سيكونون أمام استحقاقات قانونية وسياسية والأهم فيها هو الثمن السياسي الذي سيدفع. لذلك تعرض ملف التحقيق وما زال لكمٍ من الضغوط كي لا تكشف الحقيقة في هذه الجريمة الكبرى وحتى يتم تقييدها ضد مجهول في حدها الأقصى وإما الإدانة بجرم التقصير والإهمال والجرم المدني بالحد الأدنى. ولأجل عدم الوصول بالتحقيق إلى كشف الحقيقة وترتيب المسؤوليات بدأت مسيرة التعطيل بشريطٍ طويلٍ من المحاكمات القضائية ترافقت مع تهديدات علنية تارة وضمنية تارة أخرى لإقفال الملف وإلا تعطيل إجراءات المتابعة وحرفه عن مساره القضائي السليم.

إن ما تعرض له المرفق القضائي من اهتزاز، لم يقتصر على تشويه صورته وحسب، بل أدى إلى تصدعه، وهذا التصدع أتى ضمن مسار التصدع العام الذي يضرب بنيان الدولة. إذ بعد العراقيل التي وضعت أمامه لعدم تمكينه من ممارسة دوره كسلطة مستقلة وفق ما نصت عليه أحكام الدستور، كان التعثر المقصود في عدم إصدار قانون استقلالية السلطة القضائية الذي ما زال عالقاً في أدراج المجلس النيابي، بغية إبقائه تحت الوصاية السياسية ودفعه لإصدار أحكام غب الطلب. وأنه في ظل منظومة سياسية غارقة في الفساد حتى أذنيها وتدير البلد بعقلية المحاصصة وتعمل على تعطيل دور المؤسسات الرقابية للحؤول دون محاسبة ومساءلة، كان تعطيل المرفق القضائي هدفاً مركزياً لهذه المنظومة التي جعلت لبنان مسرحاً لإدارة مشاريع تتناقض مع ما يسعى إليه اللبنانيون لوجود دولة تمارس وظيفتها الرعائية وتمارس سيادتها وتبسط شرعيتها على كامل التراب الوطني. وبتصدع هذا المرفق وتعطيل دوره، تكون مسيرة تدمير المؤسسات الارتكازية في بنيان الدولة قد قطعت شوطاً متقدماً، ولم يبق سوى مؤسسة الجيش، التي إذا ما ذهب الوضع إلى تفلت أمني واستوجب الأمر تدخلاً للجيش لإعادة الانتظام العام تحت سقف الشرعية، فإن هذه المؤسسة لن تكون بمنأى عن تصدع يضرب بنيانها. وهذه فيما لو حصلت تكون الحلقة الأخيرة من مسلسل التدمير الشامل لكل مؤسسات الدولة.

إن تعطيل وعرقلة التحقيق في جريمة المرفأ تحت ذرائع مختلفة هو لتجهيل الفاعل وعدم الوصول إلى الحقيقة، وتصدع المرفق القضائي هو لتقويض مؤسسات الدولة، ومن يعمل للوصول إلى هاتين الغايتين يسعى لأن يكون بمعزل عن أية مساءلة قضائية و سياسية، كما يسعى لإعادة تركيب لبنان وفق أجندة الأهداف الدولية والإقليمية.

وفي كلتا الحالتين "يكاد المريب أن يقول خذوني". لكن من يستطيع أن يأخذه إذا كان يملك القدرة على التعطيل والإعاقة؟.

إن زلزال المرفأ لم يدمر الإهراءات والعنابر وحسب وإنما فجر القضاء. ومن كان يفترض به أن يكون حارساً للعدالة، أقدم على انتهاك حرمتها في عقرها، وقدم دليلاً حسياً جديداً بأن ولاءه السياسي وارتهانه لأولياء الأمر، أقدس عنده من قسم اليمين على ممارسة رسالة القضاء بنزاهة وترفع. وأن تنفيذ الأمر السياسي عنده يتقدم على الأمر القضائي عملاً بقاعدة "من يأكل من خبز السلطان يضرب بسيفه". لكن رغم كل ذلك، فإن التحقيق يجب أن يستمر، وإذا حالت الضغوط وصفقات المصالح السياسية الداخلية والدولية والإقليمية دون الوصول بالتحقيق إلى كشف الفاعلين عبر الإدانة القضائية، فلا مناص من حكم يصدر باسم الشعب اللبناني بإعلان الإدانة السياسية لمرتكبي جريمة العنصر.

لبنانيات

بيان القيادة القطرية

لا انتظام للدولة في ظل انهيار المرفق القضائي

أكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أن الهزة التي يتعرض لها القضاء اليوم هي هزة ارتدادية للزلزال الذي ضرب البنيان الوطني في الرابع من آب، واعتبرت أن المنظومة السلطوية بكل أطرافها هي التي تتحمل المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع من تردٍ سياسي واقتصادي ومعيشي ،وأن لا انتظام للدولة إلا بإعادة الاعتبار لسير المرفق العام بدءاً من المرفق القضائي .

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية في ما يلي نصه:

بعد سنتين ونصف على جريمة تفجير مرفأ بيروت، وما يزيد عن سنة من تاريخ توقف التحقيق في هذه الجريمة التي أودت بحياة المئات من الضحايا والآلاف من الجرحى فضلاً عن التدمير الهائل الذي ضرب العاصمة وضواحيها وتهجير عشرات الألوف من المواطنين الذين باتوا دون مأوى، دخل التنازع القضائي حول الصلاحيات مرحلة خطيرة في مقاربة إجراءات التحقيق في هذه الجريمة التي صنفت كواحدة من كبرى جرائم العصر ضد الإنسانية، بعد القرار الذي اتخذه المحقق العدلي بإعادة وضع يده على الملف استناداً إلى فتوى قضائية سابقة، ورد الفعل الذي ووجه به قراره من مرجع قضائي يشغل موقعاً مفصلياً في هرمية الجسم القضائي .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذي هالها المشهد الذي خيم على الواقع القضائي خلال اليومين الأخيرين ترى في هذا المشهد هزة ارتدادية للزلزال الذي ضرب البنيان الوطني بتفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب العام ٢٠٢٠ ، وما ترتب عليه من نتائج ما تزال تداعياتها تتواصل فصولاً وآخرها هذا الذي يجري اليوم بين المرجعيات القضائية ذات الصلة بملف التحقيق في الجريمة .

وعليه فإن القيادة القطرية للحزب والتي سبق وأكدت على وجوب كشف الحقيقة في هذه الجريمة ومقاضاة المسؤولين عنها وأياً كانت مواقعهم الوظيفية أو السياسية أو القضائية، ترى أن المقدمات والسياقات التي رافقت التحقيق منذ انطلاقته ستؤدي إلى المآل الذي وصلت الأمور مؤخراً، إذ أن وضع العراقيل على كافة أنواعها أمام انسيابية التحقيق، كان الهدف منها عدم الوصول بالتحقيق إلى النتائج الحاسمة لكشف الجناة وبالتالي ترتيب المسؤولية الجنائية والسياسية بحق كل الذين وفروا الأركان المادية لهذه الجريمة بغية إبقاء الفاعل الأساسي لهذا الجرم مجهّلاً أسوة بجرائم أخرى لم يكن مسموحاً كشف الحقيقة فيها، سواء كان مرتكبوها منفذين أو متدخلين أو مستفيدين.

ولهذا فإن القيادة القطرية في ضوء ما آلت إليه الأوضاع في مقاربة هذا الملف إنما تؤكد على ما يلي .

أولاً: إن جريمة تفجير المرفأ لم تكن جريمة عادية، ولهذا أحيلت إلى المجلس العدلي لوضع يده عليها وفق الأصول التي تحكم سير العمل القضائي في ملاحقة هكذا جرائم، وأن أي عرقلة لسير العمل في هذا الملف لإعاقة إجراءات التحقيق وخاصة تلك المرتبطة بموضوع الحصانات الدستورية والقانونية والوظيفية والنقابية كما المراجعات القضائية تحت عناوين الرد، إنما الهدف منها عدم تمكين العدالة من أن تأخذ مجراها الطبيعي في كشف الحقيقة، وأن كل من يعمل على وضع العصي في دواليب الإجراءات القضائية وصولاً لكشف الحقيقة إنما يضع نفسه في دائرة الشبهة .

ثانياً: إن القيادة القطرية للحزب، ترى أن الجريمة بما انطوت عليه من عناصر إنما هي جريمة وطنية وإنسانية، بالتالي فإن كشف الحقيقة فيها هو مطلب إنساني يتعلق بذوي الضحايا، بقدر ما هو مطلب وطني باعتبار نتائج هذا الجرم طالت البنيان الوطني برمته ودمرت واحداً من أهم المرافق الاقتصادية في البلد فضلاً عن الآثار المدمرة التي ضربت ركائز الاستقرار المجتمعي. ولهذا يجب متابعة التحقيق لإحقاق العدالة بأبعادها القضائية والوطنية والإنسانية .

ثالثاً: إن الصراع الذي انفجر بين المرجعيات القضائية من موقع الفعل ورد الفعل، ستكون له آثار مدمرة ليس على المرفق القضائي وحسب، وإنما على الانتظام العام، وبالتالي فإن التفلت القضائي من ضوابطه العامة سيدفع إلى تفلت اجتماعي وربما إلى تفلت أمني، وعندها سيدخل البلد نفق أزمة لا يعود بالإمكان السيطرة على مساراتها، وهذا ما يجب تفاديه وعدم الانزلاق إليه، لأن لبنان لم يشف حتى الآن من ندوب "الحرب الأهلية "، التي خرج الجميع منها خاسرين رغم كل ادعاء معاكس، وكفى دفع خسائر وأثمان سياسية واقتصادية وبشرية خدمة لأجندات أهداف دولية وإقليمية ينفخ أطرافها في جمر الأزمة اللبنانية من البوابات المالية والنقدية والأمنية والقضائية .

رابعاً: إن القيادة القطرية ترى أن إعادة الاعتبار للدولة تتطلب إعادة الاعتبار لانتظام مرفقها العام الدستوري عبر الإسراع بإنهاء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة جديدة، كما إعادة الانتظام لعمل المرفق الإداري، وبدرجة أولى للمرفق القضائي حارس العدالة والذي بدونه لا يمكن إحقاق الحق ومحاسبة المسؤولين عن جرائم القتل الجماعي كما جريمة العصر التي وقعت في الرابع من آب كما جرائم الفساد ونهب المال العام، وهذا ما يتطلب رفع الوصاية السياسية عن القضاء ومدخله إقرار استقلالية السلطة القضائية وتفعيل مؤسساتها الرقابية وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب تحت سقف القانون .

خامساً: إذا كانت المسؤولية الجنائية يتحملها مرتكبو الجريمة، أشخاصاً طبيعيين كانوا أم معنويين، فإن المسؤولية السياسية تتحملها المنظومة الحاكمة التي أوصلت البلد إلى الانهيار الكامل واتخذت الفساد نهجاً ثابتاً لها في إدارة مرافق السلطة وكل المؤسسات ذات الصلة بالقطاع الخدماتي. وان أطراف هذه المنظومة بكل مسمياتهم إنما يتحملون مسؤولية التدهور الخطير الذي وصلت إليه الأوضاع في ظل الفراغ الرئاسي وتعطيل عمل المؤسسات الدستورية وانعكس انهياراً مريعاً لسعر العملة الوطنية حيث يكتوي اللبنانيون بنار الغلاء الفاحش من جراء التضخم الذي بات خارج السيطرة .

إن القيادة القطرية للحزب تذكر الجميع، بأن القضاء الذي هو ملاذ لأصحاب الحقوق المعتدى عليها سواء كانت حقوقاً مادية أو معنوية يجب أن يبقى بعيداً عن التجاذبات السياسية وبعيداً عن الإملاءات، ففي صلاحه تصلح أمور العباد والبلاد وفي فساده تفسد الحياة العامة وتسود شريعة الغاب. أن القضاء هو ملح الحياة، فإذا فسد الملح فمن يصلحه.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٢٠٢٣/١/٢٦

ماذا بعد الإفقار والتجويع وتدمير الاقتصاد الوطني

نبيل الزعبي

على أبواب العام الجديد ودخول اللبنانيين في نفقٍ مظلم اشد عتمةً مما واجههم في الأعوام الثلاثة السابقة، ماذا تبقى للُّبناني كي يعيش بكرامةٍ وشرف بعد أن انعدمت لديه كل سبل الحياة الكريمة وبات الحد الأدنى وما دون الأدنى للعيش الكريم بمثابة الحلم لديه، ولا عجب انه حتى هذا الحلم الهزيل، ما عاد بالإمكان تحقيقه وللأسف، سوى بشقّ النفس وإذلالها، وهل بعد كل ذلك، إلا الحطّ من الشخصية اللبنانية وجعلها (الآتون) الأنموذج في كل ما يلزم أعداء الداخل والخارج من أدوات تفجير للبلد والعصف به نحو كل ما يهدد امنه واستقراره وسلمه الداخلي .

هل هي مصادفةً، أن يستعر الخطاب الطائفي ويتأجج الاحتقان السياسي الداخلي مع كل تدهور اقتصادي واتساع الفجوة الاجتماعية بين من يملكون رفاهية العيش في البلد، ومن يبحثون عنه في قمامة هؤلاء، بعد أن أُذيبت الفوارق بين اللبنانيين نتيجة غياب الطبقة الوسطى لتنحصر بين القادرين، وهم قلّة، ومن تبقى من أكثرية تمثل شرائح الشعب اللبناني بمختلف قطاعاته، وما عادت الطبقة الوسطى وبورجوازية البلد صمام الأمان أمام الانهيارات الاقتصادية والمحافظة على الاستقرار الداخلي والحدود الدنيا من الأمن المعيشي المطلوب .

أي دورٍ مُنتظَر لل(أكثريات) الجائعة اللبنانية التي تجاوزت في جوعها الحرمان ولم يعد تمثيلها يكتفي بالضواحي وأحزمة البؤس، وإنما تحولّت إلى بؤر غضب وحقد وتمرّدُ على كل أراضي الجمهورية اللبنانية ويصعب حصرها في منطقة وبلدة ودسكرة وبناء وبيت، وماذا عن هؤلاء الذين لم تسعفهم ظروفهم بالسفر أو تلقي المساعدات المالية من ذويهم في الخارج أو العمل في مؤسسات دولية تدفع أجورهم بالعملة الصعبة، أو حتى الذين تشملهم المساعدات الاجتماعية الأخرى ولو بالنذر القليل القليل، أي جحيمٍ ينتظر هؤلاء غير "المحظوظين"، وأية جهات "مشبوهة" ستتلقفهم وقد توزعوا على شرائح متعددة في سبيل تدبير العيش هذه الأيام:

-منهم من باع ويبيع ما فوقه وتحته من إرث وبيت وأثاث ومقتنيات ليعيش ويحفظ كرامته بأقل أشكال السِتر واحترام الذات،

-ومنهم من ينتظر "الحسنات "من القادرين عليها،

-ومنهم من يمدُّ يده للغير، ولا يجد في ذلك حرجاً أمام ضِيق العيش وقساوته،

-وآخرون، دفعتهم بؤر البطالة إلى ارتكاب الموبقات والنشل والنصب والاحتيال على الناس،

-والبعض، ممّن استقطبته عصابات تسلب الناس بقوة السلاح وتقطع الطرقات وتفرض الخوّات وتخطف من اجل الابتزاز والفدية، وتقتل بدمٍ بارد وتستولي على الأملاك العامة والخاصة فلا تراعي حرمةً ولا تخضع لقوانين، لا تتورع عن التزوير والقوادة وشراء الذمم وبيع المواقف والتلُّون بالوان كل تشكُل طائفي ومذهبي ومناطقي وميليشياوي تحتمي به وتتلحّف بأغطيته بهدف إخفاء أهدافها الدنيئة الإجرامية التي قد تتحول إلى طور التجسس والخيانة، واخطر ما فيها ما يُروّج له من دعوات مشبوهة إلى تحقيق الأمن الذاتي تحت شعار حماية الطائفة والمذهب بعد استثمار "النفير" المناطقي الذي يعمل له أمراء الطوائف الجدد، كلٌ في مناطقه وحدود معازله المرسومة في النفوس قبل النصوص، وفي ذلك التربة الخصبة لتطويع "القطيع" وصولاً إلى مرحلة الاستلاب اللاإرادي .

هل من العجب بعد كل ذلك أن تتلاقى مصالح "الممانعين" "والسياديين" وأصحاب نظرية "الرئيس القوي" على نحر هذا البلد، كلٌ على طريقته، وان كل ما يصدر عن هذا الطرف وذاك من رفعٍ لسقف الخطاب السياسي المتبادل، لا يندرج إلا من منطلق تحسين أوضاعه في الانقضاض على ما امكن من مقدرّات البلد وتقاسمها وتكريس التحاصص المشترك ولو أدى ذلك إلى اللجوء إلى المحرمات الوطنية وكل ما يهدد السلم الأهلي بذريعة حقوق الطوائف، واستنهاضها، دون التورُّع عن استحضار مفاهيم مثل، الفيدرالية واللا مركزية المالية والتشبُّث "الخلّبي" بتفسير الدستور الذي لم يبقَ فيه ما يُفَسَّر بعد أن جنح كل طرف إلى تفسيره بما يتناسب ومصالحه الحزبية والسياسية متجاهلين سنوات الحرب التي لم نزل نعيش تداعياتها واتفاق الطائف الذي لم يُطبّق سوى استنسابياً بتوافق من يدعون اليوم إلى رئيس توافقي وهم المتوافقون أساساً وعن سابق تصوُّر وتصميم على قتل نسغ الحياة في هذا البلد ومنعه من الارتقاء إلى الوطن الموحَّد والموحِّد للبنانيين في سبيل انعاش وإنماء مزارعهم الطوائفية وكانتوناتهم، كل مزرعة وكانتون فيها، يعتبر نفسه هو الوطن النهائي له بلا منازع، وقد تحولّت الدولة على أيديهم، إلى دويلات بعد أن صادروا الضرع والزرع وباتوا يتحكمون بالحجر والبشر، ولا مناص بعد اليوم أمام الغيارى على هذا البلد، سوى دق ناقوس الخطر لما ينتظر اللبنانيين في الأيام المقبلة من أزمات ومصائب على أيدي هؤلاء الذين لن يكتفوا بتجويع وإفقار اللبنانيين وإنما لن يتورعوا عن إحراق البلد وإغراقه في المزيد من الأزمات واستنفار الغرائز الطائفية بهدف زرع الأسافين بين اللبناني واللبناني وتلك هي الحلقة الأخيرة والأخطر في مسلسل التهرب من مسؤولياتهم، وبالتالي ليس أمام اللبنانيين سوى التمسك بوطنيتهم ونسيجهم الواحد الذي أثبتت انتفاضة تشرين انهم شعب واحد وقدموا للعالم اجمع الصورة الزاهية عن حضارية انتفاضتهم التي تتعرض اليوم إلى الطعن والتشكيك بهدف تيئيس الناس والكفر بها، وذلك هو العنوان الوحيد الذي لا يتقدم عليه عنوانُ آخر في هذه الحقبة المصيرية، وربما الأخطر في تاريخ لبنان لنقول:

أيها اللبنانيون واللبنانيات :

احذروا مما هو قادم من أيام!

إلا حليب الأطفال أيها المجرمون

كتب المحرر السياسي

في العاشر من شهر كانون ثاني لهذا العام، أطل علينا وزير الصحة اللبناني مرتبكاً وكأن ما بيده حيلة، وهو يعلن عن رفع الدعم عن حليب الأطفال المحدد بنسبة الخمسين بالمئة من سعره، وبعذرٍ أقبح من ذنب أعطى سبباً استند اليه في قرار رفع الدعم، هو عدم وجود هذا الحليب في الأسواق دون أن يكلّف نفسه ومعاونيه في الوزارة البحث والتفتيش في مستودعات التجار والوقوف على الكميات التي استوردت بالسعر المدعوم وكيف تبخرّت وكم اختفى منها لتباع في السوق السوداء وذلك كله ممكن لو تحركت الأجهزة الإدارية الرقابية وقامت بما هو متوجب عليها من مسؤوليات في أضعف الإيمان .

قد يتحمل المواطن التقتير في غذائه ويصبر على ما ابتلاه القدر من فاسدين يتحكمون بقوته ودوائه ومستلزمات عيشه، ولكن:

ماذا يقول القانون والضمير والأخلاق والقِيَم الإنسانية عندما يتعلق الأمر برضيعٍ وخديجٍ لا يتعدى الأشهر القليلة، وثمنع عنه علبة حليب ليبقى على قيد الحياة، وما الفارق بين هذا المخلوق التعيس والمريض الذي يعيش على أجهزة الإنعاش وتُقطَع عنه أنابيبها ليوّدع الحياة لا محالة .

انه الإجرام أيها السادة، والاتهام المباشر لهذه السلطة المجرمة العاملة بالغباء حيناً والإصرار حيناً آخر على قتل الأطفال الرضع عن سابق تصوّر وتصميم بعدما دمّروا حياتنا وصادروا كل جمالٍ في هذا البلد، ويستكملون جريمتهم اليوم بمنع الحليب عن أطفال لبنان الفقراء، ومن كُتِب له العيش فهو للضعف البدني والمرض أقرب، وكيف للجسد الغض الخديج أن ينمو ويعيش في هذه الحال!

إنه، وبِحِسبَةٍ بسيطة نسأل:

كم تبلغ غرامات التأخير المدفوعة للبواخر المحمّلة بالفيول لكهرباء لبنان والراسية اليوم أمام الشاطئ، وكم ستغطي هذه المبالغ من آلاف علب حليب الأطفال الرضّع لتوزع على أطفال لبنان وتؤمن لهم الغذاء المطلوب للعيش والنموّ، وتخفف عن كاهل ذويهم دوّامة التفتيش عن هذا المنتج داخل الصيدليات ومستودعات الأدوية، وإذلالهم حتى في الحصول على العلبة الواحدة وبالسعر المضروب بأضعاف من قِبَل تاجر ومحتكر يخفي الحليب ولا يخاف من المساءلة والقصاص في بلد محكوم بلصوص وحرامية كل من فيهم بدرجة وزير ومدير عام ومتواطئ ومحتكر من العار أن ينجو من قصاص المُعَذّبين على هذه الأرض بعد اليوم.

طرابلس على صفيح ساخن

ن. ز.

هي من الأيام الأليمة التي تمر على طرابلس وتعيد أهاليها إلى ما مرّ عليهم من أيام مماثلة مطلع سبعينيات القرن الماضي عندما أدى الانفلات الأمني المتدرّج آنذاك إلى تشكيل مجموعةً من المطلوبين الذين تنامى نفوذهم بالتعديات وأعمال الخوّة واحتلال المدينة القديمة بإعلانها دولة المطلوبين .

كل الانفلات الأمني الحاصل، وإذا لم يتم وضع حلول جذرية له، سيؤدي إلى خلق بؤرٍ أمنية لا سلطة للدولة عليها ولا هيبة ولا من يحاسبون .

هل هو وضعُ تشاؤمي تمر به المدينة !

نعم، وفي منتهى الخطورة، طالما كل الظروف الممهدة للخروج على الدولة موجودة وأولها وأساسها حالة الفقر المدقع التي لم تعرف المدينة لها مثيلاً منذ عقود طويلة من السنين، والفقر احد أسبابه البطالة، والبطالة باعتراف علوم الاجتماع والسياسة والاقتصاد والمال، هي أم الرذائل واكبر الموبقات، والتي تفتك بالمجتمعات عن بكرة أبيها، وتحيلها إلى بؤرٍ تتنامى فيها كل ما يتوفر أمام المرء من وسائل للبقاء على قيد الحياة، بما فيها السرقات وقطع الطرقات والخطف والاحتيال والنصب والدعارة وترويج العملات الزائفة، يستفيد من ذلك، كل عدو خارجي وداخلي، له مصلحة في اختراق شبكة الأمن والأمان الوطني والاجتماعي وتجار المخدّرات والمواد المُخلّقة الرخيصة التي تجعل من المدمن شخصاً آخر منفصلاً عن مجتمعه، لا يدري ما ترتكبه يداه وإلى أين يقوده "تسطيله" من مهاوٍ، لا ينحدر إليها سوى بفعله اللاإرادي.

يقابل ذلك، ثمة من يسلك طرق الإجرام المتنوعة عن سابق تصوُّر وتصميم ليسد جوعاً استحكم به وعياله وحسبه أن يموت "حرامياً" شبعاناً بدل من تسوُّل اللقمة في مكبات القمامة وإذلال النفس، طالما أن الموت واحد .

هل تعلم الدولة كميات الحبوب المخدّرة التي تُروّج في الأحياء الشعبية، وكم من الحوادث التي تتتالى على مخافرها الأمنية، واغلب شخوصها يتعاطون "الحبة" وتسميهم الأجهزة بعبارة: "المحبحبين . "

إن ذلك ليس اختراعاً أو خيالاً وكلاماً افتراضياً، وإنما واقع مؤلم تعرفه الأجهزة الأمنية تماماً وتتعامل معه الساعة بالساعة واليوم باليوم .

أما الظروف، فإن لم تخلقها السلطة بغبائها، فغيابها عن ممارسة دورها كفيلٌ بذلك.

هي السلطة التي وعدت بالأمن الملازم للإنماء في المدينة، يوم شهرت قبضتها الحديدية منذ سنوات فنكثت وعودها، فلا الإنماء تحقق، ولا الأمن حقق استقراراً، وإنما يعود اليوم في القهقرى إلى الوراء وينذر بأسوأ مما كان عليه، كيف يكون الأمن أمناً وأماناً، والمدينة تشهد يومياً ما لا يُعَدّ من أعمال السرقة والنشل والرصاص الطائش الذي يودي بحياة الناس بين القتيل والجريح مع كل مناسبة، ويكفي أنها شيّعت في يومٍ واحدٍ منذ اشهر أربعة من أبنائها في حادث سطوٍ مسلّح، سبقه بأقلّ من أسبوع، امرأة حامل ثُقتل بدمٍ بارد على مرأى من طفليها وزوجها ووالديه، وقبل ذلك وبعده، لا تخلو ليلةً من ليالي العتمة الطويلة، من كمينٍ مسلّح واعتداء على الناس وسلبهم واستعمال السكاكين والآلات الحادة مع الحديث عن وجود سلاح رخيص السعر بمتناول المرتكبين اسمه المسدس التركي، ولا تخلو من ذلك حوادث السرقة اليومية للسيارات والدراجات النارية والهوائية ودخول البيوت، وبالتأكيد، إن كل ذلك موثق في النشرات اليومية الصادرة عن الأجهزة الأمنية والتي لا يخفى عليها "دبيب " النملة في البلاد برمتها ، وليس طرابلس وحسب، إن أرادت.

من أجل ذلك، لا يتوهّمن احدُ أن ما جرى في المدينة هو محض صدفةٍ وأيام الصُدَف ولّت بوجود أمنٍ متفلّت وقضاء مغيّب وعدالة استنسابية وأقزام سياسة لم يقرأوا التاريخ ليتعلموا من الكبار.

رُبّ متسائلٍ عن أثرياء المدينة وماذا قدموا لمدينتهم، حيث يحق تجاهلهم من منطلق : لا حياة لمن تنادي، ورُبّ مراقبٍ يصف ما يجري في طرابلس بالملهاة الرامية إلى تحجيم المدينة وإقصاء دورها الوطني على مساحة الوطن، وتلك لعمري حقيقة ساطعة عمل عليها من ساءهم أن تكون طرابلس عروس الثورة في لبنان بعد أن نبذت كل ما أُلصِق بها من شُبُهات التطرُّف، وتدثرت بعباءة الوطن ليلتقي أبناء الشمال والجنوب والجبل والبقاع والعاصمة معاً بعد انتفاضة تشرين، يرسمون لبنان الجديد الواحد الموحد لجميع أبنائه، ولا يندرج تردّي الأوضاع الأمنية التي تتجاوز ساحتها اليوم أكثر من مدينة ومنطقة في لبنان، سوى في إجهاض كل ما تقدم والعودة بالبلد إلى زمن اللادولة والإرهاصات التي مهدّت إلى "دولة المطلوبين "في طرابلس عام ١٩٧٣، قبل أن تدخل البلاد برمتها في آتون الحرب الأهلية عامي ١٩٧٥/١٩٧٦ .

مع ذلك يحدثنا ابن طرابلس وزير داخلية لبنان عن الأمن الممسوك في البلد وكأنه ليس ابن مدينته ولا يطالع التقارير التي ترده يومياً عن الانفلات الأمني غير المسبوق فيها وكم تتزايد التجاوزات على القانون وأرواح الناس في اليوم الواحد، بالتزامن مع كل حديث عن خطته الأمنية التي لم تتجاوز الورق حتى اليوم، ليس إلا !

فيما ابن طرابلس الآخر رئيس حكومة كل لبنان الذي أعلن يوماً أنه لن يترك طرابلس تجوع، وكأنه لا يعلم اليوم أن المدينة جاعت وجاعت وعرفت من الجوع ما لم تشهده طوال العقود الطوال الماضية من السنين وفي أيام تربعه على سدة الحكم بشكل خاص.

التعليم الرسمي : حاضر مأزوم ومستقبل مجهول

د. عبده شحيتلي

ما عادت أزمة التعليم الرسمي بحاجة إلى البحث عنها في سجلات المدارس، والإدارات التربوية، ووزارة التربية. وما عادت الأرقام والإحصائيات، التي لا يعرفها إلا الباحثون عنها، مصدراً لتشخيص هذه الأزمة واستشراف المستقبل. فقد بات كل الأساتذة، في كل المدارس، وفي كل مراحل التعليم، يعاينون ذلك بأم العين؛ فالتسرب المدرسي بلغ مداه، وهجر عدد كبير من التلاميذ مقاعد الدراسة في المدارس الرسمية لينتقلوا إما إلى المدارس الخاصة أو يلتحقوا بسوق عمالة الأطفال.

لا نغالي لو قلنا إن الإدارة التربوية، في المناطق التربوية على اختلافها، إذا عمدت إلى تطبيق الأنظمة المرعية الإجراء، فبإمكانها إلغاء ما لا يقل عن ثلث المدارس، وإلحاق تلامذتها بالمدارس الباقية التي يمكن لها استيعاب التلاميذ وتأمين التدريس المتناسب مع مقتضيات البرامج التعلمية لهم.

ماذا يعني ذلك؟

يعني أن الإدارة التربوية التي تعاين هذه الأزمة عن قرب تسمح باستمرار فتح المدارس وتشعيب الصفوف لاعتبارات عديد ة، تربوية وغير تربوية، للحفاظ على مواقع بعض المديرين، أو أنصبة بعض الأساتذة في الملاك، أو ساعات المتعاقدين. لكن ذلك يترتب عليه هدر كبير على الصعيد المالي، حيث بات وصف البطالة المقنعة منطبقاً على عدد كبير من العاملين في ميدان التربية. في هذا الإطار لا نغالي لو قلنا إن عدد الأساتذة في بعض المدارس في التعليم الابتدائي لا يزيد إلا قليلاً عن عدد التلاميذ اللبنانيين، وفي احسن الأحول لا يبلغ نصف العدد المقبول لنسبة الأساتذة إلى التلامذة في المدارس. (في عدد كبير من المدارس الابتدائية الرسمية لا تبلغ هذه النسبة أكثر من أستاذ واحد لكل خمسة تلاميذ لبنانيين).

إزاء هذا الواقع لجأت الإدارات في عدد كبير من المدارس الابتدائية، لاسيما خارج المدن والضواحي ذات الأحياء الشعبية المكتظة إلى تسجيل التلاميذ غير اللبنانيين من أبناء النازحين، أو التسجيل الوهمي للتلاميذ لكي يتوفر الحد الأدنى من مبررات استمرار هذه المدارس.

هذا الواقع بدأت ملامحه بالبروز في الثانويات الرسمية هذا العام، وسيصبح أكثر بروزاً في العام الدراسي القادم؛ ففي إحدى المدن اللبنانية المعروفة بمستوى مدارسها الثانوية كان من الممكن هذا العام الدراسي استيعاب كل التلاميذ اللبنانيين في ثانويتين فقط، وإقفال ثلاث ثانويات أخرى. وهذا النموذج ليس حالة فريدة أو استثنائية بل على العكس من ذلك ففي مناطق أخرى يستطيع كل العاملين المعنيين في التربية أن يعاينوا المشكلة بشكل أكثر عمقاً واتساعاً .

هذا الواقع تعرفه جيداً الجهات المانحة التي تمول تعليم التلاميذ النازحين في المباني المدرسية الرسمية في دوام بعض الظهر، والتي ترى أن دمجهم بالتعليم العام قبل الظهر سيوفر عليها مبالغ لا بأس بها، لذلك لم يكن وضع هذه الجهات شرط دمج النازحين، للموافقة على تجديد منح الحوافز بالدولار للأساتذة لهذا العام، صدفة. وبعد إضراب الأساتذة في التعليم الرسمي بسبب إلغاء الحوافز عمد المدير العام للتربية لإصدار قرار بإيقاف تعليم التلاميذ

النازحين بعد الظهر، وقد برر وزير التربية ذلك بالقول: إذا لم يتعلم التلامذة اللبنانيون، فلا تعليم لغير اللبنانيين. والسؤال هنا: هل سيكون الأمر كذلك في العام الدراسي القادم؟ أم إن موضوع دمج التلاميذ النازحين بالتعليم العام سيصبح مقبولاً من الإدارة التربوية لأسباب مالية، ومن الأساتذة للحفاظ على عدد الصفوف والشعب أي على أنصبتهم التدريسية؟

أما فيما يتعلق بالأساتذة، فلا شك بان التدهور المريع في رواتبهم والضمان الصحي والتقديمات الاجتماعية، وصل إلى درجة يصعب التكيف معها لتامين أدنى مقومات العيش الكريم. هذا الواقع بدلاً من توحيد الأساتذة، وتنظيم حراكهم الهادف لتحصيل الحد الأدنى من حقوقهم أدى إلى حالة غريبة وغير مسبوقة في تاريخ التعلم الرسمي؛ فالمكاتب التربوية لأحزاب السلطة التي استطاعت السيطرة على الهيئات الإدارية لهذه الروابط لم تهتم بوضع خطة تحرك تستهدف توحيد موقف الأساتذة ووضع أهداف يمكن تحقيقها في ضوء الواقع السياسي والمالي والاقتصادي الذي يعيشه البلد لتعمل على تحقيقها من خلال وسائل الضغط المناسبة. لقد عمدت هذه الروابط إلى دوزنة تحركاتها على الإيقاع المتناسب مع مقتضيات مشاركة أحزابها في السلطة فعمدت إلى تعطيل العودة إلى الجمعيات العمومية لتقرير التحركات المناسبة مستأثرة بوضع سقوف للمطالب وتقرير الإضرابات والعودة عنها من خلال التواصل مع وزير التربية، وإطلاق الوعود بإعطاء حوافز من الجهات المانحة وتحسين تقديمات تعاونية موظفي الدولة. وعندما تبين أن الوزير غير قادر على الوفاء بما قطعه من وعود بفعل تعقيدات قانونية داخلية، ورفض الجهات المانحة إعطاء هبات لتصرف منها الحوافز مالية، كما جرى في العام الدراسي السابق، بحجة توفر قروض للتربية يمكن الإنفاق منها. لكن الإنفاق من هذه القروض يحتاج إلى قانون من المجلس النيابي يحول دون إصداره العديد من التعقيدات القانونية والسياسية.

هذا الواقع كان ينبغي أن يوحد الأساتذة ويدفعهم لاعتماد أساليب مؤثرة في الضغط، تهدد مصالح الأحزاب المتحكمة بالسلطة، وتراعي مصلحة الأساتذة والتلاميذ، ومستقبل المدرسة الرسمية. لكن ما حدث هو تمرد عدد كبير من الأساتذة وانتفاضتهم في مواجهة الهيئات الإدارية للروابط، خاصة في التعليم الثانوي، والمطالبة باستقالة الهيئة الإدارية بأكملها وليس الاكتفاء بإعلان استقالة رئيسة الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي وأعضاء آخرون. ولم يكن غريبا، تبعا لهذا الواقع، أن يرفع بعض الأساتذة الذين يمثلون الاتجاه المعارض للهيئات الإدارية للروابط إلى رفع شعارات تطالب باستقالتها بعدما قرروا المشاركة بالاعتصام أمام وزارة التربية، لكن هذا المشهد غير المسبوق في العمل النقابي والتحرك المطلبي يعكس حالة من التخبط والفوضى التي لا تبشر بالخير بالنسبة لتحقيق مطالب الأساتذة، والعام الدراسي، ومستقبل التعليم الرسمي .

بعد سنين من التعليم عن بعد، وسنة ثالثة من التعليم بعد اعتماد الحذف من المناهج بات ما أطلقت عليه وزارة التربية تسمية الفاقد التعليمي كبيراً أي أن المستوى التعليمي للتلاميذ في المدارس الرسمية تدهور بشكل مريع، وهذه التحركات المطلبية التي تعتمد بشكل أساسي على تعطيل الدروس ستزيد المعضلة إلى الحد الذي لا يمكن تداركه، وفي الآن عينه، فإن واقع الأساتذة والمعلمين يجعلهم يلتفتون بالدرجة الأولى إلى تأمين حاجاتهم الأساسية، ومسؤولياتهم العائلية وقدرتهم على الاستمرار في تأدية الواجبات التي تقتضيها الوظيفية. هنا يكمن المأزق الذي يصعب الخروج منه، في ظل سلطة سياسية لا تبالي بهذا الدمار الشامل في مختلف القطاعات، والذي كان لا بد من أن يصل إلى التربية. ويزيد المشهد سوداوية حين ندرك أن تعطيل التعليم في المدارس الرسمية، واستمراره بشكل طبيعي في المدارس الخاصة سيؤدي إلى فقدان المدرسة الرسمية، خاصة في التعليم الثانوي للثقة التي كان يتمتع بها، وانتقال عدد كبير من التلاميذ إلى التعليم الخاص ليستمر هذا النزف في الأعوام الدراسية القادمة، مع ما لذلك من آثار سلبية كبيرة. والسؤال هنا: لماذا استسهال الإضراب وتعطيل الدراسة واعتباره أسلوب الضغط الوحيد في العمل النقابي والمطلبي؟ أليس من الأجدى اجتراح وسائل أخرى، كأن يستمر الأساتذة في التعليم ويعتمدوا ساعات معينة داخل الدوام أو خارجه يعتصمون فيها أمام مدارسهم في كل لبنان ويقفلون الطرقات احتجاجاً بمشاركة التلامذة وأهاليهم؟ أليس في هذا النوع من الاحتجاجات أو ما يماثلها ما يحفظ الثقة بالمدرسة الرسمية، وحقوق الأساتذة المتعاقدين، والتلاميذ؟

بالإضافة إلى ما سبق لا بد من التأكيد أن الأساتذة والطلاب في المرحلة الجامعية، وكذلك الأساتذة في مرحلة التعليم، ما قبل الجامعي، والتلاميذ في المرحلة الثانوية، ينبغي أن يتمتعوا بالحد الأدنى من الوعي السياسي الذي يجعلهم يدركون أنهم معنيون بما يجري على صعيد الحياة السياسية؛ فأصل الأزمة الاقتصادية والمالية التي نعيشها سياسي بامتياز، وكل مطالبة بتحقيق مكاسب قطاعية للأساتذة أو القضاة أو العمال في القطاع الخاص، لن تكون إلا معالجة ظرفية لا تلبي جزءاً يسيراً من حاجات الناس، إن لم تكن أشبه بلحس المبرد .

من الغريب حقا ألا تبالي النقابات والروابط والفاعلون في مختلف هذه القطاعات بهذا الاستهتار وانعدام المسؤولية لدى المتحكمين بالحياة السياسية، وهذا الانحلال في المؤسسات الذي لم يبق ولم يذر. أن العمل الوطني ينبغي ألا يفصل بين السياسي والمطلبي، ولا مستقبل لشعب تتخلف فئاته الواعية عن ممارسة دورها السياسي، وجعل من يتولى السلطة يحسب ألف حساب لرقابة المجتمع وقدرته على المحاسبة. هذا الدور الوطني ينتظرنا، لكي نرى ضوءا في هذا النفق الطويل، فهل نستفيق، وهل نقدم، أم نظل نبتكر أساليب التكيف مع المهانة والذل، إن لم يتوفر لنا طريق إلى بلاد الله الواسعة؟

الكهرباء في لبنان مفاعلاتها طائفية تحركها أسلاك سياسية خارجية

حسن خليل غريب

من غير المسموح لأحد من أحزاب السلطة في لبنان أن يتذاكى على اللبنانيين، ويزعم كاذباً أنه بريءٌ من الالتحاق بالسفارات. كُلُّهم أحزاب للسفارات. وبناء عليه نقول ما يلي:

غرق البيزنطيون بالخلاف حول جنس الملائكة، والعدو على أسوارها. فسقطت بيزنطية ولم يصل أهلها إلى حقيقة جنس الملائكة. وسقط لبنان، وجنس ملائكة الكهرباء سقط معهم. وعلى الرغم من كل ذلك، لا تزال هذه الأحزاب تتصارع وتتقاتل فيما بينها، والعدو الخارجي يعبث بكل شيء، ولم يتورَّع أحد من أحزاب السلطة عن نهب كلِّ ما يساعد اللبناني للبقاء على قيد الحياة. وكل واحد منها يتمسَّك بملائكته كما يراها، فعطَّلوا المؤسسات الدستورية، ولعلَّ من أهمها انتخاب رئيس للجمهورية يوافق على تشكيل حكومة تساعده على تمرير مرسوم عفو عام عن الجرائم السابقة لأحزاب السلطة، وتغطية جرائمها اللاحقة.

من ضمن الجرائم التي لا تُحصى يأتي ملف جريمة الكهرباء. الجريمة التي لا تزال أحزاب السلطة ترتكبها منذ أكثر من عشر سنوات، فأعطوها الجنسية اللبنانية. واتَّسمت بميِّزات غير مسبوقة في تاريخ الدول.

خصَّصوا لها ميزانيات، على أمل أن يرفعوا ساعات التغذية. ولكنهم نهبوها، محاصصة بين شركات استيراد الفيول المملوكة حصرياً من قبل أحزاب السلطة، فسادت العتمة أكثر، الأمر الذي فتح أبواب النهب أمام مافيات المولِّدات الخاصة المحمية من قبل تلك الأحزاب. فعاثت سرقة ونهباً من جيوب الفقراء والمعدمين، ذلك إلى الدرجة التي أصبح المبلغ الذي على المشترك أن يدفعه لأصحابها يفوق المبلغ الذي يقبضه كراتب كل شهر.

في هذه الحال، انقطعت كهرباء الدولة كلياً، وعمَّ الظلام ليلفَّ لبنان من أقصاه إلى أقصاه. وكأنَّ شيئاً لم يحصل. وكأنَّ لا مسؤولين عن تلك الجريمة، بل أخذ كل منهم يقذف مسؤولية الجريمة على الآخر، بتعبيرات أقل ما يُقال فيها بأنها شبيهة بلعب الأطفال، ليس فيها أدنى حسٍّ بالمسؤولية، كمثل القول السائد: (ما خلُّونا). وربما (ما خلُّوهم) لأنهم لم يحصلوا على حصة من السرقات. فلا الناهب الأم، ولا المحاصص الثانوي في النهب، رفَّ له جفن، بينما كان عليه أن يظهر أمام الإعلام، ويعترف بأنَّه لن يشارك في الجريمة ويشهر موقفه بالانسحاب من بين تلك الزمرة الحاكمة.

يا أولاد السلطة،

لقد استأثرتم بالنور، وأظلمت بيوت الفقراء. وبدلاً من حل المشكلة، فقد قمتم بتجهيل المجرم، فألقيتم بالمسؤولية على القوى الخارجية. وراحت هذه بدورها تستغلُّ قضية الكهرباء لتقوية أوراقها السياسية على الساحة اللبنانية.

يا أولاد السلطة

لأن السارق والناهب، ليس أجنبياً. بل هو أنتم الذي أنتم تمثِّلونه، راح كلٌّ منكم ينأى بمسؤوليته عن الجريمة، ويقوم بتحميلها إلى سفارة خارج الآخر، ويقوم بتبرئة سفارة (خارجه). ولهذا قصة غريبة عجيبة، خرجت إلى العلن، ولم تبق قيد الكتمان. يتبارى أنصار كل قوة خارجية بحسنات ارتباطهم بها، ويردحون بالقوة الخارجية التي يرتبط بها الآخرون، ويتهمونها بأنها (لم تخليهم يعملون). والأغرب من كل هذا، أن يصدِّق أنصار هذا الحزب أو ذاك، أكاذيب أمير طائفته، ويعتبر أن الآخر الطائفي هو المسؤول، بحيث يظهر أن الجميع متَّهمون غير أميره من جهة، وكل واحد منهم بريء بنظر نفسه من جهة أخرى.

إن ارتكاب جريمة انقطاع الكهرباء، في هذه المرحلة، هي الأكثر وضوحاً وإيلاماً من غيرها عند اللبنانيين جميعهم. فهي تقلق كل أسرة منذ الصباح حتى تغفو عيونهم في المساء. فهم يستقبلون الصباح بالعتمة، ويودعون نهارهم بالعتمة. وهو واقع سائد فعلاً، يظهر من ورائه ما يلي:

بين الشدِّ الأميركي والجذب الإيراني ضاعت كهرباء لبنان في خبر كان. يقتتل أحزاب السلطة حول من سيكون له الفضل في توفير ولو ساعة من الضوء عبر الجهة الخارجية التي يتلقى الأوامر منها. والأمرُّ من كل ذلك، أن كل حزب منهم، يستند إلى راعيه الخارجي، الذي يحسب أن ذلك الراعي هو من يستطيع توفير الكهرباء. ففشلوا جميعهم، تحت حجة أن الأميركي (ما خلاَّ الإيراني يفعلها)، والإيراني يزعم (أن الأميركي ما خلاَّه يفعلها).

بين هذه المزاعم وتلك، فعل كل حزب منهم باللبنانيين من دون شفقة أو رحمة، ما لم تفعله بمواطنيها أكثر الدول تخلُّفاً. ولذلك أصبح اللبنانيون غارقين بالعتمة حتى آذانهم. وأصبحوا غارقين بالبرد والصقيع، يحلمون بلحظة دفء فلا يجدونها. ولمحة ضوء عبثاً يُفتِّشون عنها .

يا أولاد السلطة،

أتناسيتم أن اللّه وهب لبنان قوَّة الشمس والهواء والماء، كمصادر جاهزة لإنتاج الطاقة الكهربائية؟ فلماذا تتسوَّلون للحصول عليها، من مصر مروراً بالأردن وسورية. وأنتم تعلمون أن قرار السماح بنقلها تلك المسافات الطويلة ممسوك بيد أميركا. كما أنكم تعلمون أن الاتكال على إيران دونه أثمان وأثمان، أقلُّها تسليم رقبة السيادة اللبنانية للولي الفقيه.

لماذا تتسوَّلونها لقاء ثمن تسليم رقاب اللبنانيين لهيمنة الدول الخارجية، وهي لن تسمح لكم بها إلاَّ إذا دفعتم الثمن غالياً؟

لماذا تفعلونها، يا أولاد السلطة، ومصادر الكهرباء أقرب إليكم من حبل الوريد؟

لماذا ترتكبون الجريمة، خاصة أنه لا سلطة لأميركا، ولا لإيران، على الشمس والهواء والماء؟

هي موجودة في شمس سمائكم، وهواء بلادكم، وموجودة تحت أقدامكم في جوف أرضكم.

عيب عليكم يا أولاد السلطة،

إذا كنتم تدركون رذيلة العيب ماذا تعني؟ لكنكم لا تدركونها، فقد ارتكبتم أفظع الجرائم، وأقذرها. وهل من عيب على أمثالكم أكثر من أنكم نهبتم الأخضر واليابس. سرقتم الضوء من عيون اللبنانيين، وقطرة الحليب من أفواه أطفالهم، و.. و.. ولا تنتهي جرائمكم عند استعباد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً... بل تتخمون أطفالكم ليأكلوا بالنيابة عن أطفال الفقراء. وتعلّمون أطفالكم في أرقى المدارس وتزعمون أنكم تعلمونهم بالنيابة عنهم. ويحضون بالترف بالنيابة عنهم. ويعيشون طفولتهم بالنيابة عن أطفال العمال والفلاحين والكادحين. ولن نقول أطفال من كانوا من الطبقة الوسطى، لأنكم بدورهم حوّلتموهم إلى فقراء، ودون طبقة الفقراء....

إن الشمس والهواء والماء لا تنتظر موافقة الخارج لكي ينعم اللبنانيون بما حباهم الله به من نِعَمِهْ. ولا يسمح لأحد بأن يتذرَّع بمعزوفة (ما خلّونا). إن الله ليس عنده شركات استيراد الفيول. وليست عنده مافيات تبغي الربح الفاحش من قبل الشركات. وليست عنده مافيا للمولّدات الخاصة. إن الله وهب لبنان مجاناً كل مصادر الطاقة النظيفة. فاستوليتم عليها ونهبتموها محاصصة بينكم .

إنكم مصرُّون على أن تكونوا غير أتقياء، وغير أنقياء. فقد تقاسمتم منذ سنوات قليلة (نفايات المنازل)، جمعاً وتكديساً وطمراً .

إخجلوا يا أولاد السلطة، تجارٌ سياسيون وتجار اقتصاد وتجار دين.

لم تنتخبوا حتى الآن رئيساً للجمهورية لكي يخضع لمساءلة الشعب. ولم تشكلوا حكومة حتى يجد الشعب حكومة يتظاهر ضدها، وجهّلتم مرتكب الجرائم، وسجّلتموها (ضد مجهول) .

أقفلتم الدستور ومنعتم تطبيقه ما لم يتم تفصيله على مقاييس مصالحكم. وشروطكم أنكم تجهدون لانتخاب رئيس للجمهورية، ولكن كل منكم يريد رئيساً توافقياً، والرئيس التوافقي هو الرئيس الذي سيوقِّع على تجهيل جرائمكم ويسجلها (ضد مجهول). ولن تشكّلوا سوى حكومة تسمونها (حكومة الوحدة الوطنية)؟!

وُضِعت دساتير جميع الدول لتكون في خدمة الشعوب، إلاَّ أحزاب السلطة في لبنان، فقد وضعت الدستور والشعب معاً في خدمتها. إرحلوا يا أولاد السلطة، ليست الطوائف بحاجة لكم، لأن لبنان برحيلكم سيكون أجمل.

إذهبوا، ولتذهب (الوحدة الوطنية) معكم. ولا أسف عليها، لأن من مهماتها كما يراها اللبنانيون، ليست أكثر من إعادة إنتاج نظام المحاصصة بالمصالح، وتوزيع السرقات فيما بينكم.

إرحلوا، فإنكم لم تقفلوا أبواب التهرُّب الضريبي، وسرقة أملاك الدولة، وتهريب وسائل عيش اللبنانيين. ولم تحاسبوا أزلامكم في مؤسسات الدولة لكي تمنعوا الرشاوى. ولم تسمحوا للقضاء أن يستقل حتى يحاكم المجرمين.

لكن ما استطعتم أن تنجزوه هو ما يضمن خلاصكم وخلاص أدواتكم من بين أيادي قضاة العدل. رحتم تكذبون على حواضنكم الشعبية من طوائفكم أنكم حماتها، وحماة كرامتهم. فبنيتم القصور، وكدَّستم الأموال، وكنتم أكثر من نحر الطوائف ونهبها.

تختلفون على جنس جلسات الحكومة، والناس تموت من الجوع والمرض والعتمة. إخجلوا يا أولاد السلطة.

بعد أن كشف الرأي العام العالمي جرائمكم التي يندى لها جبين الإنسانية، فقد أصبحنا نخجل أن نعترف بأن أمثالكم يحكمون لبنان.

وإذا كانت آذانكم صمَّاء ولن تسمعوا. إذا قرأنا الفاتحة على الضمير عندكم، فلأنه مات، ودفنتموه معاً، وشيَّعه كل حزب منكم، إلى جانب الحزب الآخر، إلى مثواه الأخير.

فإن اللبنانيين الشرفاء كفيلون بأن يشيِّعوا نظام الطائفية السياسية إلى مثواه الأخير، يدفنون معه كل تاجر فيكم. وإنهم لفاعلون مهما تأخَّرت الظروف. لأن جرائمكم لن يُطبَّق عليها القاعدة القانونية التي تلغي بعض الجرائم بفعل مرور الزمن.

في مهرجان قومي مركزي أقامه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي :

طرابلس تحتفل بالذكرى ١٦ لاستشهاد الرئيس صدام حسين والذكرى ٥٨ لانطلاقة الثورة الفلسطينية

أكد رئيس حزب طليعة لبنان الاشتراكي المحامي حسن بيان، إن أمةً ترتقي بقادة قواها الثورية إلى مستوى الاستشهاد من خلال المشهدية التي قدّم شهيد الحج الأكبر نفسه لشعبه وامته والإنسانية صبيحة الأضحى، ومن خلال ما اطلقه القائد ياسر عرفات عند اشتداد الحصار عليه هي أمة تنبض بالحياة، وهي أمةٌ منتصرةٌ حكماً طال الزمن أم قصر. وأن انتصارها في ساحتي المواجهة الساخنة في فلسطين والعراق سينعكس انتصاراً في كل ساحات المواجهة في الأمة، خاصة تلك التي تعيش تحت وطأة أزمات بنيوية، ومنها لبنان الذي توجه المحامي بيان إلى أرباب المنظومة الفاسدة المتحكمة فيه قائلاً: أنكم لن تستطيعوا أن تنتجوا حلاً وطنياً لازمة لبنان، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولا خيار أمام الشعب إلا إسقاط هذه المنظومة، بانتفاضة شعبية تعيد تجديد شخصية انتفاضة تشرين، لكن على قاعدة هيكلة سياسية وطنية، تطرح رؤية متكاملة للتغيير، وحول فلسطين قال:

إن البعثيين، عندما ينشدّون إلى قضية فلسطين، فإنما ينشدّون إلى ذاتهم، في حلولٍ نضالي، تضيع فيه الفواصل بين ما هو ذاتي وبين ما هو موضوعي، حيث الذات البعثية لا تجد نفسها وجوداً نضالياً، إلا في رحاب الذات الموضوعية المتجسدة بالشخصية القومية، التي تحتل فلسطين موقعاً مركزياً فيها، وأضاف:

ولمن فاته الإدراك لهذه الحقيقة، فإن البعث هو من حدّد مركزية هذه القضية في صلب قضايا النضال العربي. وأن تكون فلسطين حاضرة في حلنا وترحالنا، فلأنها قضية تنطوي على الاختصار المكثف لقضايا الأمة في التحرر والتقدم والوحدة.

وحول ما يجري على ساحة الوطن العربي الكبير ، قال: لقد اندفع البعض للاستقواء بالنظام الإيراني، وهو الذي امعن ويمعن تخريباً وتدميراً في البنية العربية قومياً ومجتمعياً، تحت عنوان الممانعة تارة والانتصار لفلسطين تارة أخرى.

وهنا نتساءل: هل من يدّمر العراق ويفتت نسيجه الاجتماعي ويغرقه بكل الموبقات السياسية والاجتماعية وينهب ثرواته ويطيّف وبمذهب حياته السياسية يمكن أن يكون مع تحرير فلسطين؟ وهل من يدمر سوريا وينفذ مخطط تغيير التركيب الديموغرافي لهذا القطر العربي الأصيل في عروبته، يمكن أن يكون مع تحرير فلسطين.؟ وقس على ذلك ما يجري في اليمن ولبنان وليبيا وأينما وصلت إمدادات التغول الإيراني كما التركي في العمق القومي العربي، وخاطب المحامي بيان كل الذين ائتلفوا

في حلف غير مقدس مع أميركا والغرب الاستعماري والصهاينة لضرب العراق، ويمارسون الأمر نفسه تجاه فلسطين، قائلاً لهم :

انظروا إلى ما يجري في العراق، وما حل به بعد الاحتلال وما افرزه من نتائج، وانظروا إلى ما يجري في فلسطين من اندفاع المشروع الصهيوني نحو مراحله المتقدمة من فرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها والانتهاكات المتواصلة للأقصى وأخرها اقتحام وزير الأمن القومي الصهيوني لحرمه، حيث لا فرق بين ما يسمى يمين أو يسار صهيوني لأن الكل الصهيوني على ضفةٍ واحدة من العدائية للوجود العربي وللهوية القومية لفلسطين، كما هي حال العراق حيث الكل الذي يتناوب على إدارة العملية السياسية تحت إشراف الاحتلال الإيراني - الأميركي هو ضد وحدة العراق وعروبته واستعادة دوره الوطني والقومي .

كلام المحامي بيان، وجملة ما احتواه من مواقف وطنية وقومية جامعة، جاء في المهرجان المركزي الذي أقامه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قبل ظهر يوم الأحد ٨/١/٢٠٢٣ ، في قاعة الشهيد تحسين الأطرش بطرابلس، لمناسبة مرور الذكرى السادسة عشر لاستشهاد القائد صدام حسين والذكرى الثامنة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، بحضور ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية والأحزاب الوطنية اللبنانية والنقابات وهيئات المجتمع المدني وشخصيات يتقدمهم ممثلين للنائبين اشرف ريفي وكريم كبارة ونقابة الصحافة ورئيس الاتحاد العمالي العام في الشمال ومخاتير ووفود شعبية من مختلف المناطق والمخيمات في الشمال، حيث استُهِلّ بالوقوف لنشيد البعث والنشيدين اللبناني والفلسطيني، إلى دقيقة صمت عن أرواح شهداء الأمة العربية،

ليعتلي المنصة الأستاذ محسن يوسف مخاطباً الشهيد الذي حمل قضية فلسطين وجرحها ووضعها في أولى اهتماماته الكثير ومقدماً لأهلها ومقاوميها كل مقومات الصمود حتى في ظل الحصار الجاير، وليعطي الكلام إلى ممثل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في الشمال الأخ أبو فراس الميعاري الذي حيا في كلمته الشهيد الذي قال "نحن سنقاتل من أجل تحرير فلسطين" حيث لم يتجرأ أي زعيم عربي آخر على قولها، وهو الذي قال لشعب فلسطين "سنقتسم رغيف الخبز معاً " وبالرغم من كل الحصار الذي تعرض له العراق، لم يكن هناك جائع وكان الخبز بمتناول كل أبناء العراق، وكانت الكرامة في العراق التي نفتقدها اليوم في ظل العراق الممزق إلى أشلاء ودويلات، ليختم قائلاً: سنستمر في النضال رغم كل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا وامتنا ولن نتراجع قيد أنملة عن حقنا في فلسطين من النهر إلى البحر .

أما كلمة جبهة التحرير العربية في لبنان فقد ألقاها الرفيق حسين الرميلي عضو قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر جبهة التحرير العربية في لبنان، الذي تناول في كلمته الرئيس الشهيد الذي حمل هموم الأمة من المحيط إلى الخليج وكانت بينه وبين فلسطين حكايات وحكايات، لم يساوم على قضيتها ولم يفرّط بالحق العربي في فلسطين الباقية أبداً في وجدانه عربية الهوية والانتماء، وختم كلمته بالدعوة إلى توحيد الموقف الفلسطيني كخيار استراتيجي ليس أمامنا غيره في مواجهة العربدة الصهيونية، مطالباً الإسراع في تطبيق إعلان الجزائر، إلى ذلك وقبل أن يختم المحامي بيان الحفل، أعطيت المنصة للرفيقة رغد سيف التي ألقت قصيدة وطنية معبّرة باللهجة العراقية، كما القى الرفيق إبراهيم بهلول قصيدته في هذه المناسبة محيياً روح الشهيد صدام ورفاقه البررة.

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان في الذكرى السادسة عشر لاستشهاد القائد صدام حسين والذكرى الثامنة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية .

الأخوة والرفاق ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية

الأخوة والرفاق ممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وهيئات المجتمع المدني

الرفيقات والرفاق، الأخوة والأخوات، الحضور الكريم

"لأن الشهداء اكرم منا جميعاً " خير الكلام فاتحته، توجيه التحية من قاعة شهيدٍ من شهداء البعث في لبنان، إلى شهيد الحج الأكبر، شهيد البعث والعراق والأمة، القائد صدام حسين والذي يصادف إحياء ذكرى استشهاده هذا العام، ذكرى تأسيس الجيش العراقي البطل ،فكل التحية لهذا الجيش في ذكرى تأسيسه ولكل شهدائه الذين سقطوا على أرض الواجب القومي في العراق وفلسطين والجولان ولبنان وأرض الكنانة وكل أرضٍ عربية تواجد عليها دفاعاً عن حياض الأمة وامنها القومي .

وفي ذكرى انطلاقة ثورة فلسطين، نتوجه بالتحية لها ولقواها المناضلة ولجماهير شعبنا المنتفض في الأرض المحتلة وعالم الشتات، ولكل مناضليها وشهدائها وعلى رأسهم القائد الشهيد ياسر عرفات .

ولن ننسى أبداً استحضار الملحمة البطولية التي سطرها المناضلون، الأب والابنين، علي وعبدالله وفلاح شرف الدين في ساح المواجهة مع العدو الصهيوني على تخوم فلسطين، فالتحية لهم ولكل شهداء البعث وسائر شهداء الفعل الوطني المقاوم للاحتلال الصهيوني.

تحية لشهداء الأمة على مساحة الوطن العربي الكبير نرفعها لهم من رحاب طرابلس ، مدينة القائد الوطني والشعبي الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي يبقى طيفه مظللاً هذه المدينة المناضلة .

أيها الرفاق والرفيقات، أيها الأخوة والأخوات، الحضور الكريم

إن تلاقي مناسباتٍ عدة، في محطة زمانية واحدة، قد يكون بمحض الصدفة، خاصة وانها حصلت في أوقات زمنية

متباعدة، لكن ما يجعل هذا التلاقي يخرجه بدلالاته عن محض الصدفة، هو أن حبلَ سرةٍ واحدٍ ربط في ما بينها، وتمحور حول قضيةٍ واحدةٍ في الأقوال والأفعال. إنها قضية فلسطين.

ففي التاريخ الأبعد، بزغ فجر الثورة مع إطلالة اليوم الأول من الـ ٦٥ ، وبعد عشرٍ من السنين، دوّن التاريخ صفحة مضيئة من الفعل الشعبي الوطني المقاوم في الطيبة على خط التماس الجغرافي بين لبنان وفلسطين ، وفي التاريخ الأقرب، كانت فلسطين هي الحاضر في وصية القائد الشهيد صدام حسين .

من هنا فإن البعثيين، عندما ينشدون إلى قضية فلسطين، فإنما ينشدون إلى ذاتهم، في حلولٍ نضالي، تضيع فيه الفواصل بين ما هو ذاتي وبين ما هو موضوعي، حيث الذات البعثية لا تجد نفسها وجوداً نضالياً، إلا في رحاب الذات الموضوعية المتجسدة بالشخصية القومية، التي تحتل فلسطين موقعاً مركزياً فيها. ولمن فاته الإدراك لهذه الحقيقة، فإن البعث هو من حدّد مركزية هذه القضية في صلب قضايا النضال العربي. وأن تكون فلسطين حاضرة في حلنا وترحالنا، فلأنها قضية تنطوي على الاختصار المكثف لقضايا الأمة في التحرر والتقدم والوحدة .

إن قضية فلسطين بالنسبة لنا أيها الأخوة، لا تختصرُ بنزاعٍ على بعضٍ من أرضها كي نقبل بقسمتها، كما أنها ليست للاستثمار السياسي من أجل تحسين مواقع تفاوضية، كي تتم المساومة عليها . إن فلسطين بالنسبة لنا ولكل أحرار الأمة، هي قضية حقٍ قومي بامتياز لا يخضع للمساومة ولا للتنازل ولا للتقادم بمرور الزمن، وهي قضية تحررٍ ووحدةٍ كما قال القائد المؤسس الرفيق ميشيل عفلق، "فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق فلسطين". وعندما يقول القائد صدام حسين، أن فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا اذا ما استدرنا إلى إيٍ من الجهات الأربع، ويتوّج مآثره النضالية في صبيحة الأضحى، بشعار: "عاشت فلسطين حرة عربية"، عاشت الأمة العربية. فهذا يعنى أن الصراع الذي يدور حولها، هو صراع وجودي بكل أبعاده ومضامينه، حيث أن ما مِنْ حدثٍ كبيرٍ عاشته الأمة في عصرها الحديث، إلا وكانت فلسطين محوره، منذ بدء التنفيذ العملاني لاغتصابها وزرع كيان غاصب على أرضها. واذا كان العدوان على العراق املته عدة أسباب، إلا أن السبب الأساس فيه، أنه شكل حضناً دافئاً لفلسطين و لثورتها وانتفاضة جماهيرها، وكل المقدمات التي سبقت العدوان الثلاثيني بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ، أثبتت بالأدلة الدامغة، بأن العراق لو لم يضرب على أرضية الموقف من أزمة الدخول إلى الكويت، لكان سيضرب على أرضية موقفه من القضية الفلسطينية، التي لم يساوم عليها رغم العروض الإغرائية، التي قدمت به مقابل فك ارتباطه بهذه القضية. فلو كانت الحرب شنت عليه بسبب دخوله إلى الكويت، لكانت انتفت أسباب استمراريتها بعد خروج قواته. أما أن تستمر الحرب عليه عبر حصارٍ ظالمٍ لم يشهد التاريخ مثيلاً له، ويتعرض للغزو بعدما فشل العدوان الثلاثيني والحصار من إسقاط نظامه الوطني وفك ارتباطه بفلسطين التي تقاسم مع جماهيرها حبة الدواء ولقمة الغذاء واحتضانه للشهداء ، فهذا دليلٌ دامغٌ بأن قضية الكويت وما سمي "شرعية" دولية تلطى وراءها أعداء العراق القريبين والبعيدين لضربه والثأر منه، إنما كانت مجرد شماعةٍ، عُلِقتْ عليها مواقف كل من رأى في مشروع العراق النهضوي بكل عناوينه وأبعاده القومية خطراً على مصالحه، من التحالف الصهيو-الأميركي، إلى النظام الإيراني الذي تحكمه مؤسسةٌ مشبعةٌ بالحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة، إلى النظام الرسمي العربي التي ظنت بعض مواقعه أن إسقاط العراق دولةً ونظاماً سيمنحها أمناً وأماناً، فاذ بها تدخل حالة الانكشاف والتعرض للابتزاز والتهديد لاستقرارها في الحكم ،ولم يعد يجدي معها فعل الندامة، وقد ارتد الأمر عليها، بعدما أدت دورها التآمري يوم ذهبت إلى حفر الباطن بحجة إخراج العراق من الكويت، فإذ بها اليوم، تخرج من معادلة القوة وتستقوي وتستجدي قوى دولية وإقليمية لحماية مواقعها في السلطة من حراك الجماهير المنتفضة .

لقد اندفع البعض للاستقواء بالنظام الإيراني، وهو الذي أمعن ويمعن تخريباً وتدميراً في البنية العربية قومياً ومجتمعياً ،تحت عنوان الممانعة تارة والانتصار لفلسطين تارة أخرى. وهنا نتساءل : هل من يدّمر العراق ويفتت نسيجه الاجتماعي ويغرقه بكل الموبقات السياسية والاجتماعية وينهب ثرواته ويطيّف وبمذهب حياته السياسية يمكن أن يكون مع تحرير فلسطين؟ وهل من يدمر سوريا وينفذ مخطط تغيير التركيب الديموغرافي لهذا القطر العربي الأصيل في عروبته، يمكن أن يكون مع تحرير فلسطين.؟ وقس على ذلك ما يجري في اليمن ولبنان وليبيا وأينما وصلت إمداءات التغول الإيراني كما التركي في العمق القومي العربي . وهل من يعمل على إضعاف سوريا والعراق واليمن ولبنان وليبيا يمكن أن يكون مع تحرير فلسطين؟. إننا لن نذهب بعيداً، لأننا لم ننس بعد، صفقتي "ايران غيت "وعوفر غيت" وصفقة ترسيم الحدود البحرية التي لم يجف حبرها حتى الأن، كما التدخل التركي في سوريا والعراق وليبيا وعودة الحرارة إلى العلاقات التركية - الصهيونية، والكلام ليس موجهاً فقط لمواقع في النظام الرسمي العربي التي تدخل في علاقات تحالفية مع النظام الإيراني كما التركي، بل هو موجه وبدرجةٍ أوضح للذين يدرجون النظام الإيراني بشكل خاص في خانة النظم الحليفة المؤيدة لفلسطين لتبرير تهافتهم لنسج علاقات معه، فيما الحقيقة أن هذا النظام الذي يمارس القمع ضد الشعوب الإيرانية وينتهك حقوقها الأساسية ويصادر حرياتها العامة يمارس "بكفاءة" عالية أسلوب التقية في تعامله مع القضية الفلسطينية، محققاً ما لم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه من إضعاف لمناعة الجسم العربي مما يتهدده من أمراض وفيروسات سياسية واجتماعية قاتلة .

أليس هو الذي أعلن مراراً وتكراراً، أن إيران باتت تسيطر

على أربع عواصم عربية، وان بغداد ستعود عاصمةً تاريخية للإمبراطورية الفارسية ؟ . وهل هناك كلام أوضح من هذا الكلام عن أبعاد الدور الإيراني وتغوله في الواقع العربي.

أما الذين يسعون لنسج تحالفات مع العدو الصهيوني تحت مظلة توسيع مروحة العلاقات التطبيعية معه لمواجهة ما يعتبرونه خطراً إيرانياً عليهم، فإلى هؤلاء نقول: إن الذي يستقوي بعدو لحماية نفسه من عدوٍ آخر ، هو" كالمستجير من الرمضاء بالنار ."

في هذه المناسبات التي تنطوي في أبعادها على ابلغ الدلالات النضالية، نقول لكل الذين ائتلفوا في حلف غير مقدس لضرب العراق، ويمارسون الأمر نفسه تجاه فلسطين، نقول لهم: انظروا إلى ما يجري في العراق، وما حل به بعد الاحتلال وما أفرزه من نتائج، وانظروا إلى ما يجري في فلسطين من اندفاع المشروع الصهيوني نحو مراحله المتقدمة من فرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها والانتهاكات المتواصلة للأقصى وآخرها اقتحام وزير الأمن القومي الصهيوني لحرمه لا فرق بين ما يسمى يمين أو يسار صهيوني لأن الكل الصهيوني على ضفةٍ واحدة من العدائية للوجود العربي وللهوية القومية لفلسطين، كما هي حال العراق حيث الكل الذي يتناوب على إدارة العملية السياسية تحت إشراف الاحتلال الإيراني - الأميركي هو ضد وحدة العراق وعروبته واستعادة دوره الوطني والقومي. وعندما اقدم النظام الرسمي العربي على الانفتاح على العراق، فهو لم ينفتح على شعبه وعلى قواه الوطنية وخاصة مقاومته البطلة التي تصدت للاحتلال الأميركي وفرضت عليه الانسحاب، قبل أن يعود تحت مظلة ما سمّاه "التصدي لداعش" وهي بالأساس منتج أميركي - إيراني مشترك، وإنما انفتح على منظومة فسادٍ افرزها الاحتلال وتتقاسمها قوى طائفية ميليشياوية تعمل تحت إشراف مركز التوجيه والتحكم الإيرانيين. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فإن بعض هذا النظام الرسمي العربي الذي ساهم في ضرب العراق وأدار الظهر لقواه الوطنية وجماهيره المتواصلة بانتفاضتها ضد التغول الإيراني، يوّسع خطوات التطبيع مع العدو الصهيوني في كل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، في نفس الوقت الذي يحجب فيه عن جماهير فلسطين والانتفاضة الشعبية وفصائل المقاومة الدعم الذي يمكنها من الصمود، لا بل اكثر من ذلك فإنها تخضع لكل أشكال الحصار السياسي والاقتصادي .

أيها الرفاق والرفيقات، أيها الأخوة والأخوات

إننا عندما نتوقف عند مشهدية استشهاد قائد العراق ، في واحدة من جولات المواجهة بين الأمة العربية وأعدائها، فإنما نتوقف عند وصيته الأخيرة، التي وإن قرأها البعض مشفرّةً، إلا أننا نقرأها نحن رفاقه، كما جماهير العراق وفلسطين وكل الأمة بكل الوضوح الذي تنطوي عليه، وهي أن فلسطين كانت وستبقى قبلة للبعثيين ولكل المناضلين العرب، وأن الصراع مع أعداء الأمة من داخله ومداخله يجب أن يبقى مفتوحا معهم على اختلاف مشاربهم ومواقعهم، من صهاينة وإمبرياليين وشعوبيين وطامعين وقوى رجعية في مواقع السلطة وخارجها، وأياً كانت اللبوس التي يتسترون بها إلى أن تتحقق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية. فالعروبة في العراق تنتصر، بانتصار مقاومته وانتفاضة شعبه ضد الاحتلال المركب بكل إفرازاته، والعروبة تنتصر في فلسطين، بانتصار ثورتها التي تتجدد شخصيتها النضالية عبر انتفاضة جماهير الممتدة على المساحة الوطنية.

إن أمة ترتقي بقادة قواها الثورية إلى مستوى الاستشهاد من خلال المشهدية التي قدّم شهيد الحج الأكبر نفسه لشعبه وامته والإنسانية صبيحة الأضحى، ومن خلال ما أطلقه القائد ياسر عرفات عند اشتداد الحصار عليه، لن اخرج إلا شهيداً شهيدا، هي أمة تنبض بالحياة، وهي أمة منتصرةٌ حكماً طال الزمن أم قصر. وأن انتصارها في ساحتي المواجهة الساخنة في فلسطين والعراق سينعكس انتصاراً في كل ساحات المواجهة في الأمة، خاصة تلك التي تعيش تحت وطأة أزمات بنيوية ، ومنها لبنان الذي أوصلته منظومةٌ فاسدة إلى الانهيار الكامل، وأسقطت مقومات دولته بعدما ارتهنت للخارج الدولي والإقليمي غير العربي على حساب الأمن الوطني والأمن الحيوي والحياتي للمواطن، وهي ماتزال مستمرةً في نهجها على إدارة فراغٍ في مؤسسات الحكم، غير أبهة بالتداعيات السلبية على مصالح الشرائح الشعبية. فإلى كل هؤلاء نقول، أنكم لن تستطيعوا أن تنتجوا حلاً وطنياً لازمة لبنان، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولا خيار أمام الشعب إلا إسقاط هذه المنظومة، بانتفاضة شعبية تعيد تجديد شخصية انتفاضة تشرين، لكن على قاعدة هيكلة سياسية وطنية، تطرح رؤية متكاملة للتغيير، وتقودها حاملة سياسية وطنية، تكون قادرة على تعديل موازين القوى لمصلحة مشروع التغيير الوطني الديموقراطي وفرض التغيير بالاستناد إلى ضغط الشارع بوسائل التعبير الديموقراطي .

في ذكرى استشهاد قائد البعث والعراق والأمة، وفي ذكرى انطلاق ثورة العروبة على ارض فلسطين، نجدد العهد للشهيد القائد صدام حسين، بأننا سنبقى نعمل بوحي وصيته، ونجدد العهد لكل شهداء الأمة، بأن نبقى نناضل على أرضية المشروع الذي يربط بين أهداف التحرير والتغيير والديموقراطية، لإنهاء كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي الذي تعاني منه الأمة، وصولاً إلى تحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية.

ابتدأنا بتوجيه التحية، ونختم، إلى فلسطين خذوني، أُريد الآن بندقية.

عشتم، عاش لبنان حراً عربياً ديموقراطيا، عاش العراق العظيم المقاوم الثائر، عاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر، عاش حراك الجماهير العربية ضد نظم الاستبداد والقمع والردة والرجعية، عاشت الأمة العربية .

* * * *

برعاية رئيس الحزب المحامي حسن بيان إزاحة الستار عن نصب للقائد الشهيد صدام حسين وسبيل ماء عن روحه

برعاية رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، أقام فرع المناضل راضي فرحات (الجبل)، حفل افتتاح النصب التذكاري للرئيس صدام حسين، مع سبيل مياه في بلدة مزبود - حي وردة ملك ربيع خالد، وحضره عضوي القيادة القطرية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي هشام سعد ومحسن يوسف، مختار مزبود محمد شبلي يوني، مختار كترمايا وليد سعد، وحشد من الحزبيين.

يوسف

افتتح الحفل بكلمة من محسن يوسف، فاستذكر الرئيس صدام حسين قائلاً: نراك اليوم في مزبود، هذه القلعة العربية المناضلة بطلاً وراية خفاقة، نستذكرك خيلاً مسروجة لا تنام، باقٍ ما بقي الوفاء، ثم ألقى قصيدة من وحي المناسبة.

سعد

وتحدث عضو القيادة القطرية في الحزب، المحامي هشام سعد، فشكر ربيع خالد على إقامة هذا النصب التذكاري وسبيل المياه، عن روح الرئيس صدام حسين، واعتبر أن ذكرى "استشهاد القائد صدام حسين راسخة في الذاكرة الفردية والوطنية والقومية، فهو قد علم معنى الصمود والتحدي، وأعاد للتاريخ العربي قراءة جديدة في البعث والخلود، الذي يكشف طبيعة البعث ورسالة أمته العربية .

وأشار إلى أن الراحل هو درس للبعثيين وللقوميين العرب وللثوريين في أصقاع الأرض، أن يستوعبوا الوقفة الشامخة التي وقفها الشهيد، وأن يذكروا أن محكمة التاريخ حكمت لصدام الإنسان العروبي اللاطائفي اللاقطري المؤمن بسمو الهدف والرسالة، الذي عاش للعراق وفلسطين كما عاش لأقطار الأمة جمعاء .

بيان

من جهته وجه عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، التحية للحضور ولبلدة مزبود المناضلة ولصاحب المبادرة ربيع خالد، الذي أبى إلا أن تحيى الذكرى الـ١٦ لاستشهاد قائد العراق، بحدث له دلالاته الرمزية والقيمية.

وقال: إن إحياء الذكرى بنصب وسبيل ما هو إلا بعضاً مما تكنه الأمة من وفاء للرئيس صدام حسين، وهو الذي أغناها بفكره السياسي ونضالاته، وتوجها بتضحياته وهو على حبل المشنقة، لم ينس أن يوصي بأن" عاشت فلسطين، عاش العراق، عاشت الأمة العربية"، وأردف: إن صدام حسين وقبل النطق بالشهادتين أوصى بفلسطين والأمة والعراق وهذا ما أبقاه حياً في وجدان أمته.

وتابع: نحيي هذه المناسبة بافتتاح سبيل لإرواء العطشى الذين يواجهون أصعب ظروف الحياة في ظل حكم منظومة فاسدة حرمت الإنسان من أبسط مقومات الحياة، من حبة الدواء ولقمة الغذاء، وحتى من قطرة الماء، لذلك فإن الراحل صدام حسين كان وسيبقى يشكل عامل إرواء لشعبنا على مستوى القيم المعنوية والحاجات المادية.

خالد

لقاء بين طليعة لبنان ومنظمة العمل

الأولوية لإعادة الاعتبار للدولة ومقاربة الملفات الحياتية بخطة متدرجة

في إطار اللقاءات التي يجريها حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مع القوى السياسية الوطنية والنقابية التقى ظهر يوم الأربعاء ١١ كانون الثاني، رئيس الحزب المحامي حسن بيان يرافقه الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب مسؤول مكتب العلاقات الوطنية والرفيق أحمد ناصر عضو مكتب العلاقات الوطنية، الرفيق زكي طه رئيس المكتب التنفيذي لمنظمة العمل اليساري الديموقراطي العلماني بحضور الرفيقين محمد قدوح وجمال حلواني عضوا قيادة المنظمة. وكان اللقاء الذي انعقد في مكتب "منظمة العمل" المركزي، فرصة للتداول في الواقع السياسي وتداعيات الأزمة بكل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية .

وكانت وجهات النظر متطابقة على وجوب إعادة ترتيب أولويات العمل الوطني بعد الانهيار الذي أصاب بنية الدولة والشلل الذي أصاب كل إدارات المرفق العام، حيث اعتبر الطرفان أن المنظومة السلطوية بكل أطرافها هي التي تتحمل المسؤولية عما آلت اليه الأوضاع من تدهور طال كل جوانب الحياة، فضلاً عن كونها تدير أزمة الفراغ في المؤسسات الدستورية بعقلية المحاصصة غير آبهة بالانعكاسات السلبية للأزمة السياسية على الواقع المعيشي.

وفي سياق التداول في مخرجات الحلول للأزمة، اعتبر الطرفان أن هذه المنظومة الغارقة بالفساد لا يمكن أن تنتج حلاً وطنياً للازمة، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ولأن القوى الأساسية فيها تعطي الأولوية لتنفيذ إملاءات وأجندة القوى الإقليمية والدولية على حساب المصلحة الوطنية وقضايا الناس الحيوية .

وقد اتفق الطرفان على أن ما بات يحتل أولوية للعمل الوطني هو إعادة الاعتبار للدولة ووظيفتها الرعائية كما مقاربة الملفات ذات الصلة بقضايا الناس الحياتية والحيوية بخطة متدرجة من السكن إلى الاستشفاء والتعليم والمحروقات والكهرباء وكل ما له صلة بضرورات الأمن الحياتي .

كما أكد الطرفان على أهمية تفعيل صيغ العمل الوطني للارتقاء بها إلى المستوى الذي يمكن قواها من تقديم نفسها كمرجعية وطنية في مقاربتها للملفات السياسية والمطلبية في مواجهة اصطفافات القوى الطائفية والمذهبية .

سبل استنهاض الحالة الشعبية والنقابية في لقاء رئاسة الاتحاد الوطني وقيادة طليعة لبنان

قام الرفيق كاسترو عبدالله رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان يرافقه الرفيق علي أيوب عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، بزيارة مقر القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ظهر يوم الثلاثاء ١٠ كانون الثاني، حيث استقبلهما رئيس الحزب الرفيق حسن بيان، بحضور الرفيقين محمود إبراهيم وهشام سعد عضوا القيادة القطرية مسؤولي مكتبي العلاقات الوطنية والعمل المهني والرفيق احمد ناصر عضو مكتب العلاقات الوطنية، وذلك في اطار الاتصالات التي يجريها الاتحاد الوطني مع القوى السياسية والنقابية للبحث في السبل الآيلة لاستنهاض الحالة الشعبية والنقابية في مواجهة ارتفاع الضغط المعيشي على الشرائح الشعبية الأوسع .

وكانت وجهات النظر متطابقة حول تشخيص أسباب الأزمة ومخرجات الحلول لها في ضوء الأولويات الوطنية التي باتت تفرض نفسها على سياقات العمل الوطني والحركة النقابية. بدءاً من استعادة الدولة لدورها كدولة رعاية اجتماعية وإعادة تفعيل مرافقها ومؤسساتها المعطلة والمتوقفة عن العمل، واطلاق أوسع تحرك شعبي ونقابي على المستوى المركزي والمناطقي للحد من التغول السلطوي الذي يدفع البلد نحو مزيدٍ من التأزم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ودون أن تلوح في الأفق بوادر خروج من نفق الأزمة الخانقة التي يتحمل مسؤوليتها كل اطراف المنظومة السلطوية الذين وان بدوا مختلفين ظاهرياً على تقاسم المغانم والمواقع إلا أنهم متفقون على إعادة إنتاج سلطة جديدة تقوم على المحاصصة واستمرار رهن الواقع اللبناني للخارج الدولي والإقليمي أياً كانت الانعكاسات السلبية على الأمن الوطني والمعيشي .

كما اتفق الطرفان على أهمية استعادة قوى التغيير الوطني لزمام المبادرة في تحريك الشارع وعلى قاعدة متدرجة تقارب الملفات الحيوية وخاصة المطلبية منها المتعلقة بانهيار العملة الوطنية وانعكاس ذلك على ارتفاع الأسعار وكلفة المعيشة، كما ملفات السكن والأجور والطبابة والتعليم والمحروقات والنقل وكل ما له صلة بضرورات الأمن الحياتي وتوفير مستلزماته، ولأجل مراكمة المعطى الإيجابي للحراك الشعبي والنقابي، والبناء عليه لإحداث اختراق في البنية السياسية للنظام في محاكاة للشعارات والمطالب التي رفعتها انتفاضة ١٧ تشرين .

طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية يزوران الجبهة الشعبية

قام الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، على رأس وفد مشترك من مكتب العلاقات الوطنية وقيادة ساحة لبنان لجبهة التحرير العربية، بزيارة مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم مار الياس لتقديم التهنئة لقيادة الجبهة بمناسبة الذكرى ٥٥ لانطلاقتها وانتهاء أعمال مؤتمرها العام. وقد استقبل الوفد الرفيق مروان عبد العال عضو المكتب السياسي للجبهة بحضور قيادة ساحة لبنان، وكان اللقاء الذي جرى قبل ظهر الثلاثاء ١٢/٢٧ فرصة للتداول بآخر تطورات الوضع على الساحة الوطنية الفلسطينية وسبل تطوير صيغ العمل الجبهوي ورفع مستوى التنسيق بين القوى الوطنية اللبنانية وفصائل الثورة الفلسطينية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه ثورة فلسطين وخاصة في الأرض المحتلة، كما العمل لأجل محاصرة نهج التطبيع وإسقاطه نتائجه كخطوة لابد منها لتحصين الواقع القومي من اختراقات التطبيع وكل ما يهدد الأمن القومي العربي .

واتفق الطرفان على تواصل اللقاءات بينهما خدمة للقضايا المشتركة.

وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يزور مقر حزب الاتحاد

قام وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، قوامه الرفاق محمود إبراهيم، علي بيان، أحمد ناصر، وحيدر إبراهيم. بزيارة مقر حزب الاتحاد، حيث التقى الوفد بالأخ احمد المرعي، نائب الأمين العام للاتحاد بحضور الأخوة طلال خانكان، عبد الفتاح ناصر، وعوض المرعي. وقد اجرى المجتمعون استعراضا شاملا للحالة الوطنية والقومية، وما يعج به الواقع العربي من أحداث جسام.

وأكد المجتمعون على بذل كل الجهود الممكنة لبنانيا، والعمل على النفاذ من هذا الانسداد السياسي الذي يعكس تداعياته على غالبية اللبنانيين في كافة مجالاتهم الحياتية ويزيد من حال البؤس والإفقار التي حلت وبالا على الناس.

واتفق الطرفان على ضرورة مواصلة اللقاءات وديمومتها انطلاقاً من كونهما ينهلان من معين واحد، قومي عروبي وحدوي.

قيادة طليعة لبنان في البقاع تعزي بوفاة الرئيس حسين الحسيني

قام وفد من قيادة فرع البقاع لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في البقاع بتقديم واجب العزاء باسم الحزب وقيادته بوفاة دولة رئيس مجلس النواب السابق السيد حسين الحسيني في مسقط رأسه - شمسطار.

وقد القى الرفيق الدكتور علي الموسوي كلمة تأبينيه نوه فيها بالدور الوطني الذي لعبه الرئيس الحسيني في دورة الحياة السياسية وحرصه الدائم على احترام الدستور والتقيد بأحكامه في إدارة شؤون البلاد والعباد. وأن فقدانه في هذا الظرف العصيب الذي يمر به لبنان، يفقد الحياة السياسية اللبنانية هامة وطنية وواحداً من الذين لم يبارحوا يوماً ثوابت الموقف الوطني القائم على وحدة الأرض والشعب والمؤسسات وديموقراطية الحياة السياسية التي عطلت آلياتها، قوى المحاصصة المذهبية والطائفية التي أغرقت البلاد بالفساد وأوصلت لبنان إلى الانهيار العام .

طليعة لبنان ينعي المناضل علي حسين شرف الدين

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب في فرع الشهيد موسى شعيب وكل ساحة لبنان الرفيق المناضل على حسين شرف الدين الذي وافته المنية مساء الخميس ١٢/٢٩ وورى الثرى يوم الجمعة ١٢/٣٠ في بلدته كفر تبنيت بعد مسيرة حافلة بالعطاء النضالي والتضحية والالتزام. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين لم يتوانوا يوماً عن تأدية واجب نضالي منذ انتسابه إلى الحزب في السبعينيات ومشاركته بكل معارك الحزب النضالية في مقاومة العدو الصهيوني كما في كل معارك الحزب السياسية في مواجهة منظومة الحكم الفاسدة وخاصه دوره في انتفاضة مزارعي التبغ التي شكلت واحدة من المحطات النضالية المضيئة في تاريخ الحزب والحركة المطلبية .

في هذا المصاب الأليم والخطب الجلل على فقد رفيق عزيز تجمعت لديه كل خصال البعثي الأصيل في انتمائه، تتقدم القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي من أسرة الفقيد العزيز ورفاقه في فرع الشهيد موسى شعيب وأهلنا في النبطية وكل الجنوب بأحر التعازي القلبية الرفاقية سائلين المولى أن يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان، وعهد رفاقه لروحه الطاهرة أن يبقوا أوفياء للمبادئ التي يقبضون على جمرها ولمسيرة الحزب النضالية وصولاً إلى تحقيق أهداف أمتنا العربية في التحرر والتقدم والوحدة .

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ٢٠٢٢/١٢/٣٠

يوم ترفيهي لكشاف الطليعة

برعاية مكتب الطلبة والشباب، أقام كشاف الطليعة في بيروت والجبل رحلة كشفية يوم السبت (٢١-١-٢٠٢٣) إلى - swings زرعون بمشاركة حوالي ٨٠ كشفياً من مختلف الأعمار .

وتخلل اليوم ألعاباً كشفية، إلى جانب ألعاب الحبال والقفز والتسلق تحت إشراف القادة في كشاف الطليعة في سبيل تعزيز التفاعل والنشاط بين الكشاف في كل المناطق.

فلسطينيات

القيادة القومية:
لقاء مجموعة النقب تغطية لمجازر العدو وانتهاكه للأقصى

في الأرض المحتلة ويصعّد من انتهاكاته المتمادية للعتبات المقدسة، وأخرها ما قام به وزير ما يسمى بالأمن القومي الصهيوني باقتحامه لحرم المسجد الأقصى، أقدمت بعض الأنظمة العربية التي دخلت في علاقات تطبيعية مع العدو على استضافة اجتماع لمجموعة عمل ما يسمى "بمنتدى النقب" في أبو ظبي، وعلى جدول أعمالها تطوير التعاون في حقول الصحة والتعليم والسياحة والطاقة والأمن الإقليمي .

إن عقد هذا اللقاء في عاصمة دولة عربية بعد أيام قليلة على انتهاك حرمة الأقصى من قبل من هم في موقع المسؤولية لسلطة الاحتلال الصهيوني، لا يشكل فقط استفزازاً لمشاعر جماهير فلسطين خاصة والأمة العربية عامة، ومعها كل الشعوب التي ترى في انتهاك الأقصى انتهاكاً لواحدٍ من أبرز مقدساتها، بل أنه يشكل أيضاً تغطية لما يقوم به العدو في الأرض المحتلة من تهويد متصاعد لكل معالم الحياة في فلسطين، وهو الذي يدفع باتجاه تنفيذ "ترانسفير" جديد من خلال توسيع مساحة الاستيطان والاغارات التي تنفذها قوات الاحتلال والمستوطنون على المخيمات وعلى الأحياء الأهلة ومصادرة مزيد من الأراضي وحجب الأموال عن السلطة الوطنية ، الذي انعكس سلباً على قدرتها في تسيير قطاع الخدمات وتأمين رواتب العاملين في إدارات السلطة الفلسطينية .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، تدين هذا اللقاء الذي ينعقد في الوقت الذي يرتكب فيه العدو جرائم ضد الإنسانية في فلسطين وينفذ المجزرة تلو الأخرة بحق شعبنا في الأرض المحتلة ويمارس سياسة فصل عنصري التي تنم عن طبيعته غير آبهٍ بالمواثيق الدولية التي تعتبر حماية الأعيان الثقافية والدينية مشمولة بحمايتها وتضع الاعتداء عليها تحت المساءلة القانونية والجزائية وفق لما نصت عليه أحكام القانون الدولي الإنساني .

لقد كان على الذين تداعوا إلى اجتماع أبو ظبي من الدول المطبعة أن يردوا على ما يرتكبه العدو من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، بوقف كل إجراءات التطبيع معه، والمبادرة فوراً لعقد اجتماع عربي لتوفير دعم سياسي ومادي ومالي لجماهير شعبنا في الأرض المحتلة وبما يمكنها من الصمود وتفعيل انتفاضتها ضد الاحتلال.

أما وأنها لم تفعل ذلك، ولم تبادر لاتخاذ موقف داعم لصمود شعبنا في الأرض المحتلة، واكتفت بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن لرفع العتب وهو العاجز أساساً عن اتخاذ حتى مواقف الإدانة لما يقوم به العدو بسبب الفيتو الذي تمارسه بدون حق أميركا التي لم تتأخر لتفعيل "اتفاقات إبراهام "عبر الدعوة لاجتماع أبو ظبي للدول المطبّعة ورعايتها له، إنما يشكل تجاهلاً مقصوداً لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من مجازر يومية وانتهاكات خطيرة لحرمات مقدساته وحقوقه الأساسية وصرف الأنظار عما قام بن غفير في انتهاكه لحرمة الأقصى كما فعل سلفه شارون العام ٢٠٠٠ ، وكما يكرره المستوطنون الصهاينة يومياً في القدس وكل الأرض المحتلة .

إن القيادة القومية التي ترى في هذا اللقاء انتهاكاً خطيراً للأمن القومي العربي، تدعو جماهير فلسطين إلى تصعيد انتفاضتها وقوى الثورة إلى توحيد صفوفها لمواجهة تصعيد العدوانية الصهيونية، كما تدعو جماهير الأمة العربية وقواها التحررية إلى اطلاق حراك شعبي في كل ساحات الوطن العربي ضد هذا النهج التآمري الذي تسير خطاه أنظمة التطبيع، لمحاصرة هذا النهج تمهيداً لإسقاطه، وانتصاراً لفلسطين وقضيتها التي كانت وستبقى قضية مركزية للامة وعلى قاعدة أن معركة التحرير لا تنفصل عن معركة التغيير التي تخوض غمارها الجماهير العربية في اكثر من ساحة عربية .

إن ما يجري في فلسطين والعراق وسائر أقطار الوطن العربي من تهديد متصاعد للأمن القومي العربي بكل عناوينه ومضامينه، يضع الأمة العربية أمام منعطف خطير، ولا سبيل لمواجهة المخاطر التي تتهدد الأمة إلا بوحدة موقف عربي تحكمه الثوابت القومية ووحدة الرؤية والآليات لمواجهة أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع .

فلترتق حركة النضال العربي إلى مستوى المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق قواها الثورية والتحررية، ولتتوحد قوى الثورة العربية في اطار جبهة عربية شعبية لتوفير رافعة سياسية قومية لمواجهة نهج التطبيع ولتوفير كل وسائل الدعم لمقاومة جماهير امتنا في فلسطين والعراق وفي كل ارضٍ عربية محتلة.

التحية لفلسطين ومقاومتها وانتفاضة جماهيرها،

المجد والخلود لشهداء فلسطين والحرية لأسراها ومعتقليها والخزي والعار للخونة والعملاء والمطبعين .

الناطق الرسمي

باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

الدكتور أحمد شوتري

في ٢٠٢٣/١/١٠

الرد على اقتحام الأقصى انتفاضة شعبية ووقف التطبيع

كتب المحرر السياسي

ما كادت حكومة نتنياهو تنال الثقة من الكنيست الصهيوني، حتى كان وزير ما يسمى بالأمن القومي الصهيوني مع ثلة من حرسه يقتحم حرم الأقصى مكرراً ما قام به شارون العام ٢٠٠٠ . وخطوة "بن غفير"، ليست منعزلة عن سياق عام تنتهجه الحكومات الصهيونية المتعاقبة في اعتبار الأقصى هدفاً دائماً في صلب الاستراتيجية العامة للحركة الصهيونية أياً كانت الطبيعة السياسية للمنظومة الحاكمة، لا فرق بين ما يسمى يمين وما يسمى يسار. حيث أن ما تأتي به حكومة في سياق تداول السلطة في الكيان الصهيوني بعد كل انتخابات نيابية، تبدأ سياساتها بتنفيذ الاستيطان والتهويد من النقطة التي انتهت منها الحكومة التي سبقت وخاصة بما يتعلق بالقدس وما تمثل والأقصى بكل رمزيته الدينية والتاريخية. واذا كان الإعلام نخر رأسنا، بان الحكومة الحالية هي الأكثر يمينية التي تمسك بناصية السلطة في الكيان الصهيوني، فإن هذه الحكومة تتربع على ما حققته الحكومات السابقة ممن يسمى يسار أو يمين معتدل، في إثبات أن الكل الصهيوني تحكمه ثوابت بما يتعلق باغتصاب فلسطين وفرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها .

إن خطوة "بن غفير"، لا تختلف عن الاغارات التي يقوم بها المستوطنون، إلا لكونها تنفذ بواسطة مرجع سلطوي. وهذا يعني أن ما يقوم به المستوطنون إنما يحظى بدعم وتغطية من الحكومة بدءاً من رئيسها الذي سيحذو حذو "بن غفير" في وقت لاحق غير آبه بردات الفعل اذا ما بقيت في حدود الإدانة اللفظية والاستنكار السياسي والمناشدة الدولية بوضع حدٍ لانتهاك "إسرائيل" للمواثيق والأعراف الدولية، وهي التي قامت أساساً على انقاض المبادئ التي تؤكد على حق الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير .

صحيح أن الكيان الصهيوني يستمد قوته من الدعم الذي توفره له المواقع المقرر في النظام الإمبريالي الحديث بالنظر إلى الوظيفة المناطة به، إلا أن بعضاً من هذه القوة يعود إلى الضعف الذي ينتاب الطرف المقابل في إطار الصراع بين المشروع الصهيوني التوسعي والمشروع القومي العربي. وإذا كان واقع التجزئة العربية هو ابرز العوامل التي يتغذى منها المشروع الصهيوني، فإن الأخطر من بين هذه العوامل، هو تمكن العدو من اختراق العمق العربي ليس من خلال حلقات أمنية تندرج تحت عنوان التجسس، وإنما من خلال علاقات سياسية واقتصادية وتجارية وعسكرية نسجها مع العديد من الأنظمة العربية ومع كيانات خارج اطر التشكيلات السلطوية . وعندما يكون الأمر كذلك بالنسبة للعديد من الأنظمة العربية، فلا غرابة أن تواجه خطوة "بن غفير" باقتحام الأقصى بردة فعل تقارب العتب على ما تقوم به "إسرائيل" بما هي سلطة احتلال لكل فلسطين .

إن من يسقط عن "إسرائيل"، صفة الدولة العدوة ويسعى لتطوير علاقاته الطبيعية معها، فإنما بهذا الموقف إنما يقر بشرعية الاغتصاب، وأكثر من ذلك فإنه، ينكر على جماهير فلسطين حقها في المقاومة كما حقها في استرداد حقوقها التاريخية المغتصبة. ولو كانت "إسرائيل" وكل من يوفر إسناداً ودعماً لها على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية، على يقين بأن ما تقوم به سيواجه برد فعل عربي يوازي خطورة ما تنطوي عليه خطواتها في الأرض المحتلة ومنها عمليات اقتحام الأقصى المتواصلة فصولاً لما كانت تمادت في ما تقوم به وتنفذه على مراحل. وللتذكير فقط فإنه عندما أضرمت النيران بالمسجد الأقصى العام ١٩٦٩، قالت غولدا مائير آنذاك، "إننا لن ننم ليلة إحراق الأقصى ظناً أن الحريق سيؤدي إلى رد فعل عربي عارم على الصعيدين الشعبي والرسمي، وبقينا ننتظر طوال الليل ما يمكن أن يحصل، لكن لما انبلج الفجر ولم نقف إلا على بيانات استنكار وإدانة، ارتاحت أعصابنا وأثلجت قلوبنا . "

إن "إسرائيل" تتمادى في إجراءات التهويد وتعمل على تنفيذ القضم والهضم للأراضي المحتلة بتصعيد القمع والعدوان وتوسيع الاستيطان والدفع إلى فرض "ترانسفير" جديد لإفراغ فلسطين من شعبها، لأنها تدرك أنها لا تواجه بردع فعلي، ولو كانت تدرك أن ثمة من سيقدم على اتخاذ إجراء رادع كمثل الحالة التي كان يمثلها العراق على مستوى الموقف والإجراء العملاني لكان خامر حكومة العدو الحالية ذات الإحساس الذي خامر غولدا مائير قبل أربعة وخمسين عاماً .

إن الرد على خطوة "بن غفير"، يكون بانتفاضة شعبية على غرار تلك التي انطلقت بعد اقتحام شارون للأقصى، وبخطوة توازي بأهميتها خطوة الرئيس صدام حسين يوم زار الرياض العام ١٩٨٠ واصدر البيان المشترك مع الملك خالد من مطار الرياض بموقف حازم ضد كل دولة تقدم على نقل سفارتها إلى القدس. وعليه فإن الرد العربي الرسمي على الاقتحام الصهيوني الرسمي للأقصى لا يكون ببيان استنكار ومناشدة لمجلس الأمن، بل بموقف ،اقله وقف التطبيع مع العدو وإلغاء كل مفاعيله وكل ما ترتب عليه من نتائج، وكل ماعدا ذلك أو دون هذا المستوى هو تواطؤ مع العدو وتشجيع له على ما يخطط له ضد الأقصى.

كلمة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير
وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية في حفل إحياء الذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ،
بل أحياء عند ربهم يرزقون" صدق الله العظيم

ستة عشر عاماً مالحاتٍ كاوياتٍ على رحيلكَ أيُّها الفارسُ العربيُّ الذي صعد لأنشوطةِ الإعدام بكاملِ حمولتهِ العروبية. وبكامل ثقته بالله وبالأمّة وفلسطين، التي كانت آخر ما ردَّده بكلِّ رجولةٍ وفروسية.

بكتهُ الأمّة من مائها الهادر إلى مائها الثائر، وما زالت.. وهي تحتفظ بفضائلهِ الوسيعة والباقية التي جسّدها قولاً وفعلاً.. مؤسِّساً لمدرسة الفداء والعطاء والمجد والتضحية والإباء بما هو جديرٌ ببطلٍ عربيٍّ رفضَ الخنوعَ والنكوص، وظلّ كما هو رمحاً عربياً خالصاً وضّاءً من غير سوء. وبقي أميناً مؤتمناً للسيرة والمسيرة.

لقد أراد الغزاةُ الجدُدْ بإعدامه أن يكسروا شوكة العراق العظيم، ولكن هيهاتَ هيهاتْ. فقد شكّل ثباته في أشدِّ اللحظات عَصْفاً ومرارةً مرجلَ عزيمةٍ وهّاج للشعب العراقي الثابت المرابط ولأحرار الأمة والعالم، وهو الطريق ذاته الذي سار عليه رفاقه الذين ظلوا ثابتين على عهد العراق والأمّة وثابتها فلسطين، معتصمين بالحق والعناد المقدّس طريقاً للحقيقة التي حاولوا طمسها ولكنها ظلّت كاشفة لبهتانهم وظلمهم وسوادهم..

أما ونحن في ظلال الأعياد المجيدة، وفي حضرة الفدائي الفلسطيني الأول السيد المسيح، فإننا باستشهاد القائد صدام حسين نستذكر أمثلة التضحية والفداء فكما داس السيد المسيح الموت، فعلها القائد العربي صدام حسين الذي هو كذلك داس الموت بالموت، والفرسان الحقيقيون لا يموتون، بل هم أحياء عند ربهم يرزقون.. فموتهم مجازيّ، لأنهم باقون في عقل ووجدان الأمّة مشاعل نور ونار وقمح وبيارق بطولة ونضال. وها هو شعب العراق العظيم يستذكر أبطاله وعلى رأسهم الشهيد صدام حسين بما قدموه من تضحيات لا ينكرها أحد.

لقد أثبت الشهيد القائد صدام حسين ورفاقه أن العربي خُلِقَ للمواجهة والمنازلة، ولم يخلق للعويل والندب فلم تهتزّ لواحدٍ من أركانِ القيادة قَصَبَةْ، وواجهوا اللحظة بكل جرأةٍ وتحدٍّ، برؤوس مرفوعة وقلوبٍ يملؤها الإيمان بحتمية النصر.

إن غزو العراق شكّل بداية لانفراط عِقْدِ الأمّة وتهاوي الممالك العربية واحدةً تلو الأخرى، ليمتد التطبيع إلى عمق العالم العربي، وتجتاحه أهوال الالتباس والتفكيك. كلُّ ذلك من أجل الاستفراد بفلسطين واستلابها والوقائع اليوم تؤكد نوايا الغزاة من كلِّ ما يحدثُ على امتدادِ خارطةِ الوطنِ العربيّ.

فلسطين التي ظلّ العراق قيادةً وشعباً وفيّاً لها من قبلُ ومن بعد وما دماء شهداء العراق في جنين وعلى تراب فلسطين إلاّ شواهد صارخة أنّ فلسطين كما العراق وكما كلُّ عاصمةٍ عربيّةٍ ثابت من ثوابت الأمّة لا تتغيّرُ ولا تتبدّلُ مهما دهمت أدوات الغزو والقتل اليومي.

إنّ تحالف العدوان الذي جنّدَت له أمريكا وأخواتها كلَّ سياقات الدمار والموت والاستباحة، عمّمّ على أرض العراق المحو والإلغاء في جرائم يندى لها جبين الإنسانية وأبو غريب شاهد واضح لإجرامهم وعارهم، وها هم يعترفون كلٌّ بطريقته بخطيئتهم النكراء ومجازرهم التي طالت العراق مكاناً وإنساناً، ونهباً لآثار العراق وثرواته القومية، وما اغتيالهم لعلماء العراق وكوادره العلمية إلاّ دليلاً واضحاً على إجرامهم المبرمج لأنهم بلا ذاكرة، وبلا حضارة، وتجرحهم حضارة العراق العظيم التي أعطت الدروس للعالم أجمع، علماً وثقافةً وتطوُّراً.

سقط جسد القائد العربيّ ولكنّ روحَهُ ارتقت إلى سماء خالقها نقيَّة عليّة، حرّة كسرت رعبهم وموتهم وظلّت وشماً كونياً يذكِّر العالم أنَّ قائداً عربياً ظلّ على العهد والوعد كأسلافه أبطال العرب الميامين، وقد سبقه القائد عمر المختار والشيخ فرحان السعدي وأبطال الثلاثاء الحمراء، إلى حبل المشنقة وهم يردِّدون قسمَ فلسطين والأمّة دون تردّد أو ارتجاف فالحقّ باقٍ والباطل إلى زوال والغزاة وأدواتهم باطلُ الأباطيل.

إن شعب العراق العظيم سيعيد إنتاج ثقافته وبطولته العميقة ليعود أكثر بهاء ومضاء وحضوراً بما يعيد للأمة وحدتها وحضورها. يرونها بعيدة ونراها قريبة وإنا لصادقون.

لك الرحمة يا أبا عديّ ولرفاقك الغرّ الميامين
سلامٌ من الله ورحمة واسعة على أرواحكم الطاهرة
سلامٌ لكم وعليكم مطلع الشمس ومغربها
حتى يعود العراق العظيم إلى مجده وأمنه وأمانه
وتعود فلسطين جوهر الأمة الأنقى..
سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم..
المجد للشهداء.. شهداء العراق وفلسطين والأمّة
والنصر للعراق شهداء وجرحى ومعتقلين ومبعدين
وعاشت فلسطين حرّة عربية

* * * *

جبهة التحرير العربية في مخيم عين الحلوة ترفع صور ورايات الشهيد صدام حسين

بمناسبة الذكرى السنوية السادسة عشر لاستشهاد الرئيس صدام حسين .

جبهة التحرير العربية في مخيم عين الحلوة ترفع صور ورايات الرئيس الشهيد عند مداخل وشوارع المخيم الرئيسية وسط ترحيب من أبناء المخيم الذين عبروا عن حبهم ووفائهم لهذا القائد العربي الذي كان يعشق فلسطين وشعبها ونصيرا لنضال شعبنا في مقاومته الاحتلال الصهيوني وكان مدافعا أمينا عن حقوق شعبنا في العودة والحرية والاستقلال .

وبناء على توجيهات الرفيق أبو حسان عضو اللجنة المركزية للجبهة مسؤول الساحة اللبنانية فقد تقرر البدء بإحياء هذه المناسبة وفاء وتخليدا لشهيد فلسطين والأمة العربية في جميع المخيمات الفلسطينية في لبنان.

إحياء ذكرى استشهاد القائد صدام حسين في قلقيلية

بمناسبة الذكرى الـ ١٦ لاستشهاد الرئيس الشهيد صدام حسين.. الرفيق أبو عرب أمين سر جبهة التحرير العربية في قلقيلية وممثلو الفصائل يضعون اليوم الاثنين ٢/١/٢٠٢٣ إكليل من الزهور على نصب الرئيس الشهيد صدام حسين في مدينة قلقيلية غرب مدينة نابلس.

بدعوة من جبهة التحرير العربية تم وضع إكليل من الزهور على نصب شهداء فلسطين

في الذكرى السادسة عشرة لارتقاء الشهيد القائد صدام حسين سلم المجد والعزة وبدعوة من جبهة التحرير العربية قيادة منطقة بيروت تم وضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري لفصائل الثورة الفلسطينية في مقبرة الشهداء في مستديرة شاتيلا وذلك يوم الخميس في ٢٠٢٣/١/٥ وقدم تقدم الحضور عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية ومسؤول الساحة اللبنانية للجبهة الرفيق حسين رميلة يرافقه قيادة وكوادر منطقة بيروت للجبهة وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية واللجان الشعبية الفلسطينية والمجتمع المدني إضافة إلى حشد من مؤيدي الجبهة في منطقة بيروت يتقدمهم أشبال وزهرات الجبهة حاملين إعلام فلسطين وإعلام الجبهة وصور الشهيد أبو عدي وصور أمين عام الجبهة الرفيق القائد ركاد سالم وتخللها إلقاء كلمات حيث استهلت بكلمة منظمة التحرير الفلسطينية ألقاها أمين سرها في منطقة بيروت تحدث فيها عن مناقبية الشهيد القائد صدام حسين مشددا بالوقت عينه على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي المكون الأساسي للثورة الفلسطينية وأي مسميات أخرى إنما تخدم أجندات معتية وغايتها مشبوهة فلا بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني تم تحدث عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق محمود إبراهيم أشار فيها أن الشهيد القائد لم يرضخ للعدو الصهيواميركي رغم

كل الإغراءات المادية التي عُرضت عليه فأبى إلا أن يكون ذلك البعثي المؤمن بقومية المعركة ضد الإمبريالية مؤمنا بتحرير فلسطين من نهرها إلى بحرها خاتما كلمته بتحية الأسرى البواسل خلف قضبان سجون العدو ثم تحدث عضو قيادة لبنان لجبهة التحرير العربية الرفيق أبو محمود إسماعيل قال فيها أن الشهيد القائد صدام حسين فارقنا جسدا لكن روحه خالدة تجاوزت الأزمان لتسمو في سماء أجيال وأجيال فهو البعثي الذي آخى بين نخل العراق وزيتون فلسطين واضعا كل طاقات العراق في خدمة شعب فلسطين رغم الحصار الذي فرض على العراق ثم أكد بما أننا بعثيون وحدويون مؤمنون بالوحدة فإننا نؤكد على موقفنا الثابت من الوحدة الوطنية الفلسطينية فلا بد من تنفيذ إعلان الجزائر وانخراط كل فصائل الثورة الفلسطينية في منظمة التحرير الفلسطينية وبعد انتهاء الكلمات تم وضع إكليل من الزهر باسم الأمين العام لجبهة التحرير العربية الرفيق القائد ركاد سالم تخليدا لذكرى استشهاد شهيد الحج الأكبر صدام حسين.

فتح في صور تشارك في إحياء الذكرى ١٦
لاستشهاد القائد العربي صدام حسين ويوم الشهيد الفلسطيني

نلتقي اليوم لنستذكر معًا حياة رجل ولا كل الرجال، لم يرضخ ولم يستكين أمام عاصفة الصحراء ولم تهزمه سوى الخيانة، استشهد من كان يمثل كرامة الأمة من المحيط إلى الخليج شامخاً مرفوع الرأس أعني به سيد الأمة العربية والإسلامية شهيد أحرار العالم المهيب الركن صدام حسين المجيد ."

وأضاف العميد أبو شهاب: "ونحن نحيي الذكرى السادسة عشرة لاستشهاد الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين، لن ننسى ذلك اليوم الذي قدم فيه الشهيد صدام حسين حياته دفاعًا عن الأمة العربية وعن فلسطين التي عشقها كما عشقه شعبها ودافع عنها، فارتقى شهيدًا عندما ضحى به العرب والمسلمون ولم يحركوا ساكنًا عندما قامت قوات الاحتلال الأميركي بإعدامه شنقًا صبيحة عيد الأضحى المبارك إبان غزوها للعراق، ولكنهم طعنوه بالخاصرة، كما طعن الشاهد والشهيد على حجم الجريمة الشهيد الرمز ياسر عرفات، فالتحية كل التحية لروحك أبو عدي التي صعدت إلى العلا وهي تردد بصوت عالٍ عاش العراق وعاشت فلسطين حرة عربية، التحية لروح رمزنا أبو عمار الذي قال وبصوت عالي شهيدًا شهيدًا شهيدًا."

وتابع العميد أبو شهاب: "ما أحوجنا اليوم للوحدة الوطنية لندافع عن القدس التي تستباح كل يوم من قبل الجماعات الصهيونية اليمينية المتطرفة وعلى رأسها الإرهابي إيتمار بن غفير، ولكن للقدس من يحميها ويدافع عنها فاليوم الشيخ والشباب المرأة والفتاة الشبل والزهرة يدافعون عن أولى القبلتين وثالث الحرمين نيابة عن الأمتين العربية والإسلامية فكل التحايا لهذا الشعب الفلسطيني المناضل المرابط فوق أرضه، ونؤكد أن فلسطين ومقدساتها ليست للفلسطينيين وحدهم واهم فعند تحريرها ستكون مجمع لكل الأحرار والشرفاء في العالم ."

فلسطين الشهيد الرمز الخالد فينا، ياسر عرفات، وكل شهداء ثورتنا الفلسطينية وشهداء الأمة.

نعم سيدي الرئيس صدام حسين، إنك كنت المدافع الأول عن فلسطين، وعن البوابة الشرقية للوطن العربي.. صدقتَ حينما قلت: إن سقطت البوابة الشرقية، سقطتْ الأمة...

سنبقى نناضل من أجل الحرية وحماية مقدساتنا، ومهما فعلوا من انتهاكات لحرمة مسجدنا المبارك سنطهره بأرواحنا، ونقول للعرب بأن قدسية وحماية المسجد الأقصى يجب أن تكون القضية الأولى في أجنداتكم، ولا يكفي بيانات الاستنكار والتنديد.. عليكم أن تهبوا هبة رجل واحد، هذا من وحي الدين الذين تنتمون إليه.

من هنا من مخيم الرشيدية، نجدد العهد لشهدائنا، بأن نحظى على خطاهم، ونوفي بوعدنا كما طلبوه بأن لا نترك السلاح وأن لا نساوم ولا نضعف.. ولا نترك أسرانا ومعتقلينا البواسل خلف قضبان الجبناء، فأنتم يا شهداءنا أكرم منا جميعًا، وأنتم يا آسرانا الأبطال، أنتم من لقنتم العدو دروسا في القتال والنضال، أنتم جميعكم أوسمة الشرف، أنتم يا شهداؤنا.. أحياءٌ عند ربكم ترزقون.. وأنتم على درب الحرية، السابقون ونحن بإذن الله تعالى بكم لاحقون ."

مسيرة حاشدة في البداوي في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين

إحياءً للذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس صدام حسين المجيد جابت مسيرة في مخيم البداوي يتقدمها ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني العقيد بسام الأشقر ووفد من الرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ووفد من اتحاد المرأة الفلسطينية وممثلون عن الأندية الرياضية والروابط الاجتماعية وكشافة الفصائل الفلسطينية. هذا وقد انطلقت المسيرة من أمام مكتب جبهة التحرير العربية وصولاً إلى مقبرة الشهداء حيث وضع أكاليل باسم الأمين العام لجبهة التحرير العربية الرفيق ركاد سالم " أبو محمود " على النصب التذكاري للشهداء.

ومن ثم ألقى الرفيق إبراهيم بهلول عضو قيادة الجبهة في منطقة الشمال كلمة استذكر فيها مناقب الشهيد صدام حسين والشهيد ياسر عرفات ومن ثم توجه بالتحية لروح الشهيد هشام نمر بهلول "أبو عيسى" الذي كان حريصاً كل الحرص على إحياء هذه الذكرى.

عيد انطلاقة فتح... انطلاقة الثورة الفلسطينية وعرس الإجماع الفلسطيني

احتفلت حركة فتح في الأول من كانون الثاني الحالي بعيد انطلاقتها الثامنة والخمسين، وهو عيد انطلاقة الثورة الفلسطينية، عندما أطلق أبناء هذه الحركة رصاصتهم الأولى بعد سنوات من الضياع والتشرد والانتظار اعتماداً على أنظمة رفعت شعارات وأطلقت وعوداً وغيبت المستلزمات إلى أن اعترفت في وقت متأخر بغياب القدرة وفقدان الخطة مستعيضة عن ذلك بكيانية فلسطينية أسستها بقرار قمة الإسكندرية أواخر عام ١٩٦٤ بتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، لتكون انعكاساً وصورة طبق الأصل لوضع عربي قائم، وهذا الكيان بدأ يتصدع بعد ذلك بأيام مع انطلاقة الثورة الفلسطينية، وبين رسمية المنظمة ومفهوم الثورة بدا التناقض واضحاً إذ قوبلت المنظمة بعزوف فلسطيني شعبي لحساب الثورة التي حفرت عميقاً في وجدان الشعب وأوساط الشباب وصفوف المثقفين في مرحلة لم تستمر إلا لسنوات طويلة سقطت بشعاراتها وصيغها وأساليبها مع نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ لتتقدم الثورة ليس على المستوى الفلسطيني فحسب، بل على مستوى الوطن العربي كله بعد الالتفاف الجماهيري حولها والانخراط في صفوفها وحسمت ازدواجية الثورة – المنظمة بشكل نهائي عام ١٩٦٩ لتصبح الثورة هي المنظمة بعد أن تسلم الرئيس الشهيد ياسر عرفات رئاستها، ليصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية بالإضافة إلى رئاسة حركة فتح.

ومنذ الانطلاقة كانت فتح وما تزال القوة الأساس في الساحة الفلسطينية، فهي حركة الشعب الفلسطيني وقائدة مسيرته نحو تحقيق أهدافه الوطنية التي تمثلت بشعار تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل هذا التراب.

وعبر مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة كان الجميع يلتقي عند أن فتح هي العامود الفقري للثورة الفلسطينية وصاحبة القرار الحاسم، وفي ظل هذه المعادلة نسبت لها كل الإنجازات التي تحققت كما تحميلها مسؤولية الإخفاقات إن حصلت، ويتطلع الجميع باتجاهها في المأزق والأزمات مطالبة أكثر من غيرها بابتداع الحلول وإيجاد المخارج والذين كانوا يختلفون معها أو يفترقون في محطات وقضايا معينة لا يختلفون عليها ولا على دورها وقدرتها وثقلها، وفي ظل المأزق الفلسطيني الراهن حيث تشتد الهجمة على الشعب العربي الفلسطيني وقضيته وأهدافه يتطلع الكل إلى فتح ودورها للخروج من الحالة الراهنة إلى مقادات أكثر تفتح الأفاق نحو تحقيق المزيد من الإنجازات تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، فهي مطالبة أكثر من غيرها بإعادة الأمور إلى مسارها، مطالبة بإعادة مراجعة للخيارات السياسية الراهنة، كما مطالبة بوضع استراتيجيات وسياسات جديدة كذلك باستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية وإعادة اللحمة إلى الجسد الفلسطيني الواحد الذي أثخنته جراحات الانقسام المقيت، وكذلك تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، ونفس القياس بالنسبة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لأبناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، وفلسطينيي الشتات خاصة في المخيمات الفلسطينية.

في فترة ما اعتبر كثيرون أن حركة فتح تراجعت على المستوى الشعبي خاصة بعد أن أصيبت بانتكاسه في الانتخابات التشريعية التي عومت قوى انقسامية اعتبرت أن هذا النجاح الطارئ في مرحلة عابرة هو المقياس لحركة المستقبل وفقدت انقلابها

مستهدفة الإنجازات الفلسطينية والشرعية الفلسطينية وحتى الهوية الوطنية الفلسطينية وأعطت مبرراً للعدو بالحديث عن غياب الشريك الفلسطيني في حين أن كل الوقائع والمعطيات تثبت خطأ هذا الاعتقاد ففتح ما زالت هي الأقوى ومعها فصائل منظمة التحرير الفلسطينية التي ستظل هي الأخرى باعتراف العرب والعالم وكل محبي الخير والحق والحرية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

لقد جاءت احتفالات عيد انطلاقة فتح، انطلاقة الثورة الفلسطينية لتكون عرساً نضالياً فلسطينياً متزامناً مع تجديد فتح لنفسها بالعودة إلى ينابيع المقاومة وممارسة الكفاح المسلح في الضفة الغربية المحتلة وعموم أنحاء فلسطين، لقد جاءت احتفالات هذا العيد لتثبت عدة حقائق أهمها:

الإجماع الفلسطيني والالتفاف حول حركة فتح وحول الشرعية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ليثبت أنها ما زالت الأقوى سواء داخل فلسطين المحتلة أو حتى في قطاع غزة المحكوم بقوة الانقلاب وعصا القمع، وكذلك في المخيمات خاصة في المخيمات الفلسطينية في لبنان، والمهرجان المركزي الذي شهده الملعب البلدي في صيدا جمع الفلسطينيين في كل لبنان.

التمسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية وتجديد الدعوات لاستعادة هذه الوحدة وإنهاء الانقسام رغم إدراك الجميع للعقبات الحقيقية الناجمة عن تماهي البعض مع حسابات لا تمت لقضية فلسطين بصلة وتخضع لأجندات إقليمية لا تخدم في الختام إلا مصلحة العدو مؤشراتها عودة الدفء إلى العلاقات التركية – الصهيونية وتغذية الانقسام بأموال تنقل عبر مطار تل أبيب.

إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وقائدة نضاله الوطني حتى تحقيق أهدافه.

إذ لا تنازل عن عروبة القدس ولا تراجع في التمسك بحق العودة استناداً إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤.

الإصرار الفلسطيني على مواصلة النضال بكل السبل والوسائل وخوض معركة لا هوادة فيها ضد الاحتلال سواء على الأرض أو في المحافل الدولية والسعي لمحاسبته على جرائمه بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني وهي جرائم ضد الإنسانية.

إن إدارة مرحلة سابقة بدأت تسقط بفعل العمل المقاوم الذي يمارسه مقاتلو الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتهم حركة فتح وكتائب شهداء الأقصى التي رفعت شعار قتال العدو على كامل الأرض الفلسطينية.

أعياد الانطلاقة، هي عرس الإجماع الفلسطيني على مواصلة النضال مهما غلت التضحيات والانتقال إلى مرحلة جديدة من الكفاح الوطني الفلسطيني الذي لا بد أن يتوج الانطلاقة وكل الانطلاقات المرتقبة بالنصر.

جنين قلعة البطولة والشهادة

جريمة جديدة ومجزرة حقيقية ارتكبها العدو في جنين، جريمة ضد الإنسانية على مرأى المجتمعات العربية والإسلامية والدولية، وهي ليست الأولى ولن تكون الأخيرة من قبل عدو اغتصابي وجوده هو ضد الإنسانية ومنافٍ للأعراف والمواثيق الدولية وقيم السماء والأرض، وتاريخ وجوده قائم على القتل والجريمة والمجازر والاغتصاب منذ ما قبل نشأته وإلى اليوم، كما أن هذا السلوك الإجرامي لا يقتصر على حكومة دون غيرها، ففي تجمع العنصرية والحقد يتساوى الجميع بل يتسابقون على تأكيد هذا النهج الذي ينفذ عمليات الإعدام، مسلسل جرائم العدو من دير ياسين إلى كفرقاسم، فصبرا وشاتيلا لم ولن يتوقف وجنين التي في عين العاصفة تتعرض لهجمات ممنهجة حالها حال الخليل ونابلس وعموم الضفة الغربية المحتلة، كذلك ما يجري في النقب والأغوار وتهجير أهالي الخان الأحمر، مروراً بالهجمة الاستيطانية غير المسبوقة، فالعدو يسعى إلى السيطرة على الأقصى المبارك وتهويد مدينة القدس، وهو منذ احتلاله للمدينة في حرب حزيران عام ١٩٦٧ يضع الخطط المرحلية وذات الطابع الاستراتيجي للسيطرة عليها منذ أن أزال حي المغاربة في المدينة المقدسة بعد أيام من الاحتلال وتهجير سكانه، إلى ما يتعرض له حي الشيخ جراح وبلدة سلوان... إلخ

إن العدو في ظل حكومة نتنياهو الجديدة يستمر بوتيرة أسرع ووقاحة أكبر في تنفيذ مخططاته ويخطط لمجموعة قوانين عنصرية جديدة لا تعامل فقط عرب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ كمواطنين من الدرجة الثانية، بل يسعى لسحب جنسية كل من يقاوم الاحتلال أو يرفع علماً فلسطينياً، كما أنه يخطط لفرض عقوبة الإعدام على الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين إلى إجراءات لا تعد ولا تحصى مستفيداً كما أشرنا من أجواء عربية ودولية مواتية بل مشجعة وحماية من الملاحقة الدولية بسبب الموقف الأميركي المتطابق بالكامل مع العدو ويعادي الفلسطينيين وحقوقهم.

إن ما يشجع العدو على الإمعان في سياسة الإجرام، أن تدنيس الأقصى المبارك الذي يلقى مقاومة فلسطينية شرسة بكل الأساليب والوسائل لم ترتقِ مواجهته العربية والدولية إلى مستويات مقبولة، فتدنيس الأقصى أصبح مسألة تتكرر عدة مرات في اليوم الواحد واقتحام بن غفير لحرمة المسجد قوبلت بردود فعل عربية لم تتعد الإدانة الخجولة أو الصمت وفي بعض الأحيان التبرير، فالوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة ليست إلا حبراً على ورق، واكتفت الخارجية الأردنية أن استدعت سفير العدو لدى عمان في ظل غياب موقف حاسم وجدي بعد أن منع العدو سفير الأردن من دخول المسجد الأقصى وقبل الملك الأردني في لقائه مع نتنياهو بالقول أن حكومته ستحافظ على الوضع القائم للأماكن المقدسة، أما الآخرين فقد لزموا الصمت واكتفى البعض منهم بعبارات الأسف، أما حملة راية التطبيع مع العدو فقد اعتبرت تدنيس بن غفير للأقصى مجرد زيارة، واستخدمت لأول مرة عبارة مجمع الأقصى في رمزية تحمل دلالات خطيرة.

ما يجب التأكيد عليه أمام سياسة العدو وإجراءاته، وأمام الجرائم اليومية التي ترتكب عليه أن التعويل على مقاومة سياسة الاحتلال ومخططاته تعتمد أولاً وأخيراً على الإرادة الفلسطينية المقاومة إن كان على المستوى الفصائلي أو الشعبي وهي حجر الزاوية الذي أفشل كل مخططات العدو في مراحل سابقة وسوف يسقطها بالتأكيد في المراحل اللاحقة والفلسطينيون على الرغم من حجم الخسائر وكبر التضحيات وازدياد قائمة الشهداء، واتساع قائمة الأسرى والمعتقلين يتقدمون بثبات نحو أهدافهم وكتائب الأقصى إلى جانب كافة الفصائل الأخرى خاصة المنضوية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية وآخرين للعدو بالمرصاد، ولم بعد دخول قواته إلى جنين أو غيرها من المدن والبلدات الفلسطينية نزهة فهو يقابل بالرصاص والعبوات الناسفة والاشتباكات العنيفة التي تلحق به خسائر لافتة وعلى الرغم من اعتراف العدو بمقتل ضابط فرقة اليمام التي دخلت جنين إلا أن مصادر فلسطينية أكدت أنها أسقطت في صفوف قواته خسائر كبيرة وأكد بيان كتائب الأقصى الذراع العسكري لحركة فتح على استمرار نهج التصدي لقوات الاحتلال ودعا المقاومين إلى تصعيد كل أشكال الاشتباك مع العدو ومهاجمته في كل مكان.

تسعة شهداء وعدد مماثل من الجرحى أو أكثر كانت حصيلة المواجهة في جنين يوم ٢٦/١/٢٠٢٣ وأعلن الفلسطينيون إصرارهم على المواجهة في ظل حداد على الشهداء لمدة ثلاثة أيام، ومعركة جنين التي تحولت إلى قلعة بطولة وشهادة وتسطر كل يوم ملحمة من السفر الفلسطيني الخالد توجه رسالة إلى الانقساميين أن وحدة دم الشهداء هي الوحدة الوطنية الحقيقة وهي تضعهم في المأزق فالشعب العربي الفلسطيني الذي يعتبر الوحدة الوطنية الفلسطينية ترتقي إلى مستوى الأهداف الاستراتيجية وينبذ الانقسام، لم يعد ينخدع بالشعارات الرنانة والكلمات التي تتحدث عن المقاومة وتقف على التل بحجة أنها تتابع تنتظر وتراقب وهو الأمر الذي تكرر إبان معركة غزة الأخيرة، وكذلك أمام تدنيس المسجد الأقصى المبارك، وتأكد اليوم في معركة جنين إذ أصدر الانقساميون بياناً أكد أنهم يراقبون الوضع عن كثب وحذر باسم ما أسماه غرفة العمليات المشتركة في غزة من أي عمل أو رد متفرد مما يثير الكثير من التساؤلات عن خلفيات هذا الموقف وما يرتبط به من حسابات وتفاهمات قد تمتد إلى حسابات عربية وإقليمية لم تعد خافية على أحد.

عمليتا النبي يعقوب وسلوان:
ضرب منظومة الأمن الصهيوني في العمق

في عملية هي الأهم والأكبر منذ سنوات هزت كيان العدو على كل المستويات السياسية والأمنية والهلع في أوساط المستوطنين الذي شعروا بالقلق وعدم الأمان تمكن الشهيد البطل خيري علقم من قتل سبعة مستوطنين وإصابة أكثر من ١٥ آخرين في مستوطنة النبي يعقوب.

وخيري علقم هو حفيد الشهيد خيري علقم الذي استشهد قبل ولادة الحفيد بثلاث سنوات طعناً على يد أحد المجرمين من المستوطنين وفي أقل من ١٥ ساعة على هذه العملية البطولية تمكن الفتى الفلسطيني محمد عليوات من تنفيذ عملية ثانية في سلوان عندما أطلق النار مما أدى إلى إصابة ضابط صهيوني وأحد المستوطنين قبل أن يصاب بجراح وينقل معتقلاً إلى المستشفى.

وقد خيم جو من العجز والانكشاف وفقدان الأمن الشخصي في أوساط المستوطنين كما أصابت بالإرباك المستوى السياسي حين أطلق الإرهابيان نتنياهو وبن غفير تصريحات عنصرية عبرا عن الهيستيريا وعدم التوازن، كما دفعت الشرطة وقوات الاحتلال المزيد من التعزيزات إلى مدينة القدس وعموم أنحاء الضفة الغربية المحتلة، وتتوقع مصادر فلسطينية أن يتركز هجوم العدو في مرحلة أولى على جنين ونابلس والقدس فيما شهد مخيم شعفاط اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال وشبان فلسطينيين، كما اعتقلت قوات الاحتلال عائلة وأقارب منفذ عملية سلوان محمد عليوات، وتم هدم ٣٤ منزلاً في حصيلة أولية.

واعترفت أوساط صهيونية إعلامية أن جيش العدو الذي بدأ يعزز قواته في المناطق الفلسطينية، أنه شدد الإجراءات على الخط الفاصل مع الضفة الغربية وداخل المدن في عموم أنحاء فلسطين المحتلة إلا أنها تعترف أن العمليات الأخيرة تشكل تطوراً نوعياً في الرد الفلسطيني كما تعترف أن ذلك لن يكون كفيلاً بمنع العمليات الفلسطينية في المستقبل، خاصة أن عملية جنين كشفت عجز الأجهزة الأمنية والاستخبارية في الحصول على أية معلومات أو مؤشرات.

واحتفل الفلسطينيون بالعمليتين وخرجت المسيرات خاصة في جنين ونابلس مباركة، كما خلقت ارتياحاً في مختلف الأوساط العربية حيث تم توزيع الحلوى في أكثر من منطقة في أكثر من دولة عربية، واحتل جزائريون قنصلية العدو في فرنسا وأنزلوا علم العدو رافعين بدلاً عنه العلم الفلسطيني.

وبدون خجل ندد بعض المطبعين بالعمليتين خاصة دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين ليظل هذا الموقف المخجل وصمة عار في جبين أصحابه الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا أذناباً في خدمة العدو وأهدافه ومخططاته الشريرة.

*****

من عدي التميمي إلى خيري علقم:

على هذه الأرض ما يستحق الشهادة

عدي التميمي: ها أنت تجيء متوجاً بالعز ومكللاً بالغار، تنضم إلى قافلة الشهداء، الأكرم من الجميع، تحفر اسمك عميقاً في ذاكرة الوطن، وتضيف صفحة بطولة في سفر الخلود، فنحن يا أخي نشأنا في قلب الجراح، وتربينا وسط الجراح والعذابات إلا أننا جُبلنا على الأمل وحب هذه الأرض الطيبة واثقين من النصر مهما طال الزمن ومهما غلت التضحيات ومُقبلين بطيب خاطر ووعي عميق على ممارسة الشهادة وأن نلتحق بالآلاف من أبناء شعبنا، شيوخاً وشباباً، ورجالاً وأطفالاً ونساء فالحرية ثمنها الدم في وجه الاغتصاب والعنصرية والجريمة والقتلة الذين يريدون أن ينتزعوا منا الحياة.

لقد شربنا مثل كل أبناء فلسطين حليباً طاهراً من أم توزع الحلوى وتزف فلذة كبدها عريساً شهيداً تمارس ابتسامتها الطيبة وهي مكبلة على أيدي شذاذ هذه الآفاق، وتشمخ بعز فهي تفخر أنها فلسطينية وأنها أم الشهيد منذ أن أبصر النور نذرته للشهادة وزغردت رغم الغصة وفي قلبها المرارة وفي نفسها مرددة انتظروا التالي والتالي والتالي.

أطفالنا يا أخي لم يعيشوا طفولتهم مثل الآخرين، كان حلمهم وما زال أن يعيشوا بأمان وسكينة، أن يلعبوا في الحقول دون خوف أو وجل، وأن يكون مسرحهم الشوارع والأزقة وهذه البراري الخضراء التي ابتلعت من قبل المستوطنين الذين يزرعون الموت في كل حقل وبيت.

كنا ونحن صغاراً بعد نحلم بالورود، والفراشات ونطارد العصافير نلعب معها فهي مثلنا تعشق الحرية والتنقل، كانت تطير في السماء وتحول الحواجز المنتشرة دون اللحاق بها، فكنا نرتد لكن حبنا للأرض يزداد وعشقنا للوطن يتعمق وإصرارنا على مقاومة الغاصب – القاتل يكبر.

هنا أفردنا لك مكاناً في عليائنا حين ينتظرك آلاف آلاف الشهداء الأحياء، وأفردنا كما لغيرك من الذين قدموا من جنين البطولة مكاناً، وتركنا مساحة في سجل الخالدين لأمثالك وللقادمين بعد حين، السائرين في طريق اخترناه حباً، وكرمى لوطن يستحق العطاء والتضحيات ولأرض تستحق الشهادة.

أنت يا خيري الشهيد حفيد شهيد، يتكرر المشهد وتتالى الصور، وإذا كان الجد قد قضى شهيداً قبل ولادتك بسنوات طعناً من مستوطن قاتل، فها أنت ترتقي إلى مرتبة الشهداء بفعل بطولي إذا فهم علقم الفعل والاسم وزرع الرعب في

كل أوساطهم فتحولت بين ساعة وأخرى إلى أسطورة فلسطينية، وما أكثر أساطيرنا وما زال عندنا المزيد.

خيري علقم: أنا ورثت الشهادة من جدي، وتربيت على العزم والرجولة والكبرياء وحب فلسطين وسط عائلتي وأقاربي وعموم شعبي، اخترت بوعي الشهادة، ولو قدر لي أن أعود فسوف أمارس شهادتي ثانية فالشهادة جواز سفر إلى حياة كريمة ووطن حر، حيث يختلط صوت الأذان من مآذن القدس بلحن ملائكي، وتصدح أجراس الكنائس بنغم لا يعرف الحزن.

نحيا، نموت، نتقطع، ولكن تظل راية الوطن عالية، وتظل ثقتنا بالنصر لا يرهبنا جبروت الاحتلال ولا تخيفنا جرائم قواته وقطعان مستوطنيه، وستظل هذه الأرض الطيبة أرض الضاد وموطن الكوفية والقمباز وفلسطينية العينين والاسم والوسم.

أنا مدرك أنه لا بد أن يزهر دم الثوار، وأن يورق دم الأطفال ولا شك آتٍ اليوم الذي يرسم أطفالنا الورود على جدران القدس وفي أزقة القدس العتيقة دون أن يتمكن الوحش من إزالتها سيظل أطفالنا يرددون:

يا عدو الشمس لكن لن أساوم
وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم

من عدي التميمي إلى خيري علقم ... إلى ... إلى القادم من الأسماء، إلى كل العناوين والمسميات، مباركة لكم الشهادة ومبارك لشعب نصر حاسم آتٍ لا محالة.

* * * * *

عربيات

رسالة الأمين العام المساعد للحزب الرفيق علي الريح السنهوري في الذكرى ١٦ لاستشهاد الأمين العام القائد صدام حسين

إننا عندما نحتفي بتخليد ذكرى استشهاد الرفيق القائد صدام حسين الذي اغتالته قوى الإمبريالية الأمريكية بالتواطؤ مع ملالي طهران في العراق في الثلاثين من ديسمبر / كانون الأول عام ٢٠٠٦م، إنما نحتفي بقائد عبقري فذ، قائد عبر عن إيمانه بأمته وبمبادئ حزبها حزب الثورة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي، وأهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية، وتمكن من بناء قاعدة صلبة للثورة العربية، ومن تحويل العراق إلى منطلق لحركة النهضة العربية، وتجاوز عقلية ونفسية التجزئة والتبعية والتخلف كما تجاوز كل الخطوط الحمراء للإمبريالية والصهيونية العالمية، وتمكن شعب العراق من السيادة على مقدراته وثرواته وأهمها الثروة النفطية تنقيباً واستخراجاً وتكريراً ونقلاً، وان من مآثره انه تمكن من بناء سلطة وطنية وقومية في العراق، صمدت في وجه العواصف الإقليمية والدولية من مؤامرات وحروب بالوكالة، وعدوان وحصار جائر لم ولن يشهد له التاريخ مثيلاً، تخلله قصف العراق بالصواريخ في الفترة ما بين عامي ١٩٩١م إلى ٢٠٠٣م، ومع ذلك لقد تمكن العراق من مواجهة هذه التحديات في هذه الفترة القاسية مستندا على قاعدة واسعة من العلماء والفنيين وإسنادًا شعبياً فريداً ومن إشاعة العدل وإعادة الإعمار والتقدم في مختلف المجالات مما اضطر أعداء العراق والأمة والإنسانية إلى استخدام القوة الغاشمة وعدوانهم الهمجي لاحتلاله ولضرب قاعدة حركة الثورة العربية التي تستنهض الأمة على طريق الوحدة والحرية والتقدم.

إذ بعد تفجير برجي التجارة في مدينة نيويورك بالحادي عشر من سبتمبر / أيلول ٢٠٠١م (والتي تشير العديد من الدراسات والمؤلفات الغربية إلى أصابع الأجهزة الأمنية الأمريكية في ارتكاب هذه الجريمة) شنت الإدارة الأمريكية وحلفائها حملة إعلامية شرسة لشيطنة العراق وقيادته الوطنية التقدمية من خلال أجهزتها واذرعها الإعلامية متهمة العراق بإخفاء أسلحة دمار شامل كيماوية وبيولوجية ونووية وصاروخية، وبعلاقته بتنظيم القاعدة المتهم جزافاً بتفجير البرجين، وبالرغم من نفي العراق لهذه الاتهامات وعدم عثور مفتشي الأمم المتحدة بعد أكثر من عشر سنوات من التفتيش على ما يؤكد تلك المزاعم والاتهامات بالرغم من كل ذلك شنت الإدارة الأمريكية في مارس / آذار ٢٠٠٣م مع حلفائها عدوانها الهمجي على العراق الذي استخدمت فيه كل الأسلحة والأعتدة التي أعدت لمواجهة الاتحاد السوفيتي وقوى المعسكر الاشتراكي سابقاً، كما استخدمت في عدوانها أسلحة للدمار الشامل المحرمة دولياً، وبما أن الهدف المعلن للعدوان الهمجي كان تدمير أسلحة الدمار الشامل في العراق فإن قوى الاحتلال لم تجد أثراً لهذه الأسلحة، تأكيداً لمصداقية العراق عندما نفى وجودها، كما لم تجد أي خيط يصل بين القيادة العراقية وتنظيم القاعدة، وجراء ذلك ألقت الإدارة الأمريكية اللوم على خطأ المعلومات التي زودتها بها أجهزتها الاستخبارية دون اعتذار أو دفع تعويضات لما ألحقته من تخريب ودمار شامل ومن قتل طال ما يزيد عن مليون عراقي رجالاً ونساءاً من كل الأعمار عدا عن مئات الآلاف من منَ تعرضوا للاعتقال والتعذيب والاغتصاب، وليس ما تسرب عن سجن أبو غريب سوى لقطة من مشاهد الجرائم التي ارتكبتها الإمبريالية الأمريكية ومن خلفها قوى الصهيونية

وملالي طهران وعملائهم، وعوضاً عن الاعتذار والتعويض فقد أمعنت قوى العدوان على العراق في التخريب والعسف والتدمير لمدن ومحافظات أبرزها الفلوجة والرمادي وصلاح الدين وتدمير نصف مباني ومنشئات مدينة الموصل على رؤوس قاطنيها، واطلقت يد ملالي طهران في القتل والنهب واستباحة أرض العراق وثرواته تنفيذاً لتهديد جيمس بيكر وزير خارجية أمريكا بإعادة العراق إلى العصر الحجري بهدف تأمين الكيان الصهيوني في فلسطين والسيطرة على النفط، واجتثاث حزب البعث وتصفية قيادته الوطنية والقومية التقدمية وجيشه الوطني وإنجازاته وقاعدته العلمية، وقد توجوا جرائمهم بجريمة العصر بالتواطؤ مع ملالي طهران في الثلاثين من ديسمبر / كانون أول الموافق ٢٠٠٦م فجر عيد الأضحى المبارك باغتيالهم شهيد الحج الأكبر صدام حسين، في مشهد هز الضمير الإنساني وقد وقف شهيد الحج أمام المشنقة شامخاً يهتف بحياة العراق وفلسطين والأمة ويردد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهو ثابت الجنان طليق الوجه باسم الثغر، مؤمناً بأن المقاومة التي خطط لها واطلقها منذ اللحظة الأولى لدخول قوات العدوان إلى بغداد سوف تتصاعد حتى تجبر العدو على الانسحاب من أراضي العراق، وان الرفاق وأحرار العراق والأمة سوف يواصلون الجهاد والنضال على درب الرسالة الخالدة حتى النصر، وان الهزيمة هي مآل قوى الإمبريالية والصهيونية وملالي طهران، وانه قتيل قوى البغي والعدوان، أما العملاء فسوف تقتلهم شعوبهم.

لقد أوفى شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين بعهده أمام شعب العراق والأمة بانه والولد والأهل فداء للعراق والأمة، وقد سبقه ولداه عدي وقصي وحفيده المعتصم، ولحقه إخوانه ورفاقه الأوفياء وعلى رأسهم الشهداء طه ياسين رمضان وطارق عزيز وعلي حسن المجيد.

لقد أضحى الشهيد صدام حسين رمزاً خالداً للأحرار والمناضلين على امتداد الوطن والعالم، كما أن فكره النير وصلابته النضالية تضئ الطريق وتلهم الثوار بأن التضحيات العظيمة هي ثمن تحقيق الأهداف العظيمة وأن الحرية قضية حياة أو موت، وأن إرادة الشعوب هي الغالبة، وإلى يومنا هذا لم تتوقف الدعاية السوداء لتشويه الحقيقة ومحاولة طمسها ولا يزال القائد الشهيد يؤرق مضاجع أعداء الأمة ومنام الأذلاء من قوى التبعية والتجزئة والتخلف.

وإذ يحتفل البعثيون اليوم وأحرار الأمة بتخليد ذكرى شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين رفيق شهيد القرن العشرين عمر المختار، فإن الاحتفاء بهذه المناسبة وتخليدها

سوف يستمر لمئات السنين إن شاء الله، وذلك لما تحمله من معاني عظيمة ومن تحفيز للأمة للسير قدماً على طريق الوحدة والحرية والاشتراكية، وللأحرار وشعوب العالم في بناء عالم جديد تسوده قيم الحرية والعدل والمساواة والسلم والتقدم .

وها هم رفاقه في العراق وفلسطين وعلى امتداد الوطن ومعهم كل القوى الوطنية المخلصة يسيرون على طريق التضحية والنضال في سبيل الحرية والعدل والتقدم ورفع راية الرسالة الخالدة منهم من استشهد ومنهم من بقي وما بدلو تبديلا.

وقد نجحوا في إجبار قوى الاحتلال الإمبريالي على سحب جل قواتها ويواصلون نضالهم في قلب حركة الجماهير العراقية في فضح وتعرية جرائم ملالي طهران وعملائهم في العراق ، وكذلك رفاقهم في مختلف أقطار الأمة العربية في مواجهة العدو الصهيوني وأنظمة الاستبداد والفساد، وقد استنفرهم مشهد استشهاد الرفيق القائد صدام حسين على تصعيد النضال حتى النصر.

لقد كان القائد الشهيد صدام حسين أول من فضح المعايير المزدوجة والكيل بمكيالين التي تعتمدها الولايات المتحدة في سياستها الخارجية، وقد جاءت المسألة الأوكرانية لتفضح حقيقة هذه المعايير، فإن الولايات المتحدة التي قادت جموع العدوان على دولة مستقلة واحتلال أرضها وتدميرها وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في انتهاك صريح للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ترفع اليوم شعارات على أسنة سلاح الناتو (القانون والميثاق الدولي) في مواجهة ما تسميه بالعدوان الروسي على أوكرانيا، وما يجري في أوكرانيا حسب زعمها من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وتصادر ممتلكات روسيا لتعويض ما لحق بأوكرانيا إبان الحرب من دمار، وتتجاهل ما ارتكبته من جرائم في العراق وما يرتكبه العدو الصهيوني من جرائم في فلسطين بتأييد دائم من الإدارات الإمبريالية في أمريكا والغرب الاستعماري، مستخدمة هيمنتها على الإعلام العالمي لتسويق سياساتها وليعمي الحقائق في حين أن أوكرانيا كانت من الدول التي شاركت في العدوان على العراق وفي احتلاله وفي ارتكاب ما ارتكب من جرائم، كما أن القيادة الأوكرانية تعلن دون خجل أنها والكيان الصهيوني يقفان في خندق واحد ويواجهان ذات المخاطر إذن فإن القيادة الأوكرانية ليست بريئة من الجرائم التي ترتكب في فلسطين والتي ارتكبت في العراق، بل أن زيلنسكي يدعو علناً يهود العالم للاصطفاف إلى جانب أوكرانيا إنه الكيل بمكيالين والتمييز الديني والعنصري في أجلى صوره.

ونحن بذلك لسنا مع العدوان على أي دولة أو شعب ولكننا نفضح المعايير المزدوجة ومع التمييز بين عدوان روسيا الاتحادية، وليس تبريره، دفاعاً عن أمنها بعد أن خرق حلف الناتو التعهد بعدم التمدد في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة وبين ما ترتكبه قوى الإمبريالية والصهيونية العالمية من جرائم على شعبنا وعلى شعوب العالم بما فيها الشعوب في الدول الغربية والتي ناهضت بمسيرات مليونية في ٢٠٠٣م وبشكل خاص في الولايات المتحدة وبريطانيا العدوان على العراق ولا يزال الأحرار والشباب المستنير في الدول الغربية يعلنون تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ويناصرون القضية الفلسطينية ويناهضون الكيان الصهيوني العنصري العدواني وسياسات حكوماتهم الداعمة لجرائمه.

لقد عانى الشعب العربي وشعوب العالم من القطبية الأحادية للولايات المتحدة التي تريد أن تفرض مصالحها وهيمنتها وإرادتها على شعوب العالم بما فيها الشعوب الأوروبية التي تساق إلى حرب هي إحدى ضحاياها وإلى حرب تطلق شرر دمار شامل تدفع ثمن نتائجها الإنسانية جمعاء ولكن إرادة الشعوب في الحرية والانعتاق هي الغالبة.

وضمن هذا السياق فإننا نرحب ببعض الخطوات التي بدرت من بعض الأنظمة العربية في اتجاه الانعتاق من التبعية المذلة للإدارات الإمبريالية وندعو إلى التمسك بالحقوق العربية في فلسطين وبإلغاء اتفاقيات العار مع العدو الصهيوني والدعم الكامل للشعب الفلسطيني لتعزيز صموده وتصعيد مسيرته النضالية لتحرير أرضه ومقدساته وهو يجاهد في خطوط النار ولا يبخل بدمائه وأرواحه ومعاناته دفاعاً عن الأمة العربية في معركة المصير العربي الواحد ودفاعاً عن القيم الإنسانية، وعلى البعثيين والقوى القومية التقدمية والقوى الوطنية المخلصة واجب الدور الطليعي في هذه المعركة لبث الوعي وشحذ الهمم.

إن رفاقنا في قطر العراق يخوضون معركة ضارية ومعقدة في مواجهة قوى الاحتلال متعددة الجنسيات بقيادة الإدارة الأمريكية وحلفائها ملالي طهران، وأن الصراع بين الطرفين الأمريكي ونظام ملالي طهران . إنما يعبر عن خلاف في إطار البيت الخبيث الواحد، إنه صراع في إطار التحالف العدواني على العراق والأمة العربية يتجاوز حدود العراق إلى لبنان وسورية واليمن، والمخطط يستهدف الأمة في أقطارها كافة وفي قلب هذا المخطط بل في أولويته مخطط اجتثاث البعث الذي تم تشريعه في دستور بريمر الحاكم الأمريكي للعراق وقوانينه التي تبنتها وزادت عليها السلطة العميلة في العراق وهو بالضرورة يستهدف تنظيمات الحزب في الأقطار العربية كافة وإذا كان أحد أسباب اغتيال الرفيق القائد شهيد الحج الأكبر هو إضعاف الروح المعنوية للبعثيين وبث الإحباط واليأس في صفوفهم ، فقد باءت بالفشل كل محاولات اجتثاثه أو إضعافه بل ازداد البعث قوة وصلابة وتتعمق كل يوم جذوره في تربة الواقع العربي كما تتعمق مبادئه وقيمه وصلابته النضالية لتشكل وجدان شعبنا من المحيط إلى الخليج.

ورغم ذلك فإن محاولات القوى المعادية في استهداف البعث لم ولن تتوقف .. إذ بعد ما يقارب العقدين على استشهاد الرفيق القائد الرمز صدام حسين فلا زالت الحملات الخبيثة لشيطنته والإساءة إليه تتواصل بل تتصاعد وتوظف فيها كافة القدرات الإعلامية للغرب الإستعماري، وأن أخطر هذه الحملات هي المحاولة الخبيثة لاستهداف الحزب من داخله باستخدام العناصر التي تقف في محيطه أو على أطرافه لبث الدعاية المغرضة أو إثارة التناقضات باستخدام كل الوسائل. وأن كان حزبنا عصي على الاجتثاث ويزداد قوة في مواجهة التحديات فإن ذلك لا يعني أن هذه المحاولات لا تؤثر سلباً على مسيرته وعلى فعاليته، ولذا فإن الواجب المقدم يقتضي. تحصين الحزب برفع وتائر الإعداد والتثقيف العقائدي والتنظيمي وتوسيع قاعدته وتصعيد دوره النضالي وترصين خطابه السياسي المتكامل بأبعاده الفكرية والروحية إذ لا يزال خطابنا رغم تنبيهات القائد المؤسس والقائد الشهيد ينقصه البعد الروحي.

في عام ١٩٧٠م ذكر الرفيق القائد المؤسس أن (الجماهير هي المرجع الأخير، وأن الجماهير اليوم هي صانعة الثورة وصانعة التاريخ)، وفي تشخيصه لواقع الحركة السياسية العربية، ومن بينها حزبنا ذكر ((أن القيادات متخلفة عن القواعد، والقواعد متخلفة عن الجماهير)).

وواجب علينا أن نرتقي بحزبنا ونضالنا إلى مستوى العقيدة والرسالة الخالدة / والله أكبر.

٣٠ديسمبر٢٠٢٢م

قيادة قطر العراق تصدر بياناً في الذكرى ١٦ لوقفة العز والشموخ

يا أبناء العراق العظيم
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
أيها البعثيون طلائع الأمة وعنوان شموخها
أيها الأحرار في العالم

يستقبل أبناء شعبنا الأبي وجماهير أمتنا العربية المجيدة والشرفاء في العالم هذه الأيام، ذكرى استشهاد قائد الأمة وابنها البار وفارسها الأغر القائد الخالد صدام حسين، الذي ارتقى صهوة المجد يوم ٣٠/١٢/٢٠٠٦، متقدماً إلى رحاب الله تعالى وفردوسه الأعلى ، واقفاً وقفة بطل همام تحدى المحتلين الأمريكيين والصهاينة والفرس المجوس والخونة والعملاء، كالجبل الشامخ الذي لم تنل منه عاديات الزمن. حيث أطل الأسد الجسور متقدما بثوبِ ملائكي مُفعَمْ بالإيمان والخشوع والرضى بقضاء الله وقدره، برباطة جأش وشموخ الجبال الرواسي وهو يواجه القتلة والمجرمين غير آبه بالموت وكأنه على منصة التكريم والتتويج، بينما غطى الخونة والعملاء المتحفزون لاغتياله وجوههم القذرة من شدة خوفهم ليخفوا ملامحهم بمنتهى الخسة والنذالة وكالضباع المرعوبة. إن الوقفة المهيبة التي وقفها شهيد الأضحى الخالد وهو يتوج بالشهادة مكرّماً من المولى العلي القدير الذي ألهمهُ نُطق الشهادتين والبسمة ترتسم على محيّاه، التي عبرت عن الإيمان والإرادة والبطولة التي رفعت رأس أمتنا وحزبنا عالياً وكان كما عهدناه باراً وفياً نقياً أصيلاً شجاعاً، لا تأخذه في الحق لومة لائم.

يا أبناء شعبنا الصابر
يا أبناء امتنا العربية المجيدة
يا أحرار العالم اجمع

تطل علينا هذه الذكرى بأروع صور البطولة والتضحية والفداء في هذه المرحلة المصيرية في تاريخ أمتنا وبلدنا، بعد أن قاد رمز البطولة والفداء معركة الجهاد ضد قوى الاحتلال الأمريكي الصهيوني والإيراني الصفوي وعملائهم وذيولهم الذين غزوا العراق واستباحوا كل المحرمات، وكان للشهيد الرمز شجاعة وحكمة منقطعة النظير شهد بحكمته وشجاعته ومبدئيته الأعداء قبل الأصدقاء. فكان نعم القائد المجاهد والرفيق وأصبح عنواناً للبطولة والتضحية والفداء. بعد أن شهد له تاريخ دولة العراق التي قادها مع رفاقه التي حفلت مسيرتها الظافرة بالإنجازات العظيمة والنهضة الصناعية والعمرانية والصروح العلمية التي خرّجت جيوش العلماء والمفكرين ونصب الغزاة الغادرين بدلَها حكومات عميلة مفتتة فاشلة وفاسدة لا وزن لها ولا قيمة تميزت بجوقة من شذاذ الآفاق والمهربين والسراق والدجالين.

يا أبناء شعبنا العظيم
يا جماهير امتنا العربية المجيدة

لقد فشل الاحتلال الأمريكي الصهيوني الإيراني واندحرت عمليتهم السياسية البائسة وسقط إعلامهم المنافق

والمتهالك، وازدادت سمعة شهيدنا الغالي وتألقت مع تزايد الملايين في الوطن العربي الكبير والعالم التي أدركت حجم الظلم الذي لحق بهذا القائد الفذ وبشعبه وأمته، وبعد أن تحقق توقعه من خلال بعد نظره بتدهور حال الأمة من بعد العراق، حيث لم تتدهور الأمة فقط بل حلّت بها كوارث ومحن ولا تزال، وسقط عدد من عواصم الأقطار العربية بيد الاحتلال الإيراني الصفوي المجرم الذي قاتله شهيد الحج الأكبر وجيش العراق وشعبه ودحره في معركة قادسية صدام المجيدة .

وبهذه المناسبة التي نستذكر فيها هذا المصاب الجلل باستشهاد القائد الرمز والمعلم صدام حسين رحمه الله فإننا نعاهد روحه الطاهرة، ونعاهد جماهير شعبنا الصابر وجماهير أمتنا العربية المجيدة على أن نبقى على العهد الذي قطعناه على انفسنا في السير على المبادئ السامية التي آمنا بها، وان نواصل النضال والكفاح ضد الاحتلال الأمريكي الصهيوني و الاحتلال الإيراني الصفوي والسلطة الطائفية وميليشياتها العميلة، وعهداً لدماء شهدائنا الأبرار أن تستمر المقاومة روحاً وفعلًا ومنهجاً حتى تحرير العراق من دنس الاحتلال بعونه تعالى .

الرحمة والخلود لشهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين شهيد الأمة العربية والإسلامية.

عاش البعث العظيم والرحمة لكل شهداء العراق وحزبنا المجاهد.

والخزي والعار للحلف الأمريكي الصهيوني الفارسي وعملائه الأخساء.

ألله أكبر والنصر حليف المؤمنين

بغداد / أواخر كانون الأول / ٢٠٢٢م

قيادة قطر العراق تصدر بياناً في الذكرى ١٠٢ لتأسيس الجيش العراقي

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم
يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

في السادس من كانون الثاني يحتفي العراقيون والعرب وكل حر شريف في العالم بعيد تأسيس جيش العراق الوطني الباسل، عيد كل العراقيين في ذكرى تأسيسه الثانية بعد المئة، جيش العراق والعروبة، جيش القادسيتين المجيدتين، والذي ضم بين دفتيه أولئك الأبناء البررة لشعبهم وأمتهم ممن كانوا خير سلف لكل الأبطال الخالدين في تاريخ شعبنا وأمتنا على مدى تاريخها الطويل .

إن جيش العراق الذي عبر على الدوام بأنه ابن الشعب البار وعنوان وحدته وعزته وصموده ضد المعتدين ومثل أخلاقه وسجاياه في رفض الظلم والعدوان، وكان موقفه وعطاء رجاله وتضحياتهم خلال السنوات الماضية تمثل مفخرة عظيمة رغم كل التحديات التي واجهت رجاله خلال سنوات الصراع المريرة.

وإن جيش العراق والعروبة الذي نحتفي بذكرى تأسيسه اليوم هو الجيش الذي مثل على الدوام روح الأمة وتراثها وقيمها وأخلاقها ومثل امتداداً لجيش العراق منذ العصور القديمة وصولاً إلى جيش الفتوحات الإسلامية حيث شكل أبناء العراق مادتها الأساس للاندفاع نحو الشرق لنشر فضائل الدين الإسلامي الحنيف، كما مثل امتداداً لتاريخ الثورات التحررية الوطنية والقومية في الأعوام ١٩٤١ و١٩٥٨ و١٩٦٣ والثورة البيضاء في عام ١٩٦٨ وهو جيش الانتصارات الكبرى والمعارك الخالدة في حرب تشرين عام ١٩٧٣ وفي حرب الثمان سنوات في القادسية المجيدة، وهو جيش أم المعارك الخالدة ومعركة الحواسم وما بعدها، فهو بذلك امتداد عظيم لسفر خالد من الجهاد والقتال ضد أعداء الشعب والوطن والأمة ومدافعاً عنيداً عن استقلال بلادنا وحريتها ومستقبلها.

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم
يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

لقد آمن حزبنا العظيم بأهمية الجيش ودوره المهم في حماية الشعب والأمة وفي معارك العراق الوطنية والقومية ولذلك وبوقت مبكر وبعد انطلاق ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة أعاد النظر في كل ما يخص الجيش حيث حدد مهامه الوطنية والقومية ووضع النواة الأولى لعقيدته العسكرية الحديثة واختار له من القادة المتميزين ممن تم إعدادهم على نحو متميز وصولاً إلى تقديم كل الدعم والإسناد لإعادة تسليحه بأحدث الأسلحة المتطورة ومن مختلف المناشئ العالمية، ومن ثم إعداده وتدريبه في الجوانب المادية والمعنوية التي ساهمت في تمكينه من تحقيق الانتصارات المجيدة على المستويين الوطني والقومي، وبذلك فقد شكل جيشنا العظيم بإرثه الضارب في القدم ودوره المتميز على المستوى الوطني والقومي هدفاً لقوى الغزو والعدوان واتخذوا قرارهم الثاني الشرير في حل هذه المؤسسة الوطنية العزيزة وبمساندة من الأشرار والخونة، وظنوا أنهم بهذا القرار قد تمكنوا منه ومن تاريخ رجاله الأشاوس، ولكن الخيبة لاحقتهم عندما اندفع أبناء هذا الجيش العظيم والتحقوا مع أبناء شعبهم كما هو عهدهم على الدوام وليواصلوا دورهم البطولي ويجهزوا على قوى الغزو والعدوان في ضربات موجعة كانت لها الدور الحاسم في إفشال مشاريعه ومخططاته ضد العراق وشعبه الأصيل.

أيها الأحرار في كل مكان

إن جيش العراق الباسل المجيد لم يسلم ولم يستسلم للغزاة بل استمر بالقتال والمقاومة الباسلة، وتصدى رجاله مع أبناء الشعب لعدوان الغزاة وكانت منازلته مع الأعداء بطريقة وبنوعية مختلفة ووسائل متجددة رغم أن الكثير من قادته وضباطه ومنتسبيه معروفون على نطاق واسع بين أبناء الشعب ولكنهم ورغم كل التحديات لبوا نداء الوطن فرادى وجماعات وانخرطوا مع جميع فصائل المقاومة الوطنية والإسلامية وخاضوا منازلة أرهقت الغزاة وأفشلت مخططاتهم ونواياهم وأخرجتهم مهزومين مدحورين من أرض العراق.

إن جيش العراق العظيم ورجاله الأبطال الذين آمنوا بأنه لا بديل عن المقاومة والجهاد لتحرير وطننا وبعد أن قرر الغزاة حل الجيش العراقي انتفض وبقوة وثار وساهم في تثوير الشعب في مقاومة شرسة سامية وصادقة ونقية وأصيلة في أهدافها ونواياها وتمكنت رغم هول التحديات من تحقيق النصر العظيم ببطولة هؤلاء الرجال وإيمانهم العظيم ومساندة شعبنا لهم.

أيها الأحرار في كل مكان

إن أبناء شعبكم الذين شرفهم الله وحملوا السلاح مع أبناء العراق الغيارى ودافعوا عن بلادهم ضد الغزو والاحتلال البغيض ومن كل الجهات فهم اليوم يمثلون روح الفرسان الأوائل وعزيمتهم وعدم قبولهم بالظلم والبغي والعدوان، وهم في العصر الحديث من ساهم في تأسيس القيم والمبادئ والأسس العالية للتضحية، وهم يمثلون إرثنا الذي نفاخر به بين الأمم.

وإن جيش العراق العظيم الذي خاض غمار المعارك الكبرى وحقق الانتصارات المعروفة في الملاحم والمعارك التي خاضها لا يمكنه تحقيق تلك الانتصارات لولا أنه اعتمد على التخطيط الصحيح بعيد المدى، والذي كان يرتكز على الدوام على عقيدة وطنية وقومية مؤمنة بحق الشعب والأمة في الحياة الحرة الكريمة، وأن أبناءها هم الجديرون بالمحافظة عليها وعلى ثرواتها وتراثها ومجدها العظيم.

أيها العراقيون الشرفاء
يا أبناء أمتنا المجيدة

ورغم كل المحاولات البائسة لتشويه تاريخ جيش العراق الباسل إلا أن شعبنا الأبي يدرك ويعلم جيداً تاريخ هذا الجيش الوطني ويحفظ تاريخ رجاله ويتباهى بهم، ولقد حاول الأعداء والعملاء تأسيس جيش بديل وجديد فوق ثرى العراق ولكنه وللأسف كان مسلوب الإرادة وهزيل البنيان وينخر جسده الفساد والطائفية، وتغيب عنه العقيدة العسكرية الواضحة، وتتكالب على إدارته القوى السياسية المتصارعة حول مصالحها الذاتية بعيداً عن

مصالح العراق العليا، وبالتالي تعذر عليه حماية أمن العراق وحدوده وسيادته.

عاش جيش العراق الجسور وقواتنا المسلحة الباسلة صاحبة السفر المجيد، وعاش رجاله الغر الميامين.

تحيه وتقدير واعتزاز وإجلال إلى قادة جيش العراق البواسل وإلى مؤسسيه الأوائل وإلى ضباطه ومنتسبيه، وكل من قضى نحبه شهيداً ولم يتغير أو يتبدل على طريق التحرير والاستقلال، والتحية موصولة إلى كل من بقي مرابطاً على أرض الوطن وهو يمسك بسلاحه ضد الغزاة والخونة والعملاء.. والتحية إلى رجاله الأشاوس الرابضين في سجون الغزاة وعملائهم.

والمجد والرحمة لشهدائه الأبطال الميامين الذين روت دمائهم الزكية أرض العراق الطاهرة الأبية، وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر القائد العام للقوات المسلحة صدام حسين والتحية مقرونة بالتقدير والاعتزاز لشهيد الجهاد والمطاولة البطل المجاهد عزة إبراهيم وتحية إلى القادة البارزين الشجعان في جيشنا الذين قضوا نحبهم خلال مواجهة قوات الغزو والاحتلال، سواء خلال المواجهة المباشرة أو في ملاحم المقاومة الوطنية ضد الغزاة أو الذين استشهدوا في سجون الاحتلال والحكومات العميلة، ونسأل الله تعالى أن يفرج عن الذين لا زالوا في المعتقلات والسجون.

تحية مقرونة بالتقدير والمحبة إلى كل صنوف جيشنا الباسل في هذه المناسبة العزيزة على القلوب.

تحية إلى شعبنا العراقي العظيم من أقصى شماله إلى أقصى الجنوب

والمحبة والتقدير والاعتزاز لكل من آمن بالعراق العظيم واحداً موحداً مستقلاً.

بغداد في ٦ كانون الثاني ٢٠٢٣

بيان قيادة قطر العراق في الذكرى الثانية والثلاثين للعدوان الثلاثيني على العراق

يا جماهير أمتنا العربية المناضلة

يا جماهير شعبنا العراقي البطل

يا أحرار العالم في كل مكان

تمر علينا اليوم الذكرى الثانية والثلاثين للعدوان الثلاثيني الغاشم على بلادنا بلد الحضارة والنور، حيث أقدمت ثلاث وثلاثون دولة بعدوان عسكري غاشم استخدمت به كل الأسلحة المحرمة دولياً وأخلاقياً مستهدفة كافة مفاصل الدولة العراقية المدنية وكل ما يمت بصلة لحياة شعبنا وبشكل حاقد يخلو من كل القيم وأخلاق الحروب، راح ضحيته آلاف الشهداء الأبرياء، وما مجزرة ملجأ العامرية في ١٣ شباط ١٩٩١ إلا دليل صارخ على مدى وحشية هؤلاء المغول والنازيين الجدد.

لقد كان العراق قلعةً للصمود العربي وسداً منيعاً وحارساً أميناً في وجه الريح الصفراء القادمة من إيران الفارسية المجوسية، وجاء النصر المبين الذي تحقق في قادسية صدام المجيدة، فطارت عقولهم من رؤوسهم، فراحوا يخترعون الحجج والأكاذيب الباطلة كامتلاكه الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل تارةً والتستر بشعارات نشر الديموقراطية وحقوق الإنسان تارة أخرى، ولكن الشمس لا تغطى بغربال، فسقطت كل افتراءاتهم بالحجة والبرهان على أرض الواقع وباعترافهم هم أنفسهم قبل غيرهم بعد فوات الأوان وبعد أن سقطت ورقة التوت التي كانت تغطي أكاذيبهم، وكانت فضائح ديمقراطيتهم المزعومة في سجن أبي غريب والسجون الأخرى شاهد حي على كذبهم.

وها هو العالم يرى الحالة المزرية التي آل إليها العراق بعد عشرين سنة من الاحتلال وهو يعاني الأمرّين، فلا أمن ولا أمان، والفتن الطائفية والمذهبية تعج بها البلاد حيث اليد الطولي لإيران في العبث والتخريب والتدمير، وتسعى إلى التقسيم، وتقود المليشيات الطائفية العميلة لهم تحركهم أحقادهم التاريخية منذ قادسية سعد الأولى وفي هزيمتهم بالقادسية الثانية، قادسية صدام المجيدة، وتجرع الدّجال الكبير الخُميني السُّم الزُّعاف.

لقد أكد شعبكم العظيم على تلاحمه ووقف ببسالة وصمود منقطع النظير خلال هذا العدوان الثلاثيني الغاشم، وفشلت على صخرة صموده كل أدوات العدوان الأمريكي الصهيوني، فأُتبع هذا العدوان بحصار ظالم قاس أضر بالبلاد وهتك بالعباد، ولما لم يتحقق مأربها، ما كان من الصهيونية والصفوية إلا التعاون وغزو العراق واحتلاله متحدياً كل القوانين الدولية واضعة نصب عينيها فرض السيطرة على منابع النفط في العراق وإضعافه وتدميره وإعادة رسم خارطة للمنطقة من جديد.

ونحن نستذكر ما مر به العراق من عدوان وحصار ظالم وغزو وما آل إليه من حالة مأساوية بعد أن تسلطت عليه عصابة من الفاسدين والسراق همها الأوحد مصالحها الشخصية وخدمة الأجنبي وإيران على وجه الخصوص وباتوا مطية لها يلبون ما تريد، كلنا أمل وثقة بشعبنا العراقي الأشّم وقواه الوطنية برص الصفوف تحت راية وطنية ومواصلة انتفاضته الشعبية الباسلة للخلاص من مخلفات الاحتلال وسلطته العميلة، غير مكترثين بإجراءات البطش والقتل والتعذيب وقوانين اجتثاث البعث والملاحقة للمناضلين وأبناء شعبنا وزجّهم في السجون والمعتقلات والتنكيل بهم بأشد أنواع التعذيب دون مبالاة بكل القوانين الدولية والإنسانية والأعراف والشرائع السماوية.

سيبقى الشعب العراقي صامداً مجاهداً ضد التواجد الأمريكي الإيراني وكافة ميليشياتهم الإجرامية حتى يتحرر آخر شبر من أرض العراق.

المجد والخلود لشهداء العراق العظيم في كل معارك الشرف والتحرير، وفي مقدمتهم شهيد الحج الأكبر وبطل التحرير القومي المناضل الرفيق القائد صدام حسين ورفيق دربه قائد الجهاد والتحرير عزة إبراهيم رحمهما الله، من أجل استعادة استقلال العراق وإنجاز مهمة التحرير حتى النصر.

بغداد أواسط كانون الثاني ٢٠٢٣

بيان القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي في الأردني
حول منع السلطات الأردنية إحياء الذكرى ١٦ لاستشهاد الرئيس صدام حسين في الكرك
وبيان المكتب التنفيذي لمنظمة العمل الإسلامي في الأردن
حول منع حزب البعث من إحياء الاحتفالية في مجمع النقابات في الكرك

كادونا بباطل ونكيدهم بحق.... ينتصر حقنا ويخزى الباطل

بيان صادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني حول منع السلطات الأردنية إقامة المهرجان السنوي إحياء لذكرى الوفاء السادسة عشر لاغتيال القائد الخالد والفارس القومي شهيد الحج الأكبر صدام حسين ورفاقه وشهداء الأمة العربية.

يا جماهير شعبنا الأوفياء المناضلون...

لقد اعتاد شعبنا وأبناؤه الأحرار في كل عام إحياء الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس الشهيد صدام حسين استذكاراً لمواقفه الوطنية والقومية والعروبية تجاه شعبنا ووطننا الأردني العزيز على قلوب أبنائه إلا أننا بدأنا نلمس توجها لدى الحكومات الأردنية لمنع هذه الذكرى الذي تختص الشهيد الخالد وكل شهداء أمتنا العربية والحركة الوطنية الأردنية؛ هذه الحكومات التي لم تجد يوماً دعماً ومساندة كالدعم الذي قدمه الرئيس الشهيد رحمه الله.

إن قرار منع إحياء ذكرى الوفاء السادسة عشر للشهيد الخالد صاحب المشروع النهضوي القومي، وحامل رسالة أمتنا الخالدة إلى التقدم والمجد صاحب نظرية (الجدر...) التي فرض من خلالها على الحكام العرب جميعا في مؤتمر القمة دعم الأردن هو قرار مخالف بشكل واضح للدستور الأردني وحقوق الإنسان المعروفة في التجمهر والتعبير عن الرأي التي تكفلها المواثيق ويكفلها الدستور الأردني.

يا أحرار الأمه... أيها الأحرار من أرددنا الغالي:

لقد أقدمت الحكومة الأردنية بمنع إقامة الاحتفال لاستشهاد الرفيق القائد صدام حسين وهو الاحتفال الذي كان سيقيمه حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني مع القوى السياسية والفعاليات الشعبية في مجمع النقابات المهنية في محافظة الكرك، هذه النقابات التي كانت وما زالت قبلة العمل السياسي وحاضنته الوطنية، فقرار المنع غير قانوني ويخالف قانون الأحزاب وقانون الاجتماعات العامة الذي يعد تعدياً صريحاً على حرية العمل السياسي والانتماء للأحزاب الذي يطالب به رئيس الدولة، وسابقة خطيرة في تاريخ النقابات المهنية وتدخلاً سافراً في عملها.

وإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني إذ ندين هذا العمل غير المسؤول مثلما هو غير مقبول بأي حال من الأحوال فإننا نطالب الحكومة بالتوقف عن سياساتها العرفية في اغتيال حرية التعبير وتكميم الأفواه فالدستور الأردني كفل حرية الرأي والمعتقد والتعبير حسب نص المادة (٥/١) من الدستور .. كما أننا نحذر من مغبة الخضوع لإملاءات ما يسمى بالحكومة العراقية التابعة لإيران الصفوية.

يا أحرار شعبنا

وإذا كانت السلطات تعتقد واهمة أن ذكرى الشهيد الخالد أبو عدي يمكن أن تقف عند حد منع جماهير شعبنا أو قمعها للتجاوز عن إحياء تلك الذكري القومية العظيمة فإنها تكون مخطئة إذ هي تتجاوز عن إرادة جماهير شعبنا التي سوف تزداد ذراوة وتتجذر أكثر وأكثر في وجدان هذه الجماهير ممتدة ومتوسعه إلى كل سائر أركان الوطن الكبير، ونحن بدورنا نستهجن اليوم هذه الإجراءات القمعية الباطلة المخالفة لحقوق الإنسان الأردني في التعبير والتجمع ما يدفعنا أن ندعو كافة القوة المناضلة الحزبية والنقابية والطلائعية الشريفة لإدامة وتطوير أساليب نضالاتها الاحتجاجية لإسقاط تلك السياسات أو الرجوع عنها حتى ولو في زمن الهرولة نحو التطبيع.

وليعش نضال شعبنا على طريق شيخ شهداء الأمة

والخزي والعار لكل من يقف في وجه ذلك النضال..

٢٠٢٣/١/٢٠

"*العمل الإسلامي" يستنكر إغلاق مقر حزب البعث ومحاصرة مجمع النقابات المهنية في الكرك*

-*أكد تضامنه مع حزب البعث ووضع مقرات "العمل الإسلامي "تحت تصرفه*

بيان صادر عن المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الإسلامي

يستنكر حزب جبهة العمل الإسلامي ما جرى اليوم من إغلاق الأجهزة الأمنية لمقر حزب البعث العربي الاشتراكي ومحاصرة مجمّع النقابات المهنية في محافظة الكرك، على خلفية إحدى الفعاليات التي دعا لها الحزب، بما يشكل مؤشرا خطيراً على تغول العقلية الأمنية في التعامل مع مؤسسات مهنية وأحزاب وطنية مرخصة وفق القانون والدستور.

ويرى الحزب أن هذه الممارسات تعطي مؤشراً على عدم الجدية في الإصلاح السياسي الذي تروج له تصريحات الجانب الرسمي في ظل هيمنة العقلية الأمنية على الحياة السياسية والعامة، وبما يتناقض مع كل التصريحات عن حق الأحزاب في ممارسة نشاطاتها المختلفة وفق القانون، الأمر الذي يفاقم من حالة الاحتقان السياسي والشعبي في وقت الوطن فيه بأمس الحاجة لتمتين الصف الداخلي في مواجهة ما يتعرض له الأردن من تهديدات خارجية وتحديات داخلية.

ويؤكد الحزب تضامنه مع حزب البعث الاشتراكي في حقه الدستوري والقانوني في التعبير عن رأيه، ونضع مقدرات حزب الجبهة ومقراته في محافظات المملكة تحت تصرفه إلى حين فتح مقره.

* * * *

شعبة خالد بن الوليد في الأردن تحيي ذكرى استشهاد الرئيس

قام حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني / شعبة خالد بن الوليد/ إربد يوم ٢/١/٢٠٢٣ بإحياء الذكرى ٥٦ لاستشهاد الرفيق القائد صدام حسين ورفاقه بحضور ممثلي القوى السياسية والرفاق في إربد وألقى الرفيق زهير الرواشدة نائب الأمين العام كلمة في هذه المناسبة وكذلك الرفاق صياح كنعان أمين سر شعبة خالد بن الوليد والرفيق إبراهيم العبسي من الأحزاب القومية واليسارية والرفيق د. إحسان القضاة رئيس لجنة القضايا الوطنية والقومية في نقابة المهندسين.

إحياء الذكرى ٥٦ لاستشهاد القائد صدام حسين
والذكرى الأربعين لوفاة الرئيس بو مدين في الجزائر

أحيا البعث في الجزائر يوم الخميس ٢٩/١٢/٢٠٢٣ الذكرى السادسة عشر لاستشهاد قائد الحزب والأمة الرئيس صدام حسين، والذكرى الرابعة والأربعين لوفاة الرئيس هواري بومدين.

تم الاحتفال في المكتب الثقافي للحزب في مدينة برج بو عريريج شرق العاصمة.

تميز الاحتفال لهذه السنة بالاستماع إلى اربع محاضرات مهمة:

الأولى: تناولت بعض الصفات المميزة للشهيد صدام حسين و التي دفعته للبطولة تحت عنوان الأحداث الكبرى تستدعي رجالها، قدمها الأمين العام الرفيق أحمد شوتري.

الثانية: تحدث فيها الرفيق مصطفى عن مناقب المرحوم هواري بومدين تحت عنوان: صدام حسين وهواري بومدين خصائص مشتركة، والتي ستصدر قريبا في كتيب، وهي في الحقيقة مقارنة للمرحوم الدكتور #عثمان_سعدي نشرت في الصحافة الجزائرية على شكل حلقات في تسعينات القرن الماضي، وفيها تحدث الكاتب والمحاضر أيضاً عن الصفات المشتركة الوطنية والقومية للرئيسين.

الثالثة: حملت عنواناً: المشروع الاستعماري لمحو الهوية العربية تحدث فيها الأستاذ عامر عن المؤامرة الكبرى التي تحاك ضد الهوية العربية.

الرابعة: حملت عنواناً: العرب في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، قام بها الأستاذ عمار وهي مقاربة تركز على المتغيرات الدولية الراهنة وأفاق نتائجها، وماذا سيكون مستقبل العرب في ظل هذا الصراع؟

حضر الحفل عدد كبير من كوادر الحزب ومناضليه من عدة ولايات من الوطن، ودام الحفل ٣ ساعات كاملة وختم بكلمة للتلميذة دعاء التي جاءت مع والدها من مدينة الشلف غرب العاصمة لحضور الحفل، ترحمت فيها على الشهيدين صدام حسين وهواري بومدين وتحدثت فيها عن أهمية الوطنية و العروبة، ثم فتح النقاش للحاضرين الذي اهتم بما جاء في جميع المحاضرات.

القيادة القومية: تحية للمقاومين في فلسطين المحتلة ولمقاومة شعبية عربية لنهج التطبيع

حيّت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي العمليات البطولية التي ينفذها المقاومون في فلسطين المحتلة، واعتبرت أن الكفاح الشعبي هو السبيل الوحيد لتحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني الذي يرتكب المجزرة تلو الأخرى بحق أبناء شعبنا الصامد الصابر. ودعت إلى تفعيل الموقف الشعبي ضد مسار التطبيع وتوفير كل الدعم المادي والمعنوي لتعزيز صمود جماهير فلسطين . جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي فيما يلي نصه:

في الوقت الذي يسطر فيه أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة ملاحم بطولية في تصديهم للاحتلال الصهيوني وكل إجراءاته القمعية من قتل واقتحام للمخيمات واعتقال وتدمير المنازل وانتهاك الحرمات الدينية وخاصة الأقصى المبارك، تخرج بعض الأصوات من الذين ارتبطوا بعلاقات تطبيعية علنية أو سرية مع العدو ليعلنوا بصفاقة ما بعدها صفاقة عن إدانتهم للعملية البطولية التي نفذها مقاوم بطل ضد الصهاينة في مستوطنة "النبي يعقوب"، متجاهلين ما يرتكبه العدو يومياً من مجازر بحق أبناء شعبنا الصامد الصابر وآخرها المجزرة التي ارتكبها في جنين كما في سائر مدن الضفة الغربية وغزة وكل الأراضي المحتلة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي توجه التحية للمقاومين الأبطال الذين يقضون مضاجع العدو ويكيلون الضربات الموجعة له، تسجل إدانتها الشديدة لمواقف الأنظمة الرسمية العربية التي تتماهى مع مواقف العدو الصهيوني في توصيفه للعمليات التي ينفذها الثوار الأبطال في فلسطين، وتدعو إلى موقف شعبي عربي مقاوم لهذا النهج الخياني الذي يستقوي به العدو ضد جماهير شعبنا في الأرض المحتلة. فالعدو الصهيوني الذي يمضي قدماً في فرض الصهينة على كل معالم الحياة في فلسطين المحتلة ويحضّر لتنفيذ "ترانسفير" جديد، لا سبيل لردعه ووضع حدٍ لجرائمه إلا بتصعيد المقاومة ضده بكل أشكالها وأفعلها الكفاح الشعبي المسلح وجعل هذه المقاومة تمتد على مساحة كل فلسطين عبر تحويل كل الأيام الفلسطينية إلى أيام أرض لإفهام العدو ومن يدعمه ويتماهى معه، بأن الحق العربي في فلسطين، هو حق وطني لأبنائها سيبقى حقاً قائماً طالما بقي الشعب يقاوم ويرفض المساومة والقبول بالأمر الواقع. وعليه فإن الحماية السياسية لهذا الحق بقدر ما يتطلب احتضاناً قومياً دافئاً له، يتطلب أيضاً الارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية إلى مستوى التوحد الفعلي على أرضية موقف وطني واحد تحكمه الثوابت التي تؤكد على حق الشعب في تحرير أرضه واستعادة حقوقه المغتصبة من محتلٍ عنصري يمارس سياسة "الأبارتايد" وينتهك الحرمات والأعيان الدينية والثقافية ويرتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في انتهاك صارخ لأحكام القانون الدولي الإنساني.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إذ تشدد على أهمية توحيد الموقف الوطني الفلسطيني على أرضية الموقف المقاوم، تدعو كافة فصائل الثورة الفلسطينية إلى التموضع السياسي والتنظيمي في إطار منظمة التحرير الفلسطينية مع تطوير وتفعيل مؤسساتها كي تستجيب والضرورات التي تفرضها مستلزمات المواجهة مع العدو عبر تصعيد المقاومة ضده ، مع ما يقتضي ذلك الخروج من وهم التسويات التي تستجيب بالدرجة الأولى لحاجات العدو وتلبي شروطه الأمنية على حساب الحق الوطني الفلسطيني من اتفاقيات "أوسلو وقبلها كامب دافيد ووادي عربة ووصولاً الى اتفاقات ابراهم"، وكلها شكلت اختراقاً خطيراً للأمن القومي العربي وفتحت المجال للعدو لإقامة علاقات سياسية واقتصادية وأمنية مع أنظمة عربية وشركات تجارية في نفس الوقت الذي يراق فيه الدم الفلسطيني بآلة الحرب الصهيونية وتوسيع مروحة الاستيطان.

إن القيادة القومية للحزب التي تعيد التأكيد بأن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع وجودي تعيد التأكيد أيضاً بأن هذا الصراع يجب أن يبقى مفتوحاً على كافة الصعد والمستويات، وانطلاقاً من مبدأ أن حق تقرير المصير وحق الشعوب في مقاومة الاستعمار والاحتلال أياً كان أشكاله هو حق إنساني طبيعي بقدر ما هو حق وطني وحق كفلته المواثيق والأعراف الدولية وهو حق لا يسقط بالتقادم ولا بالتسويات التي تفرضها موازين القوى المادية التي تسود في لحظات معينة.

فالحق القومي في فلسطين هو حق تاريخي وهو حق ثابت وأن الاعتداء عليه لا يبرر شرعية اغتصابه.

تحية لجماهير شعبنا المنتفض في فلسطين المحتلة، وتحية للمقاومين الأبطال وتحية للشهداء الذين يتصدون باللحم الحي للعدو والخزي والعار للعملاء والخونة والمطبعين والحرية للأسرى والمعتقلين.

الناطق الرسمي باسم
القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
أحمد شو تري
في ٢٠٢٣/١/٣١

قيادة القطر السوري تنعي المناضل نسيب ريا

ترجل أمس الرفيق المناضل الكبير نسيب ريا عن جواده بعد عمر مديد وكفاح طويل أدى فيه كل ما يستطيع خدمة لوطنه سوريا ولأمته العربية ولحزبه العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي.

المناضل نسيب من المناضلين المتميزين في كفاحه وفي ثباته على القيم والأخلاق الحزبية وكان شعلة ومنارة تنير درب رفاقه ومن الثابتين على المبادئ وعلى قسم الشرف الذي ردده في ريعان شبابه الثوري ولم يهن ولم يستكن ولم يهدأ أو تغريه المناصب أو غيرها وقد وُضع بعد مؤامرة ٢٣ شباط ١٩٦٦ الغادرة رهن الاعتقال القسري بعد أن رفض قبول تعيينه كوزير في سلطة المؤامرة ...

وكان موقف المرحوم صامداً ثابتاً إلى جانب حزبه وإلى شرعية قيادته القومية ضد كل الحركات الانشقاقية التي أريد لها استهداف الوحدة التنظيمية والفكرية للحزب .

سافر المرحوم نسيب ريا بعد الإفراج عنه إلى خارج الوطن سوريا ليكمل مسيرة الكفاح لإسقاط مؤامرة الثالث والعشرين من شباط وواصل نضاله القيادي في إطار القيادة القومية...

تعرض الرفيق نسيب ريا لجريمة اختطاف من قبل عصابات حافظ الأسد أثناء تواجده في الأردن الشقيق وأودع في سجون النظام لأكثر من ثلاثة وعشرين عاماً أمضاها بكل ثباتٍ وصبرٍ وصمود.

رحم الله المناضل نسيب ريا وألهم ذويه ورفاقه ومحبيه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

في ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٢

مقالات وتقارير

في ذكرى ميلاد القائد المؤسس:

قائد مفكر من طراز استثنائي في الأمة

د. محمد رحيم آل ياسين

تصادف في هذا الشهر ذكرى ميلاد القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق أحمد ميشيل عفلق. وكُلّ الدُوَل والشُعوب والأُمَم تحتفي بميلاد مُفكّريها وعُلمائها وفلاسفتها باستمرار، وتعمل على إقامة الاحتفالات الكبيرة، وتُخصّص ساعات طويلة في إعلامها المرئي والمسموع، وفي صحفها ومجلاتها لهذه المناسبة. ونحن أبناء الأمة العربية حَريٌّ بنا أن نحتفل بميلاد المفكِّر والأديب أحمد ميشيل عفلق، ابن الأمة البَّار الذي قدَّم لأمته ما يعجز عن تقديمه أيّ مفكِّر لأمته في العصر الحديث، وهو الذي أفنى حياته في خدمة هذه الأمة العظيمة، من خلال فكره النيِّر الخلَّاق، الذي جاء من خلال معاناته وآلامه بسبب ما تعيشه الأمة من ضعفٍ وهوانٍ وتردٍ وانكفاء، حيث كان المؤسِّس الأمين للفكر القومي العربي، والذي يشكِّل علامة فارقة في تاريخ العرب في العصر الحديث. فبعطاء هذا المفكِّر من طرازٍ استثنائيٍّ خاص، بدأت صفحة جديدة، ومرحلة مشرقة من صفحات العِزّ والمجد والبطولة العربية. لذا فإن ميلاده لم يكن عابراً، بل كان مولد رجُلٍ عظيمٍ وثائرٍ سلاحه الكلمة الفصل، والموقف الشجاع، والنظرة الجديدة لواقع الأمة، التي تستلهم كلّ حاجات الأمة ومتطلباتها، وتعيش معاناتها وآلامها، وتجد الحلول الناجعة لها. هذا المفكِّر أنتجَ فكراً ونظريةً ليست محفوظةً بين طيَّات الكتب، وفي صفحات المجلات والصحف ولم تغادرها، بل هو فكرٌ حيٌّ واقعيٌّ وعمليٌّ كان من نتائجه الواقعية، ثورتان ظافرتان في العراق هما ثورة الثامن من شباط (عروس الثورات) في العام١٩٦٣م والتي ستمرّ ذكراها في الأيام القادمة، وثور السابع عشر من تموز عام١٩٦٨م.

القائد المؤسِّس واكتشاف قيمة الأمة ومنزلتها

والقائد المؤسِّس هو من أهَّم الشَّخصيَّات في تاريخنا المعاصر، فهو شخصيَّةٌ مفكِّرةٌ وقياديةٌ من نوعٍ خاص، ساهم بشكلٍ فاعلٍ من خلال فكره القومي الوحدوي، وفلسفته العربية الخاصة في إيجاد أسباب النهوض بالأمة ومعالجة أمراضها المُستحدَثة من قبل أعدائها المُتربصين بها، فدعا إلى انبعاث الأمة من جديد، وإلى الثورة على واقعها المُجزَّأ. وقد اكتشف القائد المؤسِّس رحمه الله قيمة هذه الأمة وقدرها، ومكانتها بين أمم الأرض، وطريقها الخاص في بناء ذاتها، وما ترتبط به من روابط الإيمان بدورها التاريخي، وتحقيق رسالتها الخالدة، باعتبارها تحمل الأمانة التي أوكلها لها ربِّ العِزَّة والجلالة بحملها إلى العالمين فقال: (إنَّ الأمة التي يختارها القدر لتكون مسرحاً لمثل هذه التجربة البشرية السماوية، هي أمة حُكِم عليها وإلى الأبد، أن تكون متميِّزة عن باقي البشر)، أحمد ميشيل عفلق، في سبيل البعث،ج١،ص١٤٥ .

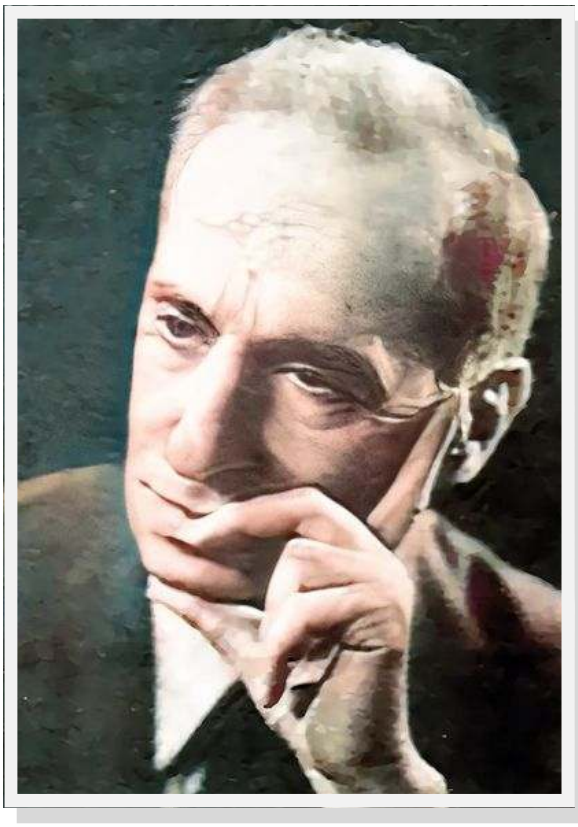

اكتشف المفكِّر عفلق ما كان لهذه الأمة من وشائج وثيقة الصلة بالتاريخ العربي في ماضيهم المشرق، وتراثهم المجيد فقال :(تراثنا ليس شيئاً مضى وانقضى، ليس شيئاً للتاريخ وللمتحف، تراثنا هو سجّل عبقرية هذه الأمة، والثورة العربية التي لا تستلهم هذا التراث مقضيٌّ عليها بالفشل). نعم أهدى القائد المؤسِّس فكراً قومياً إنسانياً تقدمياً إلى أبناء الأمة، هذا الفكر قريبٌ من نفوس أبناء الأمة كقرب الجفن من العين، وهو يلامس مشاعرهم وضمائرهم في كل وقتٍ وظرفٍ ومكان. بينما كان أبناء الأمة ولا زالوا يجفلون من مقالات الحركات الإسلامية)، والأفكار المستوردة الأخرى منتهية الصلاحية، والتي كانت تعافها أنفسهم وتشمئزّ منها. وقد وجد أبناء الأمة أنَّ هذا الفكر يستجيب بكلّ قوّة لوجود هذه الأمة وحاجاتها ومتطلبات حاضرها ومستقبلها.

إنَّ القومية العربية التي كان ينشدها القائد المؤسِّس، هي حلم كلّ أبناء الأمة، وهي ليست دخيلة عليهم لا في الماضي البعيد ولا في الوقت الحاضر (البعث العربي حركة قومية تتوجَّه إلى العرب كافَّة على اختلاف أديانهم ومذاهبهم). وأنَّ الرُّوح العربية قد امتزجت بالدين، واتصلت الثقافة العربية بثقافة الإسلام وأصبحتا متلازمتين، لا تنفصل أحدهما عن الأخرى (وعروبة الإسلام لا تتعارض مع إنسانيَّته وعالميَّته ومصدره السماوي بل تسمو بهذه

الحقائق، وتتشرّف، وتزداد قوّة) .

إنَّ أصدَق ما عبَّرَ عنه المؤسِّس هو ما كان يتحدّث به إلى شباب الأمة وأجيالها الصاعدة، في التعبير عن مشاعره الخالصة، ورؤاه ومشاهداته في الواقع، بكل صراحة ووضوح، دونما عتمة أو ضبابية بل هي صراحته المعروفة الكاشفة للحقائق كما هي، دون مواربة أو تجميل للواقع العربي المتردي. كانت أفكاره رحمه الله أضواءً ساطعةً تُضيء الطريق للأمة، في أجواءٍ كانت مُحبطةٌ تعيشها الأمة آنذاك. لكنَّه في أحلَك الظروف وأقساها كان مُتفائلاً، مُتحفِّزاً، واثقاً. لم يكن في أيِّ يوم من حياته، متشائماً أو يائساً، رغم كلّ الوقائع والأحداث التي تتعرّض لها الأمة وأهمَّها احتلال الصهاينة أرض فلسطين، وما كان يُلاقيه من جحودٍ وقطيعةٍ من المتمردين الذين انقلبوا على قيادته للحزب، خاصةً في سورية، بل كان شعلةً من التفاؤل والأمل اللذان كانا يملآن نفسه وقلبه .

المُؤسِّس ثائرٌ سلاحه حُبّه لأمته

وعندما نعيد قراءة تاريخ ويوميَّات هذا المفكِّر العملاق، وما كتبه خلال سنين عمره، فإنّنا سنتبيَّن القيمة الإنسانية الشامخة، والمحتوى الفلسفي والفكري التي يحملها هذا القائد العظيم، فهو ثائرٌ سلاحه فكره وحُبّه لأمته، وتصميمه ومثابرته وصبره وتضحيته في سبيل هذه الأمة العريقة، وكان يتوق شوقاً لوحدة أقطارها، وحلّ معضلاتها. وفي سبيل إدخال الثقة في نفوس شباب الأمة، وتعميق وعيهم، كان يعمل حثيثاً للالتقاء بهم، كيما يعرض عليهم مشروعه القومي الحضاري الإنساني النبيل، فقد كان ينظر إلى القومية العربية ويراها على أنَّها قومية إنسانية متسامحة، وهي ليست قومية عنصرية، بل هي تقبل وبشغفٍ للتعايش مع القوميات الأخرى بل والإنسانية جمعاء فقال :(إنَّ الأمة التي ظهرت فيها رسالة بحجم رسالة الإسلام، ترفض الخنوع، وترفض التبعية الفكرية والحضارية....الأمة التي حملت إلى العالم رسالة الإسلام لا يمكن أن تكون قوميَّتها سلبية، تعصبيَّة، عدوانيَّة، فقوميَّتها هي في الأساس أخلاقية إنسانية تحمل مبادئ العدل والمساواة).

إنَّ أفكار المؤسِّس ورؤاه الرصينة، لم تزل مُلهمة لأبناء الأمة، وكان أكبر برهان واختبار للقائد المؤسِّس على صلابة موقفه، وثبات نهجه وفي عدم تغيير ثوابته القومية والوحدوية، هي موقفه من اغتصاب الصهاينة للأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى، فلم يرضَ بأيّ حوارٍ أو مفاوضات مع الكيان الصهيوني الغاصب بل كان مع الكفاح والنضال الذي يعيد لشعبنا الفلسطيني كامل حقوقه في أرضه واستعادة وطنه المغتصب، وكان يرى أنَّ فلسطين لا تحرّرها الحكومات بل العمل والكفاح الشعبي. بعكس ما يجري اليوم من تطبيع مُذلّ ومُهين مع العدو الصهيوني أقدَمت عليه بعض الأنظمة العربية. لذا فان حزبنا العظيم وفي مقدمته القيادة القومية تقدم خلاصة فكرها وَتوَجَّه المناضلين وجماهير الحزب لإبقاء جذوة النضال مشتعلة حتى تحرير فلسطين والى الوقوف بالضدِّ من هذا التطبيع وإلى مقاومته بكلّ قوّة، لأنَّه من ثوابت البعث التي لا يمكن التنازل عليها بأيّ حال من الأحوال .

وعندما نتحدَّث عن القائد المفكِّر كإنسان، فإنّنا نجد كمَّاً هائلاً من الأخلاق الرفيعة، والسلوك القويم، التي يتحلَّى بها، بما يجب علينا كمناضلين في البعث أن نقتدي بها. وكان رحمه الله شجاعاً واثقاً، حينما يعرض رؤاه القومية التحررية الوحدوية، دون أن يخشى أعداء الأمة والبعث في الداخل والخارج، بل كان جريئاً مُقتحِماً لا يخشى في الحقِّ لومة لائم، يتحدَّث بهدوء القانعين الصابرين الواثقين من النصر، مهما طال الأمد بالهيمنة الغربية الاستعمارية، وظلم وجور الحاكمين المتسلطين على رقاب أبناء الأمة. كلُّ مَن قابله وتحدَّث معه، يراه متواضعاً، هادئاً فيقول (لا ندَّعي أنَّنا أوجدنا شيئاً جديداً، وإنَّما كلّ ما فعلناه أنَّنا أصغينا لرُّوح الشعب، التقطنا الصوت العميق لضمير الشعب، التطلع الصادق لجماهير أمتنا العربية لأنَّها تُريد وتتوق إلى نهضة شاملة). تنساب منه علامات مشرقة تدلّ على الأدب الجمّ، والثقة بالنفس، ولم يُشهَد عنه أنَّه كان انفعالياً، مُتشدِّداً، أو مُتعصّباً، لكنَّه يكتم غضبه في نفسه في أي حالة تستفزه في فلسطين أو غيرها من قضايا الأمة، وكم كانت بهجته كبيرة عندما كان يسمع عن انتصارات الجيش العراقي الوطني الباسل في معركته الملحمية (القادسية الثانية) التي تصدّى فيها للعدوان الإيراني الفارسي على البوّابة الشرقية للأمة. كان رحمه الله يتنبَّأ للأمة مستقبلاً واعداً إن هي سلكَت وعملت بأسباب النصر، بعد أن تمتلك قرارها المستقلّ، وتتحقَّق الوحدة بين أقطارها، وتُقرِّر مصيرها بنفسها، وقبل كلّ ذلك أن تمنح شبابها ومواطنيها الحرية في التعبير عن احتياجاتهم، وهمومهم، هكذا كان القائد المؤسِّس يرى مستقبل أمته مضيئاً ساطعاً، ولم يَرَه بلونٍ قاتمٍ أو مظلم.

لقد لَخَّصَ المؤسِّس رحمه الله في فكره قضية الأمة ومشكلاتها، وعلاجها، وارتفع بنفسه إلى مستوى التَّحدي الذي تتعرَّض له أمته، فكان هو الصورة المشرقة التي ينظر إليها أبناء الأمة، والتي تبعث على التفاؤل والأمل الكبير في تحرّر الأمة واستقلالها، وفي نهضتها، وانبعاثها الحضاري من جديد، وكان يُركِّز على القيَم الأخلاقية فيقول : (شعبنا العربي لا يتحرَّك، ولا يؤيِّد، ولا يندفع في النضال والتضحية إلا وراء حركة فيها نفحة الرِّسالة، وتكون ميزتها الأولى الأخلاقية).. لم يكن المؤسِّس أحمد عفلق ليتحدَّث عن نفسه في أيّ موقف، بل كان يذكر رفاقه دائماً ويتحدَّث عنهم وعن نضالهم في مسيرة البعث الطويلة.

صلابة تكوينه النفسي والمعنوي

تميَّزَ القائد المؤسِّس بصلابة تكوينه النفسي والمعنوي، وبقوة الإرادة وعُمق المُثُل العليا في شخصيَّته عالية الكياسة والاتّزان والتماسُك والرَّزانة، وله ذكاءٌ حادّ وقُدرات استثنائية في التفكير والاستنباط والتحليل والاستشراف المستقبلي. كما أنَّه بارعٌ في الحوار والنقاش، ولديه قدرة فائقة في الإقناع، فكان يصغي بلا تعالٍ، ويحاور بلا وصاية في الرأي، بل يحاول جاهداً وبكلّ ثقة في إقناع مَن يحاوره، وهناك

فرقٌ كبيرٌ بين الصراحة والمصارحة وبين الوصاية. كما أنّه كان على مقدرة عالية في تفنيد أفكار خصومه من الحركات الإسلاموية، ومن المناهضين لأفكاره القومية، بأسلوب منطقي ومقنع وفي اتّساق وتنسيق عاليَين للحقائق التاريخية والدينية والاجتماعية.

كان المؤسِّس أحمد ميشيل عفلق رحمه الله يعيش مع عذابات أمة بكاملها، ويحمل همومها في نفسه، ويعاني في سبيلها الأمرين، لكنّه لم يكتئب أو يظهر عليه الحزن، لأنّه كان واثقاً من نفسه ومن رفاقه المناضلين ومن جماهير الأمة. وعندما يشعر بخطأ من أحد رفاقه، فإنّه لا يَتملمَل أو يَتضايق، بل يُقدِّم النصيحة والموعظة لرفاقه ويصفح عنهم. وفي تعامله مع أعداء البعث، كان في شجاعته وإقدامه يتسم بالرصانة وبعد النظر و صاحبُ حكمةٍ واتزانٍ وعقلٍ راجح.

وشكّلت قضية فلسطين شغله الشاغل، وقضية وحدة الأمة، واستقلالية قرارها السياسي، ونهضتها وانبعاثها، ولو كان اليوم حاضراً معنا، لأضاف إلى هذه القضايا الكبرى، قضية العراق المحتل، ولَحَثَّ المناضلين وجماهير الحزب وأبناء أمتنا العربية على البدء بتحرير العراق أولاً، فالعراق كان في قلب القائد المؤسِّس، وقد عاش فيه لسنواتٍ في ظل نظام البعث الذي كان يقود الدولة والشعب في العراق. ولَكان المؤسِّس رحمه الله مُبتهجاً ومسروراً بالحراك الشعبي لأبناء الأمة من الشباب في الأقطار التي انتفضوا فيها على الحاكمين، ومنهم ثوّار تشرين في العراق، والمنتفضون في السودان وفي أقطار الأمة الأخرى حيث يخوض الحزب وجماهيره غمار المسيرة الجهادية والنضالية المباركة حتى تحقيق الأهداف الكبرى للبعث، في وحدة الأمة وحريتها وتقدمها ورفاهيتها .

القضايا المصيرية الكبرى تفرز رجالاً كباراً

مما شكَّ فيه أنَّ قضايا الأمة الكبرى تَنتدِبُ رجالاً كباراً من نوعٍ وطرازٍ خاص، في فكرهم وتوجّههم وأفعالهم، وهكذا هو القائد والمفكِّر أحمد عفلق، ورفاقه الذين شاركوه المسيرة النضالية، والذين أخلفوه بعد ارتقائه إلى بارئه سبحانه والذين يستمدون من رمزية المؤسِّس وقيمته النضالية والإنسانية حافزاً لهم ومعيناً في قيادة المناضلين والجماهير حتى يأذن الله بنصره المبين. فكما أعطى القائد عفلق لأبناء الأمة الدروس والعِبَر في استخلاص حقوقهم المهضومة، وفقاً للمبادئ والمعاني العظيمة التي جاء بها، فكذلك تعمل قيادة البعث اليوم وفق الظروف والمستجدات التي تعيشها الأمة اليوم.

إنّ ما نحتاجه اليوم وفي ذكرى مولد القائد والمُفكِّر أحمد عفلق، هو أن ندرك أولاً قيمة المعاني والمبادئ والقيَم التي ناضل من أجلها المؤسِّس ورفاقه من الجيل الأول، وأن نتمسَّك بها ثانياً، قلباً وقالباً، فكراً وتطبيقاً، ونعَضَّ عليها بنواجذنا ولا نحيد عنها، وأن لا نهدر منها شيئاً لأنّها كُلٌّ مُترابطٌ ومُتّصلٌ كسلسلة العُقد الثمين، إن انقطعت في أي مكان انفرَطت الجواهر وتبَعثَرت.

كان القائد والمُفكِّر عفلق من طرازٍ استثنائيٍّ من الرِّجال في الأمة، فكما أنجبت في تاريخها التليد رجالاً كباراً خلَّدهم التاريخ، تُدرِّس سيرهم في المدارس والجامعات، كذلك أنجبت مفكِّراً وفيلسوفاً وأديباً لا يُشقّ له غبار. وسيأتي اليوم الذي تُدرَّس فيه سيرة القائد المؤسِّس في كل المدارس والمعاهد والجامعات في الوطن العربي الكبير. فالمؤسِّس كان من صنّاع التاريخ في الأمة في عصرها الحديث، لم يفضِ فكره ورؤيته ونظريته القومية الوحدوية إلى جمودٍ وانكفاءٍ في الرُّوح واختلال في المنهج. فقد ساهم رحمه الله بشكلٍ واعٍ وفاعلٍ في كتابة تاريخ الأمة المعاصر، ولن يستطيع كائن مَن كان أن يَحجُب عن الأجيال الحالية الصاعدة حقّها في استلهام مشروعه الحضاري النهضوي، الذي سخر له عمره وهو يناضل من أجله. ورغم الإحباطات والتراجعات الكثيرة التي تلفّ الأجواء وتحيط بالأمة، ومنها الاحتلال الإيراني الفارسي لأرض الرافدين، والفتك بأهلها من قبل الميليشيات التابعة لأحزاب السوء العميلة، وتغوّل أحفاد كسرى في الأراضي العربية في سورية ولبنان واليمن، وما يجري من تدمير لدولة ليبيا على أيدي العصابات المسلحة، نقول: رغم كل هذه الأوجاع والعذابات فإنّنا لا نفقد الأمل لأنها المخاض العسير الذي يولد الخلاص والتَّغيِّير، فهذه الأمة لها تاريخٌ عريقٌ وحضارةٌ عظيمةٌ وتراثٌ راقٍ، ليس لها مثيل بين أمم الأرض وشعوبها. كتب المؤسِّس في احدى مؤلفاته، أنّنا بحاجة إلى ثورة على واقع الأمة المُتردي والمُتخلف فقال: (وهكذا بدأ طريق المستقبل العربي يزداد وضوحاً، فهو لا يمكن إلا من خلال الثورة باتّجاه التقدّم، ولكن باستلهام الأصالة التي تُجسّدها ثورة الإسلام بواقعها العربي، وجوهرها الإنساني، وأبعادها الحضارية.(

علينا اليوم كمناضلين في البعث وجماهيره الواعية الحيَّة أن نستمر في هذه الثورة حتى النصر المؤزَّر بإذنه تعالى. فالبعث لن يُهزَم، ولن تتوقف مسيرته النضالية، مهما تكالب أعداء الأمة عليه في الداخل والخارج، ولن تُسَدّ وتُغلَق عليه السُبُل والأبواب فهو غير معني بالحدود المصطنعة والأسلاك الشائكة التي أوجدها الاستعمار الأجنبي والحكومات العربية، فالبعث يعيش في نفوس ووجدان كلّ عربي أصيل، من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي. من هنا فإنّ الانصراف عن قوميَّتنا، وعدم التمسّك بهُويَّتنا الجامعة كأمة عربية واحدة، هو الذي أوصل أمتنا إلى ما وصلت اليه من ضعفٍ وهوانٍ وتطبيعٍ وتغوّلٍ لأبناء فارس في الأرض العربية، وهو ما خلَّف التشرذم والتَّبعثر في كيان الأمة الواحد. لذلك لابدّ من التمسّك بالمشروع القومي الحضاري النبيل الذي نادى به القائد المؤسِّس، فقد وقفت الأنظمة العربية بالضدّ منه، لأنّها وجدت أنّ مصالحها تتقاطع مع هذا المشروع الحضاري النهضوي النبيل .

الرحمة والخلود لرُّوح الرفيق القائد المؤسِّس أحمد ميشيل عفلق، وشهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدَّام حسين، والرفيق القائد عزة إبراهيم، ولشهداء البعث والأمة العربية ولبعثنا العِزَّة والمجد والنصر المؤزر دائماً..

* * *

اغتيال القائد صدام حسين محاولة يائسة لإيقاف مسيرة البعث

تمرُّ علينا ذكرى اغتيال القائد الشهيد صدَّام حسين، حيث أحزَن وأبكى استشهاده كلّ العراقيين الشرفاء والعرب الأصلاء، الذين أحبُّوا العراق والأمة ووضعوهما بين حدَقتي العينين، بل وأحزن اغتياله أحرار العالم أجمع. ولا غرابة في ذلك فقد شكَّل الفقيد الراحل جزءاً مهماً من وجداننا، وساهم كقائد ومناضل بارع في حزب البعث العربي الاشتراكي في ترجمة الوعي الوطني والقومي إلى واقع عملي حيّ، وترك بصمات واضحة محفورة في ذاكرة العراقيين والعرب، وشواخصها بارزة في كلّ شبرٍ من أرض العراق، بل تمتدُّ إلى أبعد نقطة في الأرض العربية، تتحدَّى الحدود الجغرافية المصطنعة .

كان الشهيد من رجال البعث الأبطال الذين قاموا بتنفيذ ثورة السابع عشر من تموز المجيدة في العام١٩٦٨م، تلك الثورة التي تركت سجِّلاً حافلاً بالمجد والفخار والبطولة، ومآثر ستبقى شاهداً على إنجازات هائلةٍ في العراق وعلى امتداد الوطن العربي .

من هنا كان استهداف العراق بقيادته الوطنية والقومية، وبشعبه الأبيّ العظيم، وبتاريخه التليد وتراثه الثرّ المجيد، حيث تعاونت شياطين الإنس والجنّ من أمريكان وصهاينة وفرس صفويين، ومَن تحالف معهم من أرباب الشرّ من المُتربصين والحاقدين الذين جاؤوا من شتات الأرض، فخطَّطوا وبيَّتوا النيَّة للعدوان على العراق، واغتيال قيادته وتدمير بنيته التحتية وتشريد شعبه في بقاع الأرض .

وقد يتصوَّر البعض واهماً أنَّ غزو العراق واحتلاله كان بهدف الانقضاض على قيادته بشخوصهم وفي مقدمتهم الرفيق القائد الشهيد صدَّام حسين، والحقيقة أنَّهم أرادوا بذلك اغتيال البعث وإيقاف مسيرته النضالية، بهدف الإبقاء على واقع الأمة المتدهور المجزأ، والذي نذر مناضلو البعث أنفسهم في سبيل وحدتها ونهضتها، من خلال بعث الأمة حضارياً لتتقدّم إلى أمام وتتبوأ المكان الذي يليق بها في مصاف الدول المتقدمة، والشعوب الحيَّة.

من هنا لم يكن هدف محاكمة الرئيس الشهيد صدَّام ورفاقه الأبطال وعلى مدى ثلاث سنوات متواصلة، محاكمة قيادة العراق بشخوصهم وحسب، بل هي محاولة خائبة لمحاكمة البعث وثورتيه الجبارتين في العراق، ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣م، وثورة السابع عشر من تموز١٩٦٨م. محاكمة لإنجازاتهما التاريخية العظيمة على المستوَيَين العراقي والعربي، واللتان قدَّمتا المثَل الأعلى في قيادة الوطن والأمة، سياسياً وحضارياً واقتصادياً واجتماعيا .

هي محاكمة للنهج البعثي في الحفاظ على الهُويَّة العربية القومية، ومنهجه في النهضة التنموية الشاملة. وهي محاكمة لأهداف البعث الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية، وفكره القومي الوحدوي، ومشروعه الحضاري والإنساني النبيل. فالبعث يريد الأمة كما كانت، أمة العلم والنور والفكر والحضارة والبطولات والإنجازات التاريخية الكبرى. كانت محاكمة لتخطي البعث وقيادته الخطوط الحُمر حين قام بإرساء الوحدة الوطنية بين العراقيين، وحقق تواصلاً متيناً مع أبناء الأمة من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي. والبعث أقدمَ على تأميم نفط العراق، استخراجاً واستثماراً وتصديراً، وبذلك قطع الطريق على الشركات الاحتكارية الأجنبية المرتبطة بسياسات وحكومات الغرب وأمريكا، في أن تستغل خيرات العراقيين والعرب .

والبعث قاد الهجوم المقابل على الجهل والتخلف فقضى على الأمية، وشيَّد آلاف المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحوث العلمية، والبعث أسَّس لثورة صناعية كبرى، بما فيها الصناعات العسكرية المهمة. وقاد الثورة الزراعية الكبرى محققا الاكتفاء الغذائي الذاتي، بانياً بذلك اقتصاداً قويّاً مكيناً كضمانة للقرار السياسي المستقلّ، حتى أصبح العراق الذراع القوية الضاربة للأمة العربية، والحامي لأمنها وسلامة أراضيها من خلال تصدِّيه البطولي للعدوان الإيراني العنصري في ثمانينيات القرن الماضي، فخرج منتصراً نصراً مؤزّراً حيث انكسرَت شوكة الفرس وفشل مشروعهم للاندفاع نحو الوطن العربي.

كان البعث خيمةً تُظلل كلّ العرب، وجداراً صلداً تتكسَّر عليه سهام أعداء الأمة من صهاينة وفرس وغرب استعماري. و كان سبَّاقاً في تبنّي كل قضايا الأمة المرحلية والمستقبلية وفي مقدمة هذه القضايا، قضية العرب المركزية فلسطين والأراضي العربية المحتلة من الكيان الصهيوني. فحمى جيشه الباسل دمشق من السقوط عام١٩٧٣م، ولسوف يسجل التاريخ أن صواريخه هي الأولى التي دكَّت الكيان الصهيوني عام ١٩٩١.

وبقي العراق سَدَّاً منيعاً ضد محاولات تصفية القضية الفلسطينية، يقف صلباً أمام محاولات التَّطبيع المُشين والمُذلّ مع العدو الصهيوني. فما أنْ تم احتلاله، حتى انكشف الأمن القومي العربي وبدأت تستشري ظاهرة التطبيع من قبَل بعض الأنظمة العربية.

هذا غيضٌ من فيضٍ لما أنجزه العراق في ظل نظام البعث. لقد أرادوا أن يحاكموا البعث من خلال الرفيق القائد صدَّام ورفاقه، لأنَّ حزبنا العظيم كان قد اكتشف منجم الكنوز الإنسانية للعرب، فأزاح الغبار الذي كان يغطيها، حتى تفجَّرت الطاقات الكامنة في أعماق أبناء الأمة وخاصة في العراق، فأبدعوا وابتكروا وبرعوا في التصدي والبناء والتنمية والرُّقي، فأمسك العراقيون بمفاتيح العلم والحضارة، ليشعّ كل هذا في أرض العرب .

ومن هذا التاريخ بدأ ينمو الحقد الأسود والغِلّ والكُره في نفوس الأمريكان والصهاينة والفرس، وبعض المحسوبين على الأمة، فكان العدوان الهمَجي على قلعة العرب المنيعة، ومنارة العلم والنور والحضارة، من خلال غزوه واحتلاله واغتيال قيادته المناضلة .

وبعد مرور هذه السنوات على احتلال العراق، واغتيال قيادته يتبيَّن للدنيا كلَّها أهداف الأشرار من هذا العدوان، وما تدوير الاحتلال الأمريكي للفرس، والتغوّل في الأراضي العربية، في اليمن وسورية ولبنان إلا دليل غاياتهم الحقيقية.

ولأن شمس الحقيقة لا بد وأن تسطَع، شهد العالم في جلسات المحاكمة اللاشرعية لنظام البعث الوطني والقومي،

القائد الشهيد صدّام حسين ورفاقه في القيادة، كالأسود الكواسر، يصولون ويجولون في قفص الأسر مدافعين وبالأدلة والحجج القاهرة، والبراهين الساطعة عن تجربةِ البعث في العراق. لقد كان البعثُ فكراً ومنهجاً يتجسَّد في صلابتهم اليعربية، ووقفتهم الشامخة بالعِزِّ والمجد والبطولة والإباء .

ولأن منظور البعث للقيادة، هي أنها لا تعني أكثر من كونها واجبٌ وطنيٌّ وقوميٌّ قبل كلّ شيء، لذا فقد نذر الرفيق الشهيد ورفاقه في القيادة أنفسهم لهذا الواجب المقدّس النبيل، وكان قد سبقهم فيه رفاقٌ من الرعيل الأول للحزب، فقدَّموا أرواحهم فداءً للبعث والعراق والأمة.

كان الشهيد بكلّ ذلك شامخاً شموخ العراق والأمة، مكيناً كما هو تاريخها ومجدها التليد، فوقف وقفة القادة التاريخيين من رموزها .

سيبقى الشهيد صدّام حسين عنواناً للعِزِّ والفخار بلا منازع، وستبقى تلك الوقفة التاريخية الشجاعة ساطعة في سماء الأمة، تلهم الأجيال جيلاً بعد جيل للتضحية والفداء في سبيل تحرير العراق وتخليصه من براثن الاحتلال الفارسي والوصاية الأمريكية.

وها هم اليوم شبابنا الأشاوس وفي ظل ثورة تشرين المباركة ينتفضون من اجل تحرير الوطن واستعادة وحدته وسيادته، والثورة على حكومة الاحتلال وأحزابها الولائية المجرمة، مقدمين قوافل الشهداء في سبيل ذلك.

وها هم رفاق البعث باقون على عهد الولاء المطلق للمبادئ العظيمة التي آمنوا بها والتي قدّمت قيادتهم نفسها فداءً في سبيلها، رافعين راية الجهاد والنضال حتى تحرير العراق من كل مخلفات الاحتلال الغاشم بإذن الله تعالى.

نم قرير العين يا عِزّ العرب وعنوان فخرهم، ورفاقك الذين نالوا الشهادة، وفي عليِّين في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر .

مكتب الثقافة والإعلام القومي
٢٩/١٢/٢٠٢٢

حزب البعث أقوى من كل المؤامرات والمنشقين

مطهر الشيباني- اليمن

منذُ فترة غير قصيرة وخاصة بعد رحيل الرفيق الأمين العام عزة إبراهيم الدوري رحمه الله..
نسمع فحيح بعض الأفاعي ممن يسمون أنفسهم (بصقور البعث...)
وهم أصلاً المفصولون من البعث لانحرافهم عن أهداف ومبادئ حزب البعث
وتعاونهم مع أعداء الأمة وحزبها العظيم..
إضافة إلى بعض المستقيلين الذين قدموا استقالتهم وقبلت من قبل الأمين العام.
وهم الذين انتهى دورهم وأحرقت أوراقهم جراء أفعالهم المشينة ضد البعث وقيادته على المستويين
القطري والقومي..
هؤلاء المفصولون من البعث
ومعهم المستقيلون
مدفوعو الأجر المسبق من قبل أعداء البعث والأمة..
وخاصة في قطر العراق الصابر المجاهد،
يسعون لشق البعث وتمزيق صفوفه بكل الأساليب غير البعثية وغير المنطقية وغير الأخلاقية...
وهم طبعا معروفون ولا داعي لذكر الأسماء...
وعليه نقول لمثل هؤلاء
هيهات..هيهات
أن تتحقق أهدافكم الخبيثة..
فالبعث اقوى منكم واقوى من خبثكم وتآمركم...
لقد فضحكم الله
وفضحتم أنفسكم..
سيقف البعث ...ورفاق البعث لكم بالمرصاد...
لن نسمح لكم بشق صفوفه مهما كانت الأسباب..
عليكم الالتزام بالنظام الداخلي ..ناقشوا ما اختلفتم عليه بروح رفاقيه صادقه.
إذا كنتم رفاق البعث وحريصين على وحدته وتماسكه..
وبغير ذلك لم ولن تستطيعوا
شق البعث وتمزيقه..
لأنه أقوى منكم ...
وسوف تتساقطون كأوراق الخريف...
وستموتون قبل أن تحققوا أهدافكم القذرة...
أيها الساقطون ...
سيبقى البعث ورفاق البعث
ما بقت الأمة العربية
مدافعا عن قضاياها العادلة
وانتم أيها الساقطون الى مزبلة التاريخ.....
وفي هذا الصدد يمكننا القول....
(محالٌ أن تموت وأنت حيٌ فكيف يموت ميلادُ وجيلُ
فبعث الموت امرُ مستطاعُ وموت البعث امرُ مستحيلُ.)
فالبعث كلما تعرض لمؤامرة يخرج منها منتصراً معافى...
ويكون أقوى عوداً وأكثر صلابةً وتماسكاً...
البعث بفكره وأهدافه وقيمه ومبادئه.. يسري في عروقنا..
سندافع عنه بأرواحنا
وكلنا مشاريع استشهاد...
فلتموتوا أيها الساقطون
أنتم وأهدافكم الخبيثة.. وإلى الجحيم وبئس المصير...
وأخيراً وليس بآخر نقول لكم...
(ينطح الغيم شموخي. وعلى جبهة الشمس بقايا مضربي.
أنا بعثُ فليمت أعداءه..
عربيُ ..عربيُ...عربي....)

والله أكبر ...ويعيش البعث ورفاق البعث الشرفاء رفاق القائد الشهيد صدام حسين.
رحمه الله وطيب ثراه...

بعد اهتياج إيران وغضبها من التصريح بعروبة الخليج

د. عباس العزّاوي

ثارَت ثائِرة أحفاد كسرى في دولة فارس، فهَاجوا ومَاجوا بعد أن أُقيمَت البطولة الكروية لكأس الخليج العربي في مدينة البصرة. بحجةِ أنَّ نعت الخليج العربي ووصفه بهذه الصفة (القومية) التاريخية يتقاطع مع رؤاهم وأحلامهم التوسعية الشرِّيرة التي تُبيح لهم كما هُم فاعلون بنسَب الخليج العربي إلى بني فارس. هذا هو ما حاول نظام الملالي في قمّ وطهران إظهاره أمام المَلأ متظاهرين بغير ما هُم يُبطِنون، فالحقيقة التي من أجلها أقاموا الدنيا ولم يقعدوها تختلف كُلِيًّاً عمَّا يَزعمون. وقبل أن نتبيَّن مع القارئ الكريم خفايا الهيجان الفارسي خلال إقامة مباريات بطولة الخليج العربي في البصرة الفيحاء مدينة المدن، نمرّ في عُجالةٍ على معنى المدينة في اللغة، وتاريخ بنائها وما أهميّتها ودورها التاريخي منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا.

ما تعنيه تسمِيَة البَصْرَةُ

الحجر الأبيض الرَّخو، وبها سُمِّيَت البصرة، وهي أرضٌ حجارتها حِصٌ، أو قيل هي الطين العَلِك، والنسَب إلى البصرة: بِصريٌّ بكسر الباء أو: بَصريٌّ بفتح الباء، كما جاء عند ابن منظور في لسان العرب،ج٤،ص٧٦-٧٧ وكانت أولى المدن العربية التي أنشأها العرب المسلمون خارج الجزيرة العربية، حيث أسَّسها وبناها الصحابي الجليل عتبة بن غزوان في موضع البصرة الحالي في العام ١٤ للهجرة بأمرٍ من الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، من هنا كان المؤرخون العرب يطلقون عليها تسمية(البَصرة العُمَريَّة).

تولَّى من بعد عُتبة البصرةَ المغيرة بن شعبة ثمّ وُليَ عليها أبا موسى الأشعري. صارت البصرةُ مركزاً إدارياً وعسكرياً مهمَّاً في العراق، وهي تُعَدُّ من أشهر المدن العربية وأكثرها أدباً وعلماً وعمارةً وتجارة. وتتميَّز بدورها الكبير في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، وكانت مساجدها ومدارسها تعجُّ بالفقهاء والعلماء والأدباء، وفيها ظهرت المدرسة العقلية للمعتزلة، ومدرسة إخوان الصفا الفلسفية

البصرةُ تُنجب الفقهاء والعلماء والفلاسفة

وأنجَبت البصرة عدداً لا يُحصى من الفُقهاءِ والمُحَدِّثين والعلماءِ والأدباءِ والفلاسفةِ والكُتَّابِ والخطباءِ والشعراءِ واللُّغويِّين والنحويِّين منذ تأسيسها وحتى آخر أيام العباسيِّين باقتحام المغول بغداد الرشيد، مدينة السلام وحاضرة الدنيا في سنة ١٢٥٨م. ومن فقهائها وعلمائها وفلاسفتها ومحَدِّثيها ونحويِّيها: الحسن البصري، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو الأسود الدؤلي، محمد بن سيرين، الفرزدق، سيبويه، بشّار بن برد، الأصمعي، أبو عثمان الجاحظ، أبو داود المُحَدِّث، اخوان الصفا، وكذلك أنجبت

القائد العربي المُهلَّب بن أبي صفرة. وقد دُفِن فيها عدد من الصحابة والتابعين وهُم كلٌّ مِن: طلحة بن عبدالله، الزبير بن العوَّام، عتبة بن غزوان، الحسن البصري، مالك بن دينار، وأنس بن مالك، وفيها أيضاً ماتت حليمة السعدية مُرضعة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم. وقد أسهَب ياقوت الحموي وأطال في ذكر البصرة في الجزء الثاني من كتابه "معجم البلدان"، وقال عنها أنَّها كانت تتنافس ومدينة الكوفة في الفقه والتفسير وراوية الحديث النبوي الشريف. هكذا كانت البصرة، وهكذا كان أهلها وإنجازاتهم التاريخية منذ تأسيس الدولة العربية الكبرى في بداية القرن الهجري الأول، وساهمت في الحضارة العربية الإسلامية بالكثير في مختلف المجالات كما قدَّمنا.

البصريُّون يَقبرون أحلام الفُرس

وفي العصر الحديث وفي عهد الدولة العراقية الوطنية، وفي ظلّ نظامها الوطني والقومي المجيد، قدَّم أبناء البصرة أروع الأمثلة في الدفاع عن العراق والتضحية في سبيل ترابه الطهور، أسوةً بأبناء الرافدين الآخرين، من أجل التصدي للعدوان الإيراني الفارسي العنصري، والذي كان يُراهن على مدينة البصرة لأسبابٍ طائفيَّةٍ مقيتة. فأظهر البصريُّون حقيقة انتمائهم وولائهم إلى العراق وأهله وأمَّتهم العربية المجيدة، ففي العام ١٩٨٢م وفي أثناء معركة القادسية الثانية التي تصدى فيها أبناء الرافدين النشامى للعدوان الفارسي على العراق، دَعا الخميني حينها أبناء البصرة للخروج إلى الشوارع واستقبال حرسه المهزوم بالورود والرياحين!، وعكس ما كان يحلم به الخميني ويتطلَّع اليه، فقد ألقَت دعوته الخبيثة هذه استجابةً عالية من قبَل البصريين!، فقد خرجوا يحملون بنادقهم، رجالاً وماجدات، شِيبةً وشباباً للدفاع عن البصرة الغالية، حيث ألقَت دعوة الخميني الهِمَّة والعَزم والحَماسة في قلوب البصريين، وألهَبَت مشاعرهم الوطنية، وعمَّقَت فيهم هُويَّتهم العراقية العربية، وحفَّزتهم على الاندفاع البطولي للذود عن تراب البصرة الغالي. وفي حينها تحدَّى بهم ومن خلالهم الرئيس الشهيد صدَّام حسين الخميني، فكانوا عند ثقة واستحسان وحبّ القيادة العراقية وكلّ العراقيين الأُباة.

وهكذا استنفروا تاريخهم البصري العراقي العروبي التليد، وبطولات وإنجازات أجدادهم العِظام، وعبَّروا عن وطنيَّتهم الحقَّة، التي أشعلت جذوة حماستهم ودفعتهم للتضحية بالدم الزكيّ من أجل حماية البصرة مع كلّ أبناء العراق من المقاتلين الأشاوس، من عدوان وغدر أحفاد كسرى الفرس المتغطرسين. فتفجَّرت فيهم مكنونات القوَّة والعزيمة والبأس العامرة في النفوس، وتوقَّدت مشاعرهم الوطنية الخالصة في سبيل الدفاع عن الأرض والتاريخ والكرامة والشرف ضدّ الأطماع الفارسية الشرِّيرة، هؤلاء هُم أبناء البصرة الغيارى، كما كان أسلافهم منذ عقودٍ مضت. أفلا تستحقّ البصرة تسميتها بـ(مدينة المدن)؟.....

العُرس العربي في البصرة

واليوم وفي هذا الاستقبال الحافل والمتألق الذي أبداه البصريون لأشقائهم أبناء العروبة في الخليج العربي، أثبتَ العراقيون من أبناء البصرة الفيحاء أنَّهم العراقيُّون الأصلاء والعروبيّون الأوفياء، وأنَّ جذورهم وامتدادهم إنما إلى أمَّتهم العربية وليس إلى غيرها.

وأنَّ تبَجُّح الفرس في ايران وادِّعائهم زوراً وبُهتاناً أنَّ العراقَ وخاصة مدينة البصرة (العُمَريَّة) التاريخية مفتوحة الأبواب على مصراعيها لبني فارس وليس لغيرهم!، ليس إلَّا أباطيلاً وكذباً وأحلاماً بائسةً من نسج خيالهم. وها هُم أبناء البصرة يبرهنون بالفعل على الأرض أنَّ البصرةَ مفتوحةٌ أبوابها ومُشرعةٌ لأشقائهم العرب في خليجهم العربي وفي كل أرض العروبة من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي. ها هُم أبناء العراق الكرام في بصرتهم الغالية يُقدِّمون كلّ ما يستطيعون من الجود والعطاء بكلّ شهامة ونخوة العرب الأصلاء، لأشقائهم الوافدين ليس لحضور البطولة الكروية فحسب، بل للقاء أشقائهم في البصرة والعراق بعد فراقٍ طال لأكثر من ثلاثين سنة بفعل أرباب الشرّ من أمريكان وصهاينة وفرس. لقد ساحَ بهم أبناء البصرة وتجوَّلوا معهم في كلّ المعالم الأثرية والتاريخية لهذه المدينة البطلة، وخاصة في مدينة الزبير، وطافوا بهم ومعهم في كلِّ الشَواهِد والشواخص والمنجزات التي تحقَّقت في عهدِ وظلِّ نظام العراق الوطني والقومي. فأيّ جهة يتوجَّهون والى أيّ صوبٍ يرومون فثمَّة شاخصٍ ومَعلَمٍ من معالم ثورة السابع عشر من تموز الظافرة عام١٩٦٨م، ففي أول هبوطٍ للأشقاء في البصرة يستقبلهم مطارها الدولي الذي بُنيَ وفق أفضل المواصفات العالمية لشركة من ألمانيا من قبل الثورة. وحال مغادرتهم أرض المطار سيَمرُّون ببناءٍ ومرفَقٍ مهمٍّ هو مشروع "وفاء القائد" الكبير الذي بدأ العمل به وإنجازه في تسعينيات القرن الماضي، والذي يقوم بإيصال الماء الصالح للشرب من مدينة (البدعة) في محافظة ذي قار إلى البصرة. وفي طريقهم سيمرّون على بوَّابة البصرة ثمّ يَطلّ عليهم نصب جامعة البصرة وبوابتها الجميلة التي أُنشِأت في ثمانينيات القرن الماضي، واستكمالاً لطريق الشرق، ستقابلهم محطة كهرباء الهارثة الحرارية التي تغذّي كل العراق، وتمّ تأسيسها من قبَل شركة يابانية، في سبعينيات القرن الماضي، وكانت حينها من المحطات المتقدمة.

وعند التوّجه إلى الشرق فإنَّ الزائرَ سيعبر شط العرب الذي شهدَ معارك ضارية في القادسية الثانية، تعطَّرت مياهه بدماء العراقيين الزكيَّة، على جسر خالد المتحرّك الذي تمَّ إنجازه في عهد الثورة. وعندما يتوَّجه الزائرُ إلى الجنوب والشرق سيجد معمل الحديد والصلب، ومعمل الأسمدة الكيمياوية على امتداد شط العرب اللذان تم افتتاحهما في العهد الوطني. وباستكمال الطريق بمحاذاة شط العرب نحو الجنوب حتى مصبّه في الخليج العربي عند مدينة الفاو "مدينة الفداء وبوَّابة النصر العظيم"، عندها سيدخل الزائر العربي من بوَّابة هذه المدينة التي شهدت قتالاً أسطورياً شرساً من أبناء الجيش العراقي الوطني الباسل بعد أن استطاع العدو الفارسي أن يحصل على موطئ قدم فيها، وعندها تدافعت وحدات الجيش العراقي لتحرير الفاو من دَنس الاحتلال الفارسي، وتكلَّلت المعارك الضارية بالنصر المؤزَّر لأبناء الرافدين، وطُرد منها الجيش الإيراني، شرّ طردةٍ، مَلوماً مَحسوراً، يَجرّ أذيال الخيبة والخسران، مُتكبِّداً الآلاف من القتلى والجرحى. وقُبَيل أن تضع الحرب الملحمية أوزارها والتي خاضها العراق دفاعاً عن ترابه الوطني وتاريخه ووجوده، كانت الفاو قد أُعيد بناؤها بشكلٍ عصريٍّ في غاية الجمال والرقيّ. وغير هذا وذاك كثيرٌ من مُنجزات العراقيين في عهدهم الوطني السابق مما لا يمكن حصرها وعدّها هنا، وجلّ هذه المعالم التاريخية الكبيرة والإنجازات الوطنية تمَّ تدميرها في العدوان الثلاثيني الغاشم، ولكنَّ أبناء العراق الأشاوس قد أعادوا بناءها من جديد بإمكانات ذاتية محليَّة، تحت شعار "يُعمِّر الأخيار ما دمَّره الأشرار". وعندما يَجول أهل البصرة ويَتجوَّلون مع أشقائهم العرب على ضفاف نهر شط العرب الخلابة وكورنيشه الجميل بمناظره الأخَّاذة، فإنَّهم سيحكون لهم فعل الأيادي الخبيثة للحكومات العميلة وأحزابها الولائية في هدم النُصُب التذكارية لشهداء الجيش العراقي الوطني الباسل من القادة والضباط في مختلف صنوف القوات المسلحة العراقية، وهم يُشيرون بأياديهم الى العدو الإيراني الفارسي المَاثِل والقائِم على الحدود الشرقية للعراق، وعلى بوَّابة الأمة العربية الشرقية.

ولثوَّار تشرين مواقفٌ خالدة في البصرة

أمَّا ثوَّار تشرين الأماجد فقد تجوَّلوا بالضيوف ومعهم إلى ميادين وساحات الثورة قرب وأمام مبنى المحافظة الجديد في (المعقل) والقديم في (العشار) وأماكن أخرى انتفضوا وثاروا فيها على حكومة الاحتلال الباغية، وعاينوا مع أشقائهم العرب أماكن ارتقاء الشهداء من الشباب إلى بارئهم، فهنا سالت دماء الشهيد (أحمد) وهنا تعطَّر المكان بدم الشهيد، والشهيد....ويُجزون أشقاءهم بأنَّ أبناء البصرة كما هُم أبناء العراق لا يزالون في ثورتهم التشرينية

المباركة حتى الخلاص التام من العملاء والخونة من الحاكمين وأحزابهم وميليشياتهم المجرمة. وفي الجانب الآخر، فقد أقامت العشائر العراقية الأصيلة السرادق والخِيَام للاحتفال بالحضور العربي في البصرة مدينة المدن، وبحضور أبناء العراق من كافة المحافظات في شمال العراق العزيز وغربه ووسطه وشرقه، يُقدِّمون لهم وجبات من الأكلات العراقية، وبعضها تُقدِّم القهوة العربية والشاي للضيوف. وهناك مبادراتٌ شخصيةٌ على مستوى الأفراد والأسر البصرية بما عُرف عنهم من الضيافةِ والكرم والطيبة، حتى أنَّ بعض النسوة من ماجدات البصرة أقمن (التنانير) على أرصفة الشوارع ليَقُمْنَ بالخبز وتقديمه ساخناً للمارِّين.

ما سرّ هَيَجان نظام الملالي في طهران؟

هذا هو الكرم البصري العراقي على أصوله، فهل بعد هذا لا يغضب أحفاد كسرى في ايران من هذا العُرس العربيّ العراقيّ على أرض البصرة؟! أفبَعدَ هذا لا يجنّ جنونهم، وقد كانوا يتصورون خاسئين أنَّهم ملكوا البصرة وأهلها الأوفياء لعراقهم وأمتهم؟!وأنَّهم قد تسيَّدوا عليهم، وأنَّ البصرةَ بل العراق كلّه قد أصبح حديقةً خلفية لهم، وأنَّ العراق هو ضيعة من ضياع بني فارس، وشعبه العظيم يُؤمَر منهم فيُطيع! ألا خسئوا وخاب فألهم وطاش سهمهم الصدئ. من هنا فلم يكن هيجان نظام الملالي في قمّ وطهران وغضبهم كما الثور الهائج في معرض للزجاج! بسبب تسمية الخليج العربي، لأنَّ كل الدورات السابقة تحمل نفس الاسم، وليس هذا بجديد، ولكن ما كان من ردّة الفعل الغاضبة والجنونية هو موضوعٌ آخر وقضية أخرى ليس لهما علاقة بالاسم العربي للخليج، إنَّما هو ما قدَّمناه وما نحن بصدد الحديث عنه من حقائق خافية، هو ما أثار أحفاد كسرى وهو ما جعلهم يهيجون ويموجون.

ما أغضب الفرس هو أن يعود العرب إلى العراق من جديد بعد طول فراق وتباعد وضعف في العلاقة، أن يعود العراق إلى حضن أمته العربية، ليس على المستوى الرسمي، بل على المستوى الشعبي، الجماهيري وهو الأساس، فالحكومات تتغيَّر وتتبدَّل ولكنَّ الشعوب باقية يخلف بعضها بعضاً ويَرِث الخلَف ما كان للسلَف من تثبّت على الهُويَّة الوطنية والانتماء للأمة، ومن مآثر وإنجازات بل ومشاعر وأخلاقيات وسلوكيات لا تخرج عن الثوابت الأصيلة الراقية. ما أغضب الفرس هو أنَّ أبناء البصرة النجباء وكلّ العراقيين الأصلاء احتضنوا أشقائهم العرب، في عيونهم وبين جوانحهم، واستقبلوهم كما تستقبل الأرض العطشى زخّات المطر، فتروي عطشها، استقبلوهم كما يستقبل مَن فارق عزيزاً وحبيباً طال فراقه، استقبلوهم استقبال المشتاقين الولهانين. فكانت فرحة الأشقاء في خليجنا العربي لا توصف، عندما وجدوا أبناء العراق قد جاؤوا أرتالاً تتلوها أرتالا، رجالاً وماجدات، ليلتقوا أشقاءهم على أرض البصرة الأبيَّة الشامخة، البصرة التي أذاق أهلها حرس خميني الذُلّ والهَوان في القادسية الثانية، وهي التي انتخى شبابها لشعبهم العراقي فخرجوا بصدورٍ عارية لمواجهة الآلة الوحشية والسلاح الفتّاك لأجهزة الأمن الحكومية، والعصابات والميليشيات المنفلتة، مطالبين بتغيِّير النظام الباغي الفاسد، وبخروج المحتلّ الإيراني الفارسي من أرض العراق، فالتحقوا بثوَّار تشرين من أول لحظة في العام ٢٠١٩م وحتى اليوم. لقد تنفَّس أبناء الخليج العربي الصعداء وهُم يرون العراقيين على العهد باقون، وأنَّهم لم ولن يخنعوا أو يخضعوا لبني فارس، كما يَدَّعي إعلام حكومة الاحتلال المارقة وأحزابها الطائفية، فما وجدوه يتقاطع على إطلاقه مع أبواق الإعلام الفارسي والصهيوني والغربي. فالعراقيون في البصرة وكلّ المدن العراقية لم يتزحزح انتماؤهم وولاؤهم لأمتهم العربية قيد أنملة ما داموا أحياء.

هذا العرس العربي على أرض البصرة العراقية العربية، هو ما أغضب الفرس وتسبَّب في هيجانهم، فهي بطولةٌ ليست تتنافس فيها فرقٌ كرويةٌ لأبناء الخليج العربي كما في الدورات السابقة، بل هي بطولةٌ تنافس فيها أبناء العروبة مع بني فارس، وتحوَّلت إلى رهانٍ وتنافسٍ بين أبناء الأمة سواءً في الخليج العربي أم العراق، وبين أحفاد كسرى، وقد حُسِمَ الرهان لصالح العراقيين والأشقاء العرب منذ البداية، فالتنافس الحقيقي لم يكن في ساحة الملعب، وباللاعبين والمشجعين، بل المنافسة الحقيقية خارج الملعب، في هذا العدد الهائل من أبناء الأمة الذين تحتضنهم البصرة، وبين أحفاد كسرى خارج الحدود وأذنابهم من خونة الدار والديار في الداخل. لقد انتصر العراقيون أيَّما انتصار وفي مقدِّمتهم أبناء البصرة النجباء، انتصر أبناء العروبة في الخليج العربي، وهُزِم المشروع الإيراني الفارسي العنصري على أرض البصرة الأبيَّة، وفشلت أحلام العملاء وأسيادهم الأمريكان والصهاينة والفرس.

وفي الختام نقول: أنَّ الهيجان الفارسي له ما يُبرّره فقد استيقظ نظام الملالي مرعوباً، بعد أن تبيَّن لهم: أنَّ نفوذهم وتمدّدهم في المنطقة العربية لم يأتِ أُكله بعد هذه السنين الطِوال، وأنَّهم إذا كانوا أوصياء على الحاكمين الأوغاد في العراق، فإنَّ الوقائع على الأرض أثبتت لهم أنَّ العراقيين لن يرضخوا أو يستكينوا لهم، وعبَّروا عن هذا الرفض بثورتهم التشرينية وبهذا العرس العربي في البصرة اليوم، وتالياً فقد أثبتَ العراقيون وأشقاؤهم العرب عن قوَّة وثبات الاتصال والتواصل فيما بينهم، وأن العلاقات الأخوية الوشيجة لن تنقطع، مهما حاول أعداء الأمة، وبكلّ وسائلهم وأساليبهم الخبيثة. وأثبت أبناء الأمة أصالتهم وثباتهم في الانتماء لهذه الأمة العربية العريقة، وخابت أحلام الفرس والصهاينة والأمريكان في ثني إرادة أبناء العراق الأباة وأشقائهم في خليج العرب، والحمد لله ربِّ العالمين..

* * *

ما لا يعرفه أكثر العرب والمسلمون

أن هناك قرار محكمة دولية قبل ٩٣ عاماً وأثناء الانتداب البريطاني لفلسطين عندما تقاضى المسلمون واليهود حول قضية القدس و المسجد الأقصى هل هو حق للمسلمين أم هو الهيكل المزعوم لسليمان علبه السلام وهو حق تاريخي لليهود ماذا قال المحكمون الأوربيون والقضاة المحايدون والمحامون وعلماء التاريخ و الآثار الدوليون ولم يكن بينهم عربي ولا مسلم واحد عن المسجد الأقصى وعن الحائط الغربي العتيق للمسجد الأقصى هل هو حائط المبكى وهل هو حق لليهود أم هو حائط البراق وهو حق وملك للمسلمين ماذا كان قرار تلك اللجنة الدولية !

أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين اندلعت ثورة البراق عام ١٩٢٩ ضد المستعمر البريطاني احتجاجا على تسهيلات قدمها الإنجليز لليهود للوصول والصلاة عند الحائط الغربي للمسجد الأقصى ولم تهدأ الثورة إلا بعد أن قبل الإنجليز إحالة النزاع إلى محكمة دولية للبت هل الحائط هو حائط البراق الإسلامي أم هو حائط المبكى اليهودي !

عين وزير المستعمرات البريطاني في ١٣ سبتمبر ١٩٢٩م لجنة عرفت باسم لجنة شو للتحقيق في الأسباب المباشرة للانتفاضة ووضع التدابير لمنع تكرارها وكان من توصيات لتحديد الحقوق والادعاءات تجنباً لحدوث انتفاضات أخرى اقترحت الحكومة البريطانية على مجلس عصبة الأمم تشكيل لجنة لهذا الغرض، حيث وافق مجلس العصبة في ١٥ مايو ١٩٣٠م على تشكيلها برئاسة وزير الشؤون الخارجية السابق في حكومة السويد رئيساً، وعضوية نائب رئيس محكمة العدل في جنيف، ورئيس محكمة التحكيم النمساوية الرومانية المختلطة وحاكم الساحل الشرقي لجزيرة سومطرة السابق وعضو برلمان هولندا، وهي لجنة دولية محايدة وعلى أعلى مستوى قضائي وتحكيمي. ووصلت اللجنة إلى القدس في ١٩ يونيو ١٩٣٠ حيث أقامت شهراً كاملاً في فلسطين، وكانت في كل يوم تعقد جلسة أو جلستين وأثناء الجلسات التي عقدتها اللجنة وعددها ٢٣ جلسة استمعت اللجنة إلى شهادة ٥٢ شاهداً من بينهم ٢١ من حاخامات اليهود و ٣٠ من علماء المسلمين، وشاهد واحد بريطاني. وقدم الطرفان إلى اللجنة ٦١ وثيقة منها خمس وثلاثون مقدمة من اليهود وست وعشرون وثيقة مقدمة من المسلمين. (٤٦)

وتقاطرت الوفود من أنحاء العالم الإسلامي إلى القدس للدفاع عن القضية وإعلان تمسك المسلمين بملكية الحائط، فقد سافر من مصر أحمد زكي ومحمد علي علوبة ومحمد الغنيمي التفتازاني، ومن العراق مزاحم الباججي، ومن لبنان صلاح الدين بيهم ومن إيران ميرزا مهدي، ومن أفغانستان السيد عبد الغفور، ومن أندونيسيا أبو بكر الأشعري وعبد القهار مذكر ومن الهند عبد الله بهائي والشيخ عبد العلي، ومن بولونيا مفتيها الدكتور يعقوب شنكوفتش. إضافة إلى عدد من الشخصيات الفلسطينية البارزة عوني عبد الهادي، أمين التميمي، أمين عبد الهادي، جمال الحسيني، محمد عزت دروزة، راغب الدجاني والشيخ حسن أبو السعود، إضافة إلى شخصيات أخرى شاركوا من مراكش والجزائر وطرابلس والمغرب وسوريا وشرقي الأردن .

وثبت للمحكمة الدولية أن حجة المسلمين كانت هي الغالبة، إذ استطاع دفاعهم أن يثبت أن جميع المنطقة التي تحيط بالجدار وقف إسلامي بموجب وثائق وسجلات المحكمة الشرعية، وأن نصوص القرآن وتقاليد الإسلام صريحة بقدسية المكان عندهم، وأن زيارة اليهود للحائط ليس حقا لهم بل كانت منحة محددة بموجب أوامر الدولة العثمانية، وبموجب أوامر الحكم المصري للشام، ولم تكن إلا استجابة للالتماسات المتكررة بزيارة المكان دون السماح لهم بإقامة شعائر الصلاة في هذا المكان ويكتفى بالدعاء بلا صوت ولا إزعاج ولا أدوات جلوس أو ستائر. وكان ذلك منحة من الحكومات المسلمة كنوع من التسامح الديني وليس حقاً تاريخياً ولا دينياً ولا عقارياً!

جاء قرار المحكمة بعد أكثر من خمسة أشهر من بدء جلسات اللجنة الدولية في القدس، وبعد أن استمعت إلى ممثلي العرب المسلمين وممثلي اليهود، واطلعت على كل الوثائق التي تقدم بها الطرفان، وزارت كل الأماكن المقدسة في فلسطين عقدت اللجنة جلستها الختامية في باريس من ٢٨ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ١٩٣٠م حيث انتهت اللجنة بالإجماع إلى قرارها الذي استهلته بالفقرة التالية، وهي التي تهمنا كمسلمين: "للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من مساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير."

إن أدوات العبادة وغيرها من الأدوات التي يجلبها اليهود ويضعونها بالقرب من الحائط لا يجوز في حال من الأحوال أن تعتبر أو أن يكون من شأنها إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له.

وتضمن القرار عدداً من النقاط الأخرى أهمها منع جلب المقاعد والرموز والحصر والكراسي والستائر والحواجز والخيام، وعدم السماح لليهود بنفخ البوق قرب الحائط وقد وضعت أحكام هذا الأمر موضع التنفيذ اعتباراً من ٨ يونيو ١٩٣١، وأصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض عن الموضوع اعترف بملكية المسلمين للمكان وتصرفهم فيه. وقد حمل كل من الحكم الدولي والكتاب الأبيض اليهود على التزام حدودهم، ولم يلبث صوت اليهود أن خفت ظاهريا بالنسبة لموضوع الحائط.، كما أصدر ملك بريطانيا على أساس ذلك المرسوم الملكي المعروف باسم مرسوم الحائط الغربي لسنة ١٩٣١ الذي نشر في حينه في الجريدة الرسمية لفلسطين....

عروبة الخليج اقوى من التخرصات الإيرانية

بقلم : عبد الواحد الجصاني

في بيان صدر يوم السابع من كانون الثاني ٢٠٢٣، استنكر وزير الرياضة والشباب الإيراني ما أسماه "تحريف اسم الخليج الفارسي" في كأس الخليج، وطالب اتحاد الكرة الإيراني بالاحتجاج الرسمي لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) في أسرع وقت ممكن. وأعلن الاتحاد الإيراني لكرة القدم أنه سيحتج أمام الفيفا على استخدام لقب مجهول في مسابقات كأس الخليج الجارية حاليا في البصرة وأضاف بيان الاتحاد الإيراني "من الواضح أن الخليج الفارسي هو اسم أصلي وتاريخية تم استخدامه بشكل مستمر لسنوات عديدة في جميع اللغات والأدب العالمي، وفي الأطالس التي تحتوي على خرائط قديمة وخرائط تاريخي وسنقدم الوثائق عن ذلك إلى الفيفا ."

كيف وصلت عنجهية وتعسف ولاية الفقيه الفارسية العنصرية إلى رفض حقنا في تسمية خليجنا؟ في السطور أدناه أحاول الإجابة على هذا السؤال:

أولاً: اعتراض ولاية الفقيه على تسمية الخليج بالعربي ليس خلافا على تسمية جغرافيّة، بل يخفي وراءه توجهاً توسعياً لاحتلال الخليج العربي، فلا زالت ايران تطالب بالبحرين وترفض التحكيم حول الجزر الإماراتية الثلاث، وكثير من كتابها العنصريين يتبنون النظرية الصهيونية في التوسع والاستيلاء على ما يسمونها (أرض بلا شعب) لإعادة الإمبراطورية الفارسية التي أسقطها الإسلام، والجدير بالذكر هنا أن نظرية التوسع الفارسية أخطر جغرافياً من نظرية الاحتلال والتوسع الصهيونية، فالأولى اقصى طموحها "من الفرات إلى النيل" والثانية طموحها الجغرافي يمتد "من بغداد إلى القاهرة ومن عدن إلى حلب" وعلى العرب أن ينظروا إلى الأمر بهذا البعد الخطير وليس على أنه خلاف على تسمية الخليج في دورة رياضية !!!!

ثانياً: ولاية الفقيه نظام منافق، ففي حين يدعي انه "جمهورية إسلامية" ونصت الفقرة (١٥) من المادة الثالثة من دستوره على (توسيع وتحكيم الأخوة الإسلامية والتعاون الجماعي بين الناس كافة)، إلا أن العقيدة الحقيقية وسلوك ولاية الفقيه هو عنصري فارسي توسعي مناقض لروح الإسلام، وقد اقترحت شخصيات إسلامية على خميني تسمية "الخليج الإسلامي" من أجل إنهاء الخلاف مع العرب وتأكيد الهوية الإسلامية للثورة الإيرانية، إلا أن الخميني رفض ذلك وبقوة واصر على تسمية "الخليج الفارسي."

ثالثاً: لم يعترض العرب على تمسك الفرس بتسمية (الخليج الفارسي)، وهي مأخوذة من تسمية "خليج فارس" التي اطلقها الإسكندر الأكبر على الخليج بعد رحلة موفده أمير البحر نياركوس عام ٣٢٦ ق. م. الذي عاد من الهند بأسطوله بمحاذاة الساحل الشرقي للخليج . ولم يفرض العرب على الفرس تسمية الخليج العربي مع أن حقائق التاريخ والديموغرافيا تقول إن الخليج عربي وجميع تسمياته، منذ عصور حضارة وادي الرافدين، عدا تسمية الإسكندر الأكبر، عربية، ومنها : خليج البصرة، خليج عُمان، خليج البحرين، خليج القطيف، خليج العراق، وإن الرومان أيضا سمّوه "الخليج العربي"، حيث وصف المؤرخ الروماني بلني (Pliny) مدينة المحمرة العربية بأنها (تقع في الطرف الأقصى من الخليج العربي). إضافة إلى أن القبائل العربية تسكن جانبي الخليج منذ القدم. ولا تزال القبائل العربية الأحوازية تسكن في الساحل الشرقي الذي تحتله إيران، وحاليا ثلثي سواحل الخليج تملكه بلدان عربية، بينما تملك إيران حوالي الثلث فقط.

رابعاً: تدعي ايران أن الأمم المتحدة اعتمدت تسمية "الخليج الفارسي" ويجب على الجميع الالتزام بالتسمية، والحق إن الأمم المتحدة تستخدم في وثائقها كلا التسميتين ،وهي ليست حَكَما في هذا الموضوع، إضافة إلى أن الأمم المتحدة تنشر ما يردها دون تدخل في حق الدول بالتسميات الجغرافية، فمثلاً الوثائق البريطانية تسمي جزر المحيط الأطلسي الجنوبية (فوكلاند) والأرجنتين تسميها (مالفيناس) والأمم المتحدة تنشر تسميات الجانبين .

خامساً: لقد أخطأت دول الخليج العربي عندما بالغت في مجاملة ولاية الفقيه بأن تجنبت تسمية (الخليج العربي) باسمه في كثير من أدبياتها ومواقفها واكتفت بتسمية (الخليج)، ومن ذلك تسمية مجلس التعاون باسم (مجلس التعاون لدول الخليج العربية) أو تسمية مراكز الأبحاث (مركز أبحاث الخليج) أو الصحف (صحيفة الخليج الإماراتية) وصحيفة (أخبار الخليج البحرينية) وصحيفة (أصداء الخليج السعودية) وصحيفة (الخليج الكويتية).

سادساً: ما العمل

- ١كعربي، أدعو دول مجلس التعاون إلى أن تحذف تاء التأنيث من تسمية المجلس ليكون (مجلس التعاون لدول الخليج العربي)، وتعميم تسمية "الخليج العربي" في جميع أدبياتها ومواقفها.

- ٢على مراكز البحوث العربية نشر أوسع الحقائق للجمهور العربي عن تاريخ الخليج العربي وإن تسمية الخليج العربي ليست "لقباً مجهولا"، وكشف ما تخفيه الدعاوى الفارسية العنصرية ضد عروبة الخليج من نوايا عدوانية توسعية.

- ٣مطلوب من الاتحاد العربي لكرة القدم أن يرد على رسالة الاتحاد الإيراني لكرة القدم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) ويستنكر تدخله في حق الدول الأخرى باستخدام تسمياتها الجغرافية كونه تدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ويفند ادعاءات ولاية الفقيه حول تسمية الخليج العربي ويرفق بها دراسة شاملة عن تاريخ الخليج العربي.

- ٤تدعي ولاية الفقيه أنها حددت أولوياتها على صعيد السياسة الخارجية في التعاون مع دول الجوار، لكنها بالمقابل تقوم بكل ما يناقض هذه الدعوة. ومن المناسب أن ترد دول الخليج العربي على دعوة الحوار الإيرانية بصراحة وأمام الرأي العام العالمي وتضع إيران أمام مسؤولياتها بموجب القانون الدولي وتطالبها باستحقاقات تاريخية وقانونية وسياسية واجبة التنفيذ أولها احترام سيادة ووحدة أراضي دول الجوار وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ووقف التحريض الطائفي وبقية عمليات الإرهاب والتخريب المنظّم التي يقوم بها (فيلق القدس) وتقوم بها ميليشياتها .

سابعاً: الخلاصة: إذا كانت العنصرية الفارسية المتمثلة بنظام ولاية الفقيه، وهي بهذا الضعف والانكسار في الداخل والخارج، تواصل احتقار حق العرب في اختيار تسمياتهم الجغرافية وتواصل اعتبار أرض العرب (مجالها الحيوي). فإنها بالتأكيد مصابة بداء لا ينفع معه أي دواء، وانها تسير بخطاها إلى مزبلة التاريخ.

والله المستعان

شعار سابع في المشروع النهضوي العربي

د. علي محمد فخرو

أما وأن العالم يواجه الآن أزمة كبرى تطال القيم الإنسانية والأخلاقية، وحتى الدينية، فإن الحاجة ملحة لأخذ ذلك بعين الاعتبار في الحياة العربية أيضاً، ذلك أن موضوع القيم، كمعيار ضروري مرجعي حاكم للفكر، والممارسات في الحياة العصرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية التكنولوجية وغيرها، أصبح الشغل الشاغل للكثير من الأوساط والمؤسسات والأشخاص في كل بقاع العالم .

ويعيش العالم الآن خلافات حادة حول أي القيم التي يجب أن تكون لها الأولوية، وحول موضوعية مدى استعمالها كمعايير حاكمة، وحول مرجعيات تلك القيم التاريخية والحاضرة، كل ذلك يشابه المناقشات والخلافات الحادة التي عاشها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، حول الفلسفات والأيديولوجيات التي يجب أن تحكم العالم. من هنا أهمية أن نطرح كعرب على أنفسنا العديد من الأسئلة التي تمسنا مباشرة بالنسبة لهذا الموضوع .

أولاً، هناك المشروع النهضوي العربي الذي يطرح شعارات الوحدة العربية والاستقلال الوطني والقومي والتنمية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والتجديد الحضاري. فهل يجب أن يضاف إلى شعاراته الستة تلك، شعار سابع مستقل يتعلق بالقيم الإنسانية والأخلاقية التي يجب أن تكون معياراً يحكم فكر وممارسات تلك الشعارات الستة؟ ذلك إن إدخال هذا الموضوع في المشروع النهضوي، سيجعل ممارسته في كل ما يمس الحياة العربية حاجة وجودية تجعله موجوداً في كل نضال من أجل أي هدف مجتمعي جماهيري تطرحه القوى المدنية العربية .

ثانياً، هل شعار القيم، كمعيار ضروري حاكم، يجب أن يكون جزءاً أساسياً من عملية التثقيف السياسي للشابات وللشباب العربي؟ تماماً كما كنا في الماضي نعتبر شعار الوحدة العربية هو الذي يحكم تبني، أو عدم تبني بقية الشعارات الأخرى، على أساس أن كل ما يقرب من الوحدة العربية هو الشعار المقبول، وأن ما يبعد عن الوحدة العربية هو المرفوض. وفي هذه الحالة أي القيم ندخلها في الحياة الجمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العربية وأي القيم نتركها للقرار الفردي، لأنها في الأساس تخص الفرد ولا تمس الجماعة؟

نطرح تلك الأسئلة، وغيرها كثير، بعد أن أصبح موضوع القيم مطروحاً في كل مساحة من النشاطات الإنسانية، لقد أصبح مطروحاً بقوة في الحياة السياسية، لأهميته في تعديل مسار الأنظمة الديمقراطية، ومطروحاً بقوة في الحياة الاقتصادية، بعد أن تبينت نقاط الضعف الكثيرة في الفكر النيوليبرالي الرأسمالي العولمي، ومطروحاً بقوة في الحياة الاجتماعية بعد أن تصدعت أسس العائلة وعلاقاتها في المجتمعات الحديثة، ومطروحاً بقوة في الحياة الجنسية بأشكال لا تعد ولا تحصى، بحيث تهدد مفاهيم الطبيعة والعلاقات الإنسانية التي عرفها الإنسان عبر القرون الطويلة السحيقة من تاريخه، ومطروحاً بقوة في الكثير من جوانب الساحتين العلمية التجريبية والتكنولوجية ذات القدرات الهائلة في التأثير على الإنسان، وأخيراً مطروحة في ساحات الأسس والممارسات التي تقوم عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة، وبالطبع فإن هذا الموضوع برمته في قلب ساحة الديانات جميعها بصور متفاوتة. لا توجد فترة تاريخية أخرى شهدت مثل هذا الزخم في طرح موضوع القيم كما هو الحال في عصرنا الحالي. ولذلك فمن حق شبابنا وشاباتنا أن يكون هذا الموضوع جزءاً لا يتجزأ من تثقيفهم في البيت والمدرسة والجامعة والمجتمع، وأن يكون جزءاً من الميزان الذي يقيسون به كل نشاطات الحياة، حاضراً ومستقبلاً .

* * * *

الطائفية السياسية: النظام الذي يفترس أبناءه

حسن خليل غريب

زادت غضبي على غضب إحدى نتائج الدراسات العلمية التي قامت بها شركة الأبحاث العالمية «غالوب»، لمعرفة المجتمعات الأكثر غضباً في العالَم. واعتمدت الدراسةُ على خمسة مؤشرات هي: التوتر، الحزن، الغضب، القلق، والألم النفسي. وشمل الاستطلاع أكثر من ١٠٠ دولة، وقد احتل لبنانُ المركزَ الأولَ عالمياً وعربياً بلا منازع، وتلاه العراق. وكنا نتمنى أن تضيف مؤشرات أخرى، ولعلَّ منها ما يتعلَّق بأسباب ونتائج تلك المؤشرات. كالجوع والإذلال والاستهانة بوعي المواطنين، والسخرية ممن يثورون في وجه تلك الأحزاب. ومن أهم نتائجها انتشار ظاهرة الانتحار، والهجرة، وازدياد معدَّلات السرقات، والقتل من أجل الحصول على لقمة العيش. وتسابق من لهم علاقة بالمواد الأولية ذات العلاقة بالأمن الغذائي والاجتماعي والإنتاجي، كالمواصلات، والكهرباء، ناهيك عن الرغيف ومواد الطاقة للتنقل والتدفئة ....

ولذلك رحت أفتّش عن أكثر المواصفات والألقاب والنعوت التي علينا أن نردح بها أحزاب السلطة الحاكمة في القطرين العربيين، من فنون بابتكار الجرائم المغطّاة بلبوس الأخلاق والتدين .

وبقيت متردداً في إطلاق هذه الصفة عليهم أو تلك. وإلى ذلك الوقت، لا يلومنّني أحد إذا كنت من المتطرفين في إطلاق البعض منها.

هم وحوش وليسوا بوحوش، بل هم أقل رتبة منهم. يعتمرون لباس البشر، وهم ليسوا ببشر. هم أبالسة عصرهم، وأكثر شيطانية من الشيطان. هم كل هؤلاء، إلى الحدِّ الذي لم نجد أوصافاً تليق بجرائمهم .

أجل، لقد باتت معاجم اللغة عاجزة عن الإلمام بمواصفاتهم اللعينة، وأصبحنا عاجزين عن اختيار المصطلحات التي تليق بمقامهم الوضيع. وهم الأكثر انحطاطاً في تاريخ العلاقة بين الحاكم والمحكوم، سواءٌ أكانوا حاكمين في لبنان، أم كانوا حاكمين في العراق .

بأية لغة نخاطبكم يا أحزاب السلطة؟

إذا راقبت الوحش، فسوف تجد فيه بعضاً من سمات الغرائز البشرية الأخلاقية. وحش الغابة يقتل حيواناً من قطيع آخر، ولكنه يتنحّى جانباً ويدع قطيعه يأكلون ملء بطونهم، ولا يتقدَّم إلى الفريسة إلاَّ بعد أن تشبع العائلة كلُّها .

فأنتم يا أحزاب السلطة أدنى رتبة من الوحوش الضارية، لأنكم تفترسون قوت قطيعكم، وإذا رأفتم بهم، فتتركون لهم بقية لا تضمن بقاءهم أحياء.

لن نستخدم صرخة بدر شاكر السياب، الشاعر العراقي، لأننا نرى أنه من الحرام أن نتَّهم أمهاتكم، لأنهنَّ دعون لكم بأن يحميكم الله من أولاد الحرام، فإذا بكم تتحوَّلون إلى أولاد حرام. تغوون الشياطين أنفسهم، وتفوزون عليهم بوسائل الاحتيال. فأنتم تغوون أنصاركم بأكثر الأساليب الشيطانية خبثاً ومكراً، وتصوِّرون لهم أنفسكم بأنكم ملائكة الرحمن، بينما أنتم الشياطين شكلاً ومضموناً .

لست أنتم وحدكم من يتحمَّل المسؤولية. بل يساعدكم عفاريت المؤسسات الدينية المتواطئة معكم كـ (ناطقين باسم الله) كما يزعمون. ويظهرونكم بصورة (الحاكم باسم الله)، كما كان يفعلها السابقون لكم منذ زمن طويل... وحوَّلوكم إلى أمراء للمؤمنين تأمرون وتنهون من دون رادع أو وازع من ضمير. فراح أنصاركم، نتيجة فتاوى تجار الدين، يسبِّحون بحمدكم، ويتباركون بكم على الرغم من أنكم ترتكبون أفظع الجرائم بحقِّهم. وتحدوهم الفتاوى والإرشادات، التي تحميكم من غضب ما يُطلقون على أنفسهم بأنهم (مؤمنين)، والتي تزعم أنكم تحكمون بـ(مشيئة الله)، وكأن وصولكم إلى كراسي الحكم تمَّت بإرادة منه. ولو شاء الله أن يكون غيركم في الحكم، كما يزعم تجار الدين، لكان قد اختاره.

عندما تصبح معاجم اللغة عاجزة عن المفردات التي تليق بجرائم أهل السلطة، خاصة ما يُسمُّونها (مفردات موضوعية ومهذَّبة)، فقد فقدت تلك المفردات موضوعيتها لأنها أصبحت تتناقض مع حجم جرائمكم ونوعيتها. أمراؤكم ينقرون على دفِّ الفساد، وأنتم ترقصون على عزفهم:

)يا أمراء المؤمنين)، ويا (أيها المؤمنون)، أتركوا الله جانباً لأنه لن يتفرَّغ لأمثالكم من المحتالين. واتركوا للإنسان أن يعبد الله على الطريقة التي يشاء، لأنه (عليك البلاغ، وعليه الحساب). وانزعوا عن أنفسكم ثياب التقوى، فإنه (مخطئٌ من ظنّ يوماً أنّ للثعلب دينا..). وإذا كان المثل يُضرَب: (كما تكونوا يُولَّى عليكم)، فإنه أيضاً يصح أنَّ من يُولى عليكم إذا كان لصاً كبيراً فمن مصلحته أن يكون في خدمته من يتقن فنون اللصوصية.

ولأنكم أرباب البيت، فإنكم المسؤولون من دون أدنى شك عن (أهل بيتوكم)، إذا أخطأوا. ولأن القانون لا قيمة له من دون تنفيذ وتطبيق، وراع يسهر على تطبيقه. وإذا ضربتم عرض الحائط به، فأنتم مسؤولون عن كل ذرة شر، يفعلها أو يرتكبها مواطن على كامل الأرض التي أوكلكم الشعب بإدارتها .

ولأنكم ضاربون بالفساد، وارتكاب الجرائم على كل أشكالها وألوانها وأحجامها، وبدلاً من السهر على تطبيق القوانين في كل المؤسسات الرسمية والخاصة لحماية المواطنين، فقد زرع كل أمير طائفة منكم في كل زاوية من زواياها موظفاً، من أكبرهم رتبة، إلى أصغرهم من الحراس

والبوابين، لكي يحموا سرقاتكم لأموال الدولة، أموال الشعب .

نعم، كلكم، (ولن أستثني منكم أحداً)، شركاء في الفساد. لا بل لأنكم في أعلى هرم في السلطة، تتحملون المسؤولية كاملة عن كل خطأ يرتكبه موظف في المؤسسات الرسمية والخاصة. ولأن كل موظف محسوب على طائفة ممن تتزعَّمون، ويحظى بحماية واحد منكم. فأنتم تتحمَّلون المسؤولية كاملة. وبذلك تحوَّلت دوائر الدولة إلى بؤر تغصُّ بالفساد والفاسدين .

ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود، فأنتم كـ(رب البيت بدف الفساد ضارب)، وأنتم ملح السلطة، وإذا فسَدَ الملح، بماذا يُملح أنصاركم في كل إدارات الدولة؟

وأما بالنسبة للمؤسسات الخاصة، فأنتم تتحملون مسؤوليات انتشار التهريب، والتهرب من الضرائب، والتلاعب بالأسعار، لأن في كل مؤسسة منها شيطان محمي منكم لأنه يتقاسم معكم عائدات السرقة والنهب بالأسعار .

وحدِّث ولا حرج، بالنسبة إلى المؤسسات التجارية الكبرى، التي حصرتم الاستيراد بها، التي لم ولن يستطيع فقير أن يقوم بتأسيس مثلها بل من يؤسسها هم من أصحاب الرساميل، أي من تجار الاقتصاد الذين يقاسمونكم الأرباح. وبقي تاجر المفرَّق بالحوانيت والمحلات الصغيرة، التي يؤمن أصحابها بالمثل القائل:

(إذا لم تكن ذئباً تأكلك الذئاب)، وهذا ضمن الواقع المرير الذي يعاني منه المواطن اللبناني، يعني أنَّ فقراء التجار، ما عليهم سوى أن يأكلوا من جيوب صغار المستهلكين. وبهذا يأكل الفقير فقيراً.

وإذا كان هذا غيض من فيض قبائحكم يا (وحوش السلطة)، ماذا ننتظر منكم أن تفعلوه أكثر بحق هذا الشعب المسكين المقهور المغلوب على أمره بالتبعية والجهل والانقياد السهل لكم.

لا يعرف الشعب كيف يتسوَّل لقمة عيشه، ولقمة عيش أطفاله. وهو يترقَّب هبوط قيمة العملة الوطنية.

ومعها أصبح الدولار شبحاً يُؤرق جفون المساكين والمرضى وأبناء السبيل من الذين التحق بهم من كانوا يشكِّلون الطبقة الوسطى. ومع هذا، ومع أننا نعجب من أن حبل الأمن الغذائي لم ينفلت حتى الآن، ونعجب أكثر من أن الجميع لم يندفعوا حتى الآن إلى النزول للشوارع، ويعلنون الطلاق بالثلاث بينكم وبينهم.

لقاء هذا الواقع الأكثر مأساوية في تاريخ العالم، هل رفَّ لكم جفن؟

وكيف يرفُّ جفن من تبيع الهوى إذا عيَّرها الآخرون بفعلتها؟

هل تبادر إلى أذهانكم مرة، منذ استوليتم على السلطة، أن وجود المؤسسات الدستورية ضرورة مُلحَّة لتسيير شؤون الناس؟

لم تتبادر إلى أذهانكم تلك الحقيقة، لأنكم درستم القانون في خنادق الميليشيات وخلف متاريسها. وكل ميليشيا منكم أنست إلى الاستقواء بقوَّادي الخارج، الذين يتاجرون بكرامتنا الوطنية، ويقتسمون الأرباح معكم .

أقراصنة أنتم؟ أزبانية للخارج أنتم؟ أقوَّادون أنتم تتاجرون بأعراض الوطن؟

أما الآن، يا سادة الفلتان، والفساد، والجريمة المنظَّمة، وبعد شغور المؤسسات الدستورية في العراق مثلاً، قمتم بالاستيلاء عليها لقاء مساومة بين أميركا وإيران. أعطى فيها كل منهما للآخر ما لا يملك. وهكذا وانتظاراً لملء الفراغ في المؤسسات الدستورية، تنتظرون في لبنان، مساومة أخرى وشبيهة بها .

نظامٌ طائفي سياسي وضع الشعب في خدمته عوضاً عن أن يكون خادماً للشعب

إذا كانت جرائم أولاد الحرام من لصوص أمراء الطوائف في لبنان، أصبحت ثقافة شعبية لكل عائلة من الأكبر إلى الأصغر فيها، وتعقد الأسرة اجتماعات دورية صباحاً وظهراً ومساءً، حتى أنها تشكل جزءاً كبيراً مما يحلمون بالحصول عليه. يمسون على أخبار انخفاض قيمة الليرة، وتأثيرها الحاد على مستوى رواتبهم، ويصبحون على انخفاض جديد .

وإنه على الرغم من كل ذلك، لا يأبه لصوص النظام بكل ذلك، لأن كل واحد منهم تحوَّل إلى ماري أنطوانيت جديدة، يتساءلون: (إذا كان الخبز مفقوداً أمام الفقراء، فليأكلوا البسكويت). وإذا كان الميسورون من أبناء العائلات العريقة الذين ركبوا الكرسي مطمئنين إلى وراثة ما تركه آباؤهم وأجدادهم من أموال ومؤيدين، فإن القطط السمان الجدد أصبحوا من الطينة نفسها. وتنكروا لطبقتهم، وأبناء جلدتهم من الفقراء.

في ظل الأجواء الشعبية الخانقة، والفقر المنتشر حتى في أوساط الطبقة التي كانت تُعرف حتى وقت قريب بـ (الطبقة الوسطى)، وتحوَّلت فيها إلى مستوى ما دون خط الفقر. وفي ظل الفراغات الدستورية، وفي الطليعة منها انتخاب رئيس للجمهورية، ظلَّت المسرحية الملهاة مستمرة أسبوعياً، لا يعرف اللبناني من فصولها العشرة حتى الآن، أكثر من أسماء مرمَّزة بألوان مختلفة. وكأنه كان ينقص الشعب اللبناني المقهور، مسلسلاً آخر، غير تركي أو إيراني أو أميركي، يتكلَّم بكل اللغات باستثناء اللغة العربية. ويدافع عن كل المصالح باستثناء مصلحة الشعب. راح أمراء الفساد يُنقِّبون عن رئيس يصدر عفواً عاماً عن جرائمهم السابقة، ويتغاضى عن جرائمهم اللاحقة.

إن هذا لعمري مسرحية ترف الوقت عند أحزاب السلطة لأن ممثِّليها في البرلمان خانوا طبقتهم الفقيرة، وراحوا يكدسون الرواتب المميزة التي يحصلون عليها من قيادات ميليشياتهم، ناهيك عن حصصهم من عائدات السرقات والرشاوى، والإكراميات الدسمة لقاء ترويجهم لبضاعة قادة المليشيا الملتحقين بها.

عيب على من يتاجر بوقت الفقراء وقوت عيشهم.

عيب عليكم أن تناموا ملء جفونكم، وينام أطفال الفقراء يؤرقهم الجوع والمرض وشدة البرد...

اللهم إن من يتاجرون باسمك، تجار الدين، يحمون هؤلاء الذين خانوا الأمانة، وتاجروا بعرق الفقراء وجوعهم. نضرع إليك اللهم أن تكشف كل عوراتهم وجرائمهم، فهم يقتاتون من الرشاوى للدفاع عن الظالمين. فليتَّعظ تجار الدين أنهم يرتشون من السحت الحرام الذي يحصل عليه من يُسكتهم بالرشاوى، يحصلون عليه بالسرقات والنصب والاحتيال والصفقات والسمسرات ...

طليعة لبنان الواحد / كانون الثاني ٢٠٢٣

٥٠

حزب البعث في السودان:
ما يعانيه السودانيين الأمة ثمرة مرة للتمادي في تطبيق سياسية التحرير الاقتصادي الفاشلة

الخرطوم: العهد أونلاين

أكد حزب البعث العربي الاشتراكي، أن ما يعانيه السودانيون الآن (ثمرة مرة) للتمادي في تطبيق سياسات التحرير الاقتصادي الفاشلة والمرفوضة شعبيا، والتي لا تعبر عن مصالح وتطلعات القوى الحية الكادحة والمنتجة في المجتمع والتي استمر في تنفيذها د. عبد اللّه حمدوك رئيس الوزراء وبحماسه من طاقمه الاقتصادي وبقساوة في واقع اقتصادي واجتماعي هش، وبسرعة تنفيذية تاريخية، كما ذكر مدير البنك الدولي في إحدى منتديات أصدقاء السودان، وبذات التمادي والقسوة استمرت سلطة انقلاب ٢٥ أكتوبر في تنفيذ سياسة التحرير الاقتصادي الفاشلة.

ووصف المهندس عادل خلف اللّه الناطق باسم حزب البعث العربي الاشتراكي، محاولة عزل الانكماش الاقتصادي والركود من سياسات التحرير الاقتصادي، بأنه كمحاولة لعزل (الصدى عن الصوت) ودون إغفال لتداعيات الانكماش والتضخم الخارجي (المستورد) على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، كإحدى تجليات نوبات الأزمة الرأسمالية جراء الحرب الروسية الأوكرانية.

وأضاف خلف اللّه في حديثه لصحيفة (العهد أونلاين): أن العامل الحاسم في الانكماش الناجم عن نمو سالب في الاقتصاد السوداني وركود تضخمي، ما هو إلا مولود طبيعي لسياسات التحرير الاقتصادي، وان غياب الحريات العامة واستشراء الفساد والتهريب، وزيادة الأنفاق الاستهلاكي والأمني، وعلى حساب دعم ضروريات الحياة من سلع وخدمات، وعلى حساب دعم وتحفيز الإنتاج والمنتجين، ومتلازماتها في ارتفاع تكلفة الإنتاج، والعجز في الميزان الداخلي والخارجي، وزيادة الفقر كماً ونوعاً ومعدلات البطالة وتوقف حوالى ٨٥٪ من المنشآت الصناعة.....بعد انقلاب ٢٥ أكتوبر.

حزب البعث العربي الإشتراكي
«الأصل»
أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة
وحدة
حرية
إشتراكية
قيادة قطر السودان

وأكد الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي، أنه لا فكاك من ذلك إلا بإسقاط الانقلاب عبر أوسع جبهة شعبية من قوى الديمقراطية والتغيير وانتهاج سياسات اقتصادية بديلة قائمة على حشد الموارد والاعتماد على الذات وتصفية تمكين ٣٠/٦/١٩٨٩ وتمكين ٢٥/١٠/٢٠٢١ ومكافحة الفساد والتهريب والتجنيل واسترداد المال العام، وخفض الإنفاق الاستهلاكي، وقيام وتأهيل البورصات وشركات المساهمة العامة، وتأهيل القطاع العام والتعاوني وشراكاته مع القطاع الخاص، وسيطرة الدولة على الموارد والإصلاح المؤسسي والتشريعي، وهيكلة الجهاز المصرفي والضرائب النوعية،... إلى آخر مقررات المؤتمر الاقتصادي القومي الأول ٢٠٢٠م.

* * * **

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ففي الرابع من شهر كانون الثاني

بدأت مرحلته الفعلية

تابعونا على العنوان التالي :

www.taleaalebanon.com

لبـــنان

- أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مهرجاناً مركزياً في طرابلس بمناسبة الذكرى ١٦ لاستشهاد الرئيس صدام حسين وال ٥٨ لانطلاقة المقاومة الفلسطينية.
- أنقذ الجيش اللبناني وقوات من اليونيفيل مركباً يحمل مئات المهاجرين غير الشرعيين قبالة ساحل سلعاتا في الشمال بعدما أشرف على الغرق، ووفاة امرأة وطفلة من ركابه.
- استأنف ٧٥٪ من القضاة أعمالهم مع بدء العام الجديد بعد ستة أشهر من الاعتكاف.
- استأنف القاضي طارق بيطار متابعة ملف انفجار المرفأ بعد ١٣ شهراً من التوقف، وأصدر قراراً بإخلاء سبيل خمسة موقوفين والادعاء على ثمانية آخرين، وأصدر مدعي عام التمييز غسان عويدات قراراً آخر بإطلاق سراح جميع الموقوفين، واعتبار ما اقدم عليه القاضي بيطار لاغياً، وطلب منه المثول أمامه والأخير رفض وتمسك بإجراءاته.
- وفاة رئيس مجلس النواب الأسبق، السيد حسين الحسيني.
- عقدت حكومة تصريف الأعمال جلسة ثانية بعد بدء الشغور الرئاسي بحضور ١٨ وزيراً، وناقشت موضوع الكهرباء، حيث أقرت صرف ٦٢ مليون دولار بدل الفيول في الباخرتين الراسيتين في البحر، و٥٤ مليون دولار بدل صيانة.
- زار وزير الخارجية الإيراني لبنان لتأكيد حضور إيران ودورها في الخارج، وربط لبنان ب "خط التوتر" الإيراني ومساوماته.
- وصل بيروت وفود من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ للمشاركة في التحقيق مع مسؤولين في مصرف لبنان والمصارف في قضايا ملفات فساد.
- فشل مجلس النواب في جلسته الـ ١١ في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، واعتصم النائبان ملحم خلف ونجاة صليبا داخل المجلس ومشاركة نواب آخرين للضغط من أجل تفعيل جلسات انتخاب الرئيس.
- اعلن النائب سجعان عطية في برنامج تلفزيوني أن نحو ٤٠٠ حاوية تخرج من مرفأ بيروت يومياً عبر ما يسمى ب "المسار الأخضر" دون رقابة وتدقيق في صحة مطابقة محتوياتها للمانيفست المستوردة بموجبها، وأن معظمها لا تدفع الرسوم الحقيقية لمحتوياتها، بحيث يتم الاستفادة من الآلية التي تخضع لها عملية تخليص البضائع في المرفأ، بالإشارة إلى نظام "آسكيودا" المعروف في لبنان بنظام "نجم"، فحين يريد المخلص تخليص بضاعة التاجر يكون بحاجة إلى تصريح جمركي وتعريف عن نوعية البضاعة، وقيمتها ووزنها، ثم يصار إلى تعبئة المعلومات عبر نظام "نجم" لإرسالها إلى قسم الجمارك. واستناداً إلى معايير وضعها المجلس الأعلى للجمارك والتي تبقى سرية، تصنف البضاعة في خانة " الخط الأخضر" وتخضع فقط للكشف من قبل جهاز امن المطار، أما الخط الأحمر فيحتاج إلى كشف من موظف جمركي والحصول على عينة للفحص، و "الخط الأصفر" يوجب التدقيق في البيانات والأوراق، وفي حالة الشك يتم التحويل إلى الخط الأحمر.
- لامس سعر صرف الدولار الأميركي ٦٢ ألف ليرة مما أدى إلى ارتفاع هائل في أسعار المحروقات وغيرها من السلع، وقد شهدت العديد من المناطق وقفات احتجاج وإغلاق طرقات، عمل الجيش على فتحها تسهيلاً لانتقال المواطنين.
- وافق مجلس وزراء الإعلام العرب على إعلان بيروت "عاصمة الإعلام العربي للعام.٢٠٢٣
- أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوحدة الإعلامية العربية المؤسسة عام ٢٠١٢ في البحرين، اختيار الفنانة السيدة ماجدة الرومي سفيرةً للفنانين الشباب العرب للعام.٢٠٢٣

العـــراق

- نظمت في البصرة بطولة "خليجي ٢٥" لكرة القدم بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي واليمن والعراق، وكانت آخر بطولة ل "خليجي" في العراق عام ١٩٧٩. نتيجةً للتدافع في اليوم الأخير للبطولة توفي المشجع صفاء السراي وأصيب أكثر من ٨٠ آخرين. فاز الفريق العراقي بالبطولة بتغلبه على فريق سلطنة عمان ٣ ـ ٢.
- احتج مسؤولون إيرانيون على استخدام تسمية الخليج العربي، واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية سفير العراق في طهران للاحتجاج.
- أعلنت وزارة التخطيط أن نسبة الفقر في البلاد ارتفعت من ٢٢,٥٪ عام ٢٠١٩ إلى ٢٥٪ عام ٢٠٢٢، ما يمثل أكثر من ١٠ ملايين مواطن، حيث يقدر عدد سكان العراق ٤٢ مليون.

فلسطين

- اقتحم مستوطنون يتقدمهم إيتمار بن غفير ومواكبة شرطة الاحتلال باحات المسجد الأقصى، وأقدم آخرون على اقتحام المقبرة البروتستانتية قرب باب النبي داود وحطموا صلبان وشواهد عشرات القبور.
- رداً على التصويت في الأمم المتحدة لصالح قرار "طلب فتوى قانونية من محكمة العدل الدولية حول شرعية الاحتلال في الأراضي الفلسطينية"، سحبت سلطات الاحتلال بطاقات "VIP" من كل من عزام الأحمد وروحي فتوح ومحمد العالول، وأوقفت وزير الخارجية الفلسطيني عند دخوله من الأردن إلى فلسطين المحتلة وأخرت دخوله، ووضعت اليد على ٤٠ مليون دولار من عائدات الضرائب الفلسطينية. قال رئيس وزراء حكومة العدو، بنيامين نتنياهو: "القرار الحقير الصادر اليوم (٢ ـ ك٢ ـ ٢٠٢٣) لن يكون ملزماً للحكومة الإسرائيلية، وأن الشعب اليهودي ليس محتلاً لأرضه ولا محتلاً لعاصمته القدس، ولن يشوه أي قرار من الأمم المتحدة تلك الحقيقة التاريخية". من جهة أخرى وقعت أكثر من ٩٠ دولة في الأمم المتحدة على بيان يطالب الكيان الصهيوني بالتراجع عن الخطوات العقابية ضد السلطة الفلسطينية. ورد في البيان: " بصرف النظر عن مواقف كل دولة من القرار، فإننا نرفض الإجراءات العقابية التي جاءت رداً على طلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية، وبشكل أوسع رداً على قرار الجمعية العامة، وندعو إلى التراجع عنه فوراً".

- تحولت بلدة عارة في المثلث إلى قلعة وطنية ومزاراً لكل أبناء فلسطين احتفالاً بخروج عميد الأسرى كريم يونس إلى الحرية بعد ٤٠ عاماً من الاعتقال.
- نقلت قوات الاحتلال ٧٠ أسيراً فلسطينياً من بينهم القيادي مروان البرغوتي من سجن "هداريم" بين مدينتي طولكرم ونتانيا إلى سجن نفحة الواقع على مسافة ١٠٠ كم عن مدينة بئر السبع و ٢٠٠ كم عن القدس، وهو من أشد سجون العدو قسوة.
- منعت سلطات الاحتلال السفير الأردني من زيارة المسجد الأقصى علماً أن الأماكن المقدسة هي تحت الوصاية الهاشمية، واقتصر رد الفعل الأردني باستدعاء سفير كيان العدو للاحتجاج.
- تصاعدت عمليات المواجهة ضد قوات الاحتلال والمستوطنين في عموم فلسطين بعد تشكيل حكومة العدو الأخيرة، واشتدت وتيرة المداهمات والاقتحامات للمدن والبلدات والمخيمات مما تسبب في سقوط ٢٨ شهيداً وعشرات الإصابات، وكانت أعنف الاعتداءات الوحشية في السادس والعشرين من الشهر الحالي حيث استشهد ١٠ وأُصيب ٢٠ آخرون في جنين ومخيمها، تبع تلك المجزرة إطلاق صواريخ من غزة على عسقلان ومستوطنات غلاف غزة، وغارات معادية على غزة. وفي اليوم التالي نفذ الشهيد خيري علقم عملية بطولية قرب معبد يهودي في مستوطنة "النبي يعقوب" المقامة قرب بلدة حنينا شمال القدس حيث قُتل سبعة مستوطنين وجُرح ١٣ آخرون، وأطلق الفتى محمد علوات في سلوان بالقدس النار على مستوطنين وأصاب إثنين أحدهما ضابط، إضافة إلى عدد من العمليات الأخرى. داهمت قوات الاحتلال منزلي الشهيد خيري علقم والفتى محمد علوات واعتقلت والديهما، إضافةً إلى عمليات اعتقال طالت العشرات.
- أُجريت مناورات عسكرية جوية وبحرية وبرية ضخمة بين الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني لمدة أربعة أيام، وشارك فيها ٦٤٠٠ جندياً أميركياً، وأُطلق عليها: "جونيبر أوك (ألعرعر والبلوط).

اليمـن

- تتصاعد معدلات الجرائم الأمنية والجنائية مثل القتل والسرقات والاختطاف والاقتحامات في مناطق سيطرة الحوثيين، حيث تم تسجيل أكثر من ١٨٥٥ جريمة خلال ٣٠ يوماً في أربع محافظات، من أمثلتها مقتل سبعة أشخاص أثناء محاولة أحد عناصر ميليشيات الحوثي الاستيلاء على مساحة من الأرض يتنازع ملكيتها مع إحدى الأسر في مديرية فرع العوين غرب محافظة إب.

الجزائـــر

- في إطار حملة مكافحة الفساد، حُكم على وزير الطاقة السابق ولمدة ١٠ سنوات في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة ، شكيب خليل، غيابياً بالسجن ٢٠ سنة.

سوريا

- استهدف مطار دمشق الدولي ومحيطه بعدة صواريخ أطلقها العدو الصهيوني من شمال بحيرة طبريا، مما تسبب بمقتل جنديين وإصابة آخرين وأضرار مادية.
- وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على القرار ٢٦٧٢ القاضي بتمديد "عملية إيصال المساعدات الإنسانية" من باب الهوى في تركيا إلى شمال غربي سوريا لمدة ستة أشهر إضافية.
- رفعت إيران سعر برميل النفط المُصدر إلى سوريا من ٣٠ دولاراً إلى ٧٠ دولاراً أميركياً، وقال الناطق بإسم مصدري النفط والغاز والمنتجات البتروكيميائية في طهران: " نحن نعاني من ضغط كبير الآن، ولا يوجد سبب وجيه للبيع إلى سوريا بأسعار منخفضة.

السودان

- تظاهر الآلاف وسط العاصمة الخرطوم احتجاجاً على الأوضاع المعيشية وللمطالبة بمحاسبة قتلة المحتجين السلميين، ورفضاً ل "الاتفاق الإطاري" المبرم بين المجلس العسكري وبعض الأطراف المدنية، جاء ذلك استجابةً لدعوة "لجان المقاومة، وقوى سياسية أبرزها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي. استخدمت الأجهزة الأمنية الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية لتفريق المتظاهرين.
- بعد الاضطرابات في ولاية جنوب دارفور، اندلعت صراعات في ولايتي النيل الزرق وجنوب كردفان.

الإمارات العربية المتحدة

- اجتمع في العاصمة أبو ظبي حوالي ١٥٠ مسؤولاً من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية والإمارات والبحرين ومصر والمغرب في إطار الاجتماع الأول لمجموعات عمل "منتدى النقب". وصف مستشار وزارة الخارجية الإميركية، ديريك شوليت، الاجتماع بأنه الأكبر بعد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وأضاف: "أن الاجتماع ركز على بناء القدرات المتعلقة بمشاركة المعلومات في محاولة لزيادة الجهد المهم جداً والحاصل بالفعل بين جيوشنا في المنطقة، ويبحث في قضايا متعلقة بالأمن الغذائي والتعليم والأمن". أدانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الاجتماع ومسارات التطبيع التي تنتهجها بعض الأنظمة العربية رغم كل ممارسات الاحتلال.

ليبيا

- زار مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، ليبيا والتقى رئيس "حكومة الوحدة الوطنية" عبد الحميد الدبيبة ومسؤولين آخرين في طرابلس، وقائد الجيش الوطني، المشير خليفة حفتر في بنغازي، ولم يلتق رئيس "حكومة لاستقرار"، فتحي باشآغا، كما التقى محافظ البنك المركزي. أشارت تقارير صحافية أن المباحثات تطرقت إلى ملفات متعددة أبرزها مكافحة الإرهاب، والنفط ومصالح الشركات النفطية الأميركية ، وتواجد قوات "فاغنر" الروسية في قواعد القرضابية والجفرة وتمنهنت وبراك الشاطئ، والمطالبة بتسليم متهمين آخرين في تفجير طائرة "بانآم" فوق لوكربي، علماً أنه قبل أسابيع سلمت المخابرات الليبية في طرابلس ضابط المخابرات السابق أبو عجيلة مسعود المريمي إلى واشنطن. لاحقاً التقى خليفة حفترجون دي لامونتاني، نائب قائد القوات الجوية الأميركية في إفريقيا "أفريكوم" برفقة القائم بالأعمال في السفارة الأميركية في ليبيا، وتناول الاجتماع مسألة "التنسيق الجوي"، حيث سبق وقد أسقطت الدفاعات الليبية طائرة مسيرة أميركية فوق مدينة بنينا. تزامناً مع زيارة المسؤولين الأميركيين وصل مدير المخابرات التركي إلى طرابلس والتقى عبد الحميد الدبيبة ومسؤولين آخرين.
- قاطعت ١٥ دولة عربية والأمين العام للجامعة العربية اجتماعاً لوزراء الخارجية العرب دعت إليه واستضافته "حكومة الوحدة الوطنية" في طرابلس، واقتصرت المشاركة على وفود من الجزائر وتونس وقطر وسلطنة عمان وفلسطين والسودان وجزر القمر، وبعثة الأمم المتحدة برئاسة عبدالله باتيلي ووفد الاتحاد الإفريقي.

تونس

- بعد إنجاز الدور الأول من الانتخابات النيابية وفي ظل صراع حاد بين الرئيس قيس سعيد وحكومته من جهة وأطراف معارضة من جهة أخرى، وسعي الاتحاد العام للشغل الوصول إلى مخارج، أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ٢٩ ك٢ موعداً لإجراء الدور الثاني للانتخابات. أجريت الانتخابات وبلغت نسبة الاقتراع ١١,٤٪.

متفرقات

- استناداً لمسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية الصادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا "الإسكوا" في ٣١/١٢/٢٠٢٢، ارتفعت نسبة الفقراء في عام ٢٠٢٢ إلى حوالي ١٢٠ مليون باستثناء دول الخليج العربي وليبيا، وسجلت المنطقة أعلى نسبة بطالة في العالم والتي بلغت ١٢٪. من جهة أخرى توقعت أن تشهد اقتصاديات المنطقة العربية نمواً بنسبة ٤,٥٪ عام ٢٠٢٣، و ٣٪ عام ٢٠٢٤.

مقتطفـــات دوليّـــة

- لأول مرة منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية الإيرانية في ٢٤ شباط ٢٠٢٢، أعلنت سلطات بيلاروسيا إسقاط صاروخ أوكراني فوق أراضيها.
- أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقف الأعمال العسكرية لمدة يومين (٦ و٧ ك٢) لمناسبة عيد الميلاد حسب التقويم الشرقي، ورغم رفض كييف الهدنة التي وصفتها ب "النفاق" فإنها التزمت بها مع عدد محدود من الخروقات.
- عينت القيادة الروسية فاليري غيراسيموف، رئيس أركان جديد للقوات المسلحة لقيادة العمليات في أوكرانيا بدلاً من سيرغي سوروفيكين. ألجدير بالذكر أنه من النادر تعيين رئيس أركان لعملية واحدة، بحيث أن الشخص، الذي ينسق ويقيم التهديد، لا يمكنه أن يكون هو نفسه الذي يقود المعارك ميدانياً، علماً أن المرة الأخيرة التي حصل فيها أمر مشابه كان في عام ١٩٤١ أثناء الغزو الألماني لروسيا في الحرب العالمية الثانية.
- نفذت اليابان والهند تدريبات عسكرية جوية مشتركة قرب طوكيو، واستمرت ١١ يوماً. ألجدير بالذكر أن اليابان والهند والولايات المتحدة الأميركية وأستراليا شكلت عام ٢٠٠٧ تحالف "كواد" الذي أطلق مجدداً عام ٢٠١٧ بهدف مواجهة النفوذ الصيني الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي في آسيا والمحيط الهادئ.
- في ظاهرة مماثلة لما أقدم عليه مناصرو الرئيس الأميركي الأسبق دونالد ترامب بعد خسارته في الانتخابات الرئاسية قبل عامين (٦ ك٢ ٢٠٢١) أمام الرئيس جو بايدن، اقتحم مناصرو الرئيس البرازيلي اليميني السابق جايير بولسونارو بعد خسارته أمام الرئيس داسيلفا عدة مقرات حكومية في العاصمة برازيليا، وأحدثوا تخريبا فيها. تمكنت الأجهزة الأمنية من إنهاء أعمال العنف، واعتقلت حوالي ٣٠٠ من المهاجمين.
- حُكم في إيران على ١٨ شخصاً بالإعدام ونُفذ منها خمسة من بينهم علي رضا أكبري بتهمة التجسس لحساب بريطانيا، وهو كان قد شغل عدة مواقع في النظام: معاون وزير الدفاع للشؤون الخارجية، ومستشار قائد القوات البحرية، ورئيس قسم الدفاع والأمن في مركز بحوث وزارة الدفاع، إضافةً إلى عمله في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للأمن القومي. استدعت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا والدانمارك ودول أوروبية أخرى ممثلي إيران (سفير/قائم بالأعمال) لإبلاغهم إدانة شديدة لذلك، كما فرضت حزمة عقوبات ضد عدد من رموز النظام. وأدان بابا الفاتيكان فرنسيس استخدام السلطات عقوبة الإعدام ضد متظاهرين يطالبون ب "احترام أكبر لكرامة المرأة". وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك: "إن الحكومة الإيرانية تستخدم إجراءات جنائية وعقوبة الإعدام سلاحاً لملاحقة أفراد يشاركون في الإحتجاجات، ولإثارة الخوف في نفوس المواطنين بغية القضاء على أية معارضة، في انتهاك لشرعة حقوق الإنسان الدولية".
- أعلن النظام الإيراني أن عدد المعتقلين بلغ ١١ ألفاً، وأفادت نقابة الصحفيين الإيرانيين أن ٣٠ صحافياً لا يزالون قيد الاعتقال. من بين المعتقلين فائزة رفسنجاني التي حُكم عليها بالسجن خمس سنوات.
- في الذكرى الثالثة لمقتل قاسم سليماني، القائد السابق لما يسمى "فيلق القدس" أحرق محتجون صوراً ومجسمات له في عدة مدن إيرانية من بينها العاصمة طهران وأصفهان وقم ومشهد.
- استهدف حاجز أمني في زاهدان بمحافظة سيستان - بلوشستان الإيرانية، وقتل جندي وأُصيب آخرون.
- نشرت الوكالة الإيرانية للأنباء تقريراً ل "المجلس الأعلى للثورة الثقافية" يُظهر أن ١٢ ألف طالب إيراني يدرسون في الجامعات الأميركية.
- هاجم مسلح سفارة أذربيجان في طهران، حيث قُتل رئيس حرس السفارة وأصيب اثنان آخران. أعلنت السلطات الأذرية أن المهاجم الذي تم اعتقاله هو عضو في الحرس الثوري الإيراني وسبب الهجوم شخصي، في حين حملت أذربيجان إيران المسؤولية وسحبت موظفيها.
- عُقد في دافوس السويسرية "المنتدى الاقتصادي العالمي" الذي بدأ تنظيمه عام ١٩٧١ بمشاركة ٢٧٠٠ شخصاً بينهم قادة دول ووزراء مال ورواد أعمال وخبراء، وغياب روسيا الاتحادية لعدم دعوتها باعتبار أنها شنت عدواناً على أوكرانيا استناداً إلى تصريح رئيس المنتدى، بورغه برنده. شملت المداخلات قضايا وطنية خاصة بالمشتركين، وأخرى عامة أبرزها الأمن الغذائي والتغير المناخي والطاقة. وأخذت الحرب الروسية الأكرانية وتداعياتها الدولية حيزاً هاماً من المناقشات.
- توفي بابا الفاتيكان السابق، الرقم ٢٦٥، بنديكتوس السادس عشر في نهاية عام ٢٠٢٢، وقد تولى سدة البابوية عام ٢٠٠٥ واستقال عام ٢٠١٣ لأسباب صحية. شارك البطريرك مار بشارة بطرس الراعي في مراسم المأتم بداية هذا الشهر.
- أفادت منظمة "أوكسفام" التي تأسست عام ١٩٤٢ في أوكسفورد ببريطانيا في تقريرها السنوي حول انعدام المساواة أن النخبة التي تمثل ١٪ من سكان العالم استحوذت على ما يقارب ثلثي جميع الثروات الجديدة التي تبلغ ٤٢ تريليون دولار والتي جُمعت منذ عام ٢٠٢٠، أي ضعف الأموال التي كسبها سبعة مليارات شخص يشكلون ٩٩٪ من سكان العالم.

رســـــالة إلى رغيـــف

مولاي ...
باسم الشعب أُقرِئك السلام
أين ارتحلت فما يراك الناس إلا في المنام؟
يا سيدي ...
أدري بأن القلب منك معذب شاكٍ
وإنك لا تُلام كما نُلام
مولاي ...
يوجعني شقاك، ضياع وجهك فوق مأدبة اللئام.
أمس التقيتُك في الشوارع
كنت خلف الواجهات، وكان يحرسك الجنود.
غافلتهم ومددت كفي للسلام ... فعاجلوني بالقيود
حوكمتُ بالجرم الخطير: "تسللٌ عبر الحدود"
وحُكِمتُ بالسجن المؤبد. كيف لا؟
و "الاقتصاد الحر" قد نقل الحدود من الحدود
جعل الحدود مع الرغيف هي الحدود
وأقام ما بيني وبينك يا رغيف الخبز
سلكاً شائكاً،
ويجيءُ وجهُك كلَ يوم في العشيةْ
وأشم عطر القمح ينضح ملءَ طلعتك البهيةْ
فأرى البيادر والحقول تموج فيكَ
أرى مواكبَ زارعين وحاصدين
وزنودِ كلِّ المتعبين
وعيونَ أطفالٍ تلوِّحها شموس الصيف
أنهاراً من العرق الحزينْ
وأرى تواريخي القديمةْ
وجيوشَ هولاكو وبابَ الدولة العالي
و"اللنبي" أرى الوطنَ "الغنيمةْ"
وأرى دمَ القدس المباحَ،
أرى الهزيمةْ

مولاي ...
يا قمراً ربيعياً فَتِيّا
أنا من دمي لوَّنْتُ وجهك
صغتُه أملاً شهيّا
ساهرت جرحك في الليالي السود حتى كان إشراقاً بهيا
هذا صليبك يا رغيفُ حملتُه وصعدتُ جلجلتي رضيّا
والصالبون تمايلوا طرباً، تباكوا، ثم سمّوني نبيا حسناً ...
وأقسمُ بالدم الممتدِ جسراً بين قلبي والتواريخِ القديمةْ
بزنود كلِ المتعبين
بعيون كلِ الظامئين إلى الحياةِ
الصانعينْ
مجدَ الحياةْ
قسماً بجرحك يا بلادي
سوف يندحرُ الطغاةْ
ويطلُّ قرص الشمس من وجه الرغيفِ
يضيء فجر الكادحينْ